د. عمر صابر عبد الجليل

الفعل الناقص فى اللغة العربية

دراسة صرفية مقارنة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م



الفهرست

المقدمة

★ ★

على الرغم من أن البحث اللغوى المقارن قد بدأ بشكل منظم وعلى أسس علمية منذ حوالى قرنين من الزمان فى بعض المدارس اللغوية الأوربية (مثل المدرسة الهولندية والفرنسية والألمانية)، وقد انتهجته بعض المدارس اللغوية العربية المعاصرة، وبصفة خاصة فى مصر، إلا أنه لا يزال بكراً فى ساحات الدرس اللغوية فى العربية المعاصرة؛ لأنه لا يلقى الاهتمام الكافى به من قبل اللغويين العرب المعاصرين ويبدو أن السبب الأول لذلك هو عدم اقتناع كثير منهم بجدوى تطبيقه فى الدرس اللغوى العربى، إذ يرون أن أصحاب اللغة من سلفنا الصالح قد أَبْلَوْا بلاء حسناً فى دراسة اللغة العربية بكل دقائقها، وليس فى الإمكان أبدع مما كان. والحق أنه لم يلق أيضا من قبل الاهتمام به من أسلافنا اللغويين والنحويين الأول، وذلك لشدة توقيرهم للعربية والنظر إليها على أنها أفضل اللغات، وأنها واضحة بليغة فصيحة، ولا حاجة لهم بغيرها لبيان منزلتها وقدرها.

ونحن لا نختلف مع أسلافنا فى النظر إلى العربية بمثل هذه النظرة من التوقير، فهى التى شرفها الله سبحانه وتعالى بقرآنه الكريم لفصاحتها وبيانها، كما إننا لا نقلل من قيمة ثمار جهودهم العلمية المتميزة، ولكننا لا نتفق مع الاتجاه الذى يتجاهل دور المنهج المقارن فى خدمة الدرس اللغوى العربى.

ولقد ترددت فى مصر والعالم العربى فى الآونة الأخيرة موجة من النقد الموجه للأسس التى بنى عليها علم الصرف عند لغويينا العرب الأوائل من ذلك مثلا كتب: النحو العربى، نقده وبناؤه لإبراهيم السامرائى، ودراسات نقدية فى النحو العربى لعبد الرحمن أيوب، والنحو العربى، نقد وتوجيه لمهدى المخزومى، ومن ناحية أخرى دار جدل بين اللغويين فى مصر والعالم العربى أيضا حول أصل الجذور العربية والسامية وبخاصة جذور الأفعال المعتلة، أهى ثنائية البنية أم ثلاثية البنية، وتعصب للرأى الأول جماعة من الباحثين مثل جورجى زيدان والشيخ العلايلى وانستاس مارى الكرملى والأب

مرمرجي الدومنكي، وتعصب للرأى الثانى اللغويون التقليديون فى الأزهر ودار العلوم وكليات الآداب. ولكن لم يثبت أى من الفريقين رأيه بأدلة علمية مبنية على معطيات المنهج المقارن. الأمر الذى دفعنى إلى أن أدرس فى هذا المقام أحد الأفعال المعتلة، وهو الفعل الناقص (المعتل الآخر) على أن تكون الدراسة فى ضوء المنهج المقارن بين اللغات السامية. وتستعين هذه الدراسة الصرفية أيضا بالأسس اللغوية الحديثة فى دراسة الأصوات والصرف فضلا عن الاستعانة بأسس علم اللغة الإخصائى. وأهم اللغات التى تضمها هذه الدراسة هى أكثر اللغات السامية درساً واهتماماً من قبل الباحثين، فهى فضلا عن العربية الشمالية الأكدية، والأجريتية، والعبرية، والسريانية، والعربية الجنوبية، والحبشية.

وقد بنينا هذه الدراسة على الأسس التالية :

١- اقتصرنا على صيغة المجرد المبنى للمعلوم من الفعل الناقص.

٢- مراعاة تقسيم الفعل المجرد إلى أوزان، وتقسيم كل وزن إلى أبواب حتى يمكن حصر التغيرات الصرفية التى تطرأ على كل باب.

٣- تناول الإسناد فى الفعل المجرد المبنى للمعلوم من خلال تقسيم الفعل إلى فعل ذى لواحق ضميرية وفعل ذى سوابق ولواحق ضميرية، وقد فضلنا هذا التقسيم على التقسيم الشائع عند اللغويين التقليديين، وهو التقسيم الذى يراعى الزمن، وهنا أسجل اعتراضى على هذا التقسيم لأنه لا يراعى اللغة الأكدية.

٤- فضلنا عند إسناد الفعل إلى اللواحق الضميرية أن نبدأ بصيغة الفعل المسند إلى الغائب، لأن صيغته أبسط صيغ الأفعال من حيث الشكل وقياسا على هذا التقسيم اتبعنا نفس النظام مع الفعل بالسوابق واللواحق الضميرية، وذلك حتى يسير الإسناد على نظام واحد.

ولبيان الأصل فى الفعل الناقص أهو ثنائى أم ثلاثى استعنا فى إثبات ذلك بالمعطيات الصوتية والصرفية الحديثة، كما استعنا بذلك أيضا لبيان العلاقة بين الفعل الناقص وغيره من الأفعال مثل الفعل المهموز الآخر والفعل المضاعف.

وأمل أن أكون بهذه الدراسة الصرفية المقارنة لأحد الأفعال المعتلة فى العربية قد بينت أهمـيـة المنهج المقـارن، ومـدى الإفـادة من مـعطيـاته فى الدرس اللغـوى العـربى الحديث.

وعلى الله قصد السبيل،،،

القـاهـرة ١٤٢٠ هـ
١٩٩٩ م



الفصل الأول

أوزان المجرد المبني للمعلوم من الفعل الناقص

الفصل الأول

أوزان المجرد المبنى للمعلوم من الفعل الناقص

★ ★

تعتمد اللغات السامية على الجذور فى صياغة أوزان الأسماء والأفعال وللتمييز بين جذور الأفعال الثلاثية من حيث الحدث والحالة يتم هذا بواسطة التباين فى صوائت الجذر [(١)]، وخاصة صائت عين الفعل، مما يشير إلى الأهمية الكبيرة لهذا الصائت فى تباين الصيغ، ولذا فهو الصائت الرئيسى فى الفعل الذى يقع عليه النبر فى كل اللغات السامية، فيما عدا العربية [(٢)].

ولكى نعرض أوزان الفعل الناقص فى اللغات السامية - موضوع البحث - يلزمنا أن نتناول - بإيجاز - أوزان الفعل الصحيح فى هذه اللغات لندرك الفروق بينهما. وسنقتصر هنا على بناء صيغتى الماضى والمضارع مسندتين إلى ضمير الغائب وبهما يتضح الفرق بين الفعل الصحيح والمعتل، أما معالجة بقية الصيغ فسيرد هذا تفصيلا فى القسم الخاص بالإسناد.

ففى العربية ترد ست صيغ مشهورة يتم التمييز بينها عن طريق الاختلاف فى تشكيل عين الفعل فى الماضى والمضارع، ففى الماضى ترد عين الفعل فى ثلاث من هذه الصيغ مفتوحة بالفتحة القصيرة : فَعَلَ، وفى اثنتين منها مكسورة بالكسرة القصيرة : فَعِلَ، وفى واحدة مضمومة بالضمة القصيرة : فَعُلَ ومثال فَعَلَ وفَعِلَ يكون متعديا ولازما، أما فَعُلَ فهو دائما لازم. [(٣)]

وفى مقابل تشكيل كل صيغة من هذه الصيغ فى الماضى أنماط تناسبها فى المضارع على النحو التالى :

فَعَلَ - يَفْعُلُ - مثل : قَتَلَ يَقْتُلُ، فَعَلَ - يَفْعِلُ مثل : ضَرَبَ - يَضْرِبُ، فَعَلَ يَفْعَلُ مثل: زَرَعَ - يَزْرَعُ، فَعِلَ يَفْعَلُ مثل : شَرِبَ - يَشْرَبُ، فَعِلَ - يَفْعِلُ مثل : حَسِبَ يَحْسِبُ، فَعُلَ - يَفْعُلُ مثل : كَرُمَ - يَكْرُمُ، ويفرق الشيخ الرضى بين الضم والكسر فى مضارع هذه الصيغ بأنها إما سماعية أو قياسية فـ «فى الأفعال ما يلزم مضارعه فى

الاستعمال إما الضم وإما الكسر، وذلك إما سماعى أو قياسى فالسماعى الضم فى قَتَلَ – يَقْتُلُ، ونَصَرَ يَنْصُرُ، وخَرَجَ يَخْرُجُ، مما يكثر، والكسر فى ضَرَبَ – يَضْرِبُ ... وغير ذلك مما لا يحصى، والقياسى كلزوم الضم فى الأجوف والناقص الواويين، والكسر فيهما يائيين». (٤)

وبالنظر إلى الأصل فى الفعل الناقص يلاحظ ورود هذه الأوزان الستة كما يلى :

فَعَلَ – يَفْعُلُ :

يأتى منه الناقص الواوى فقط، وهو قياسى مطرد فيه مثل : غزا – يغزو (٥) ويعلل الشيخ الرضى لزوم الضم فى الأجوف بالواو، والمنقوص بها لعدم اللبس بقوله : «إنما لزموا الضم فيما ذكر حرصا على بيان كون الفعل واويا، لا يائيا، إذ لو قالوا فى قال وغزا : يَقْوِلُ، ويَغْزِوُ، لوجب قلب واو المضارعة ياءً ... ، فكان يلتبس إذن الواوىُّ باليائى فى الماضى والمضارع». (٦)

فَعَلَ – يَفْعِلُ :

يأتى منه الناقص اليائى فقط، وهو قياسى مطرد فيه مثل : رَمَى – يَرْمِى (٧) ويعلل الشيخ الرضى لزوم الكسر فى الأجوف والناقص اليائيين بنفس تعليليه للزوم الضم فى نحو قَال – يَقُول، غَزا – يَغْزو فيقول : «إذ لو قالوا فى بَاعَ وَرَمَى : يَبْيُعُ ويَرْمِيُ لوجب قلب الياءين واوا لبيان البنية، فكان يلتبس بالواوىّ اليائىّ فى الماضى والمضارع». (٨)

فَعَلَ – يَفْعَلُ :

وهذا الفصل – فى عمومه – مختص بالأفعال التى عينها أو لامها صامت من الصوامت التاليه : الهمزة، أو الهاء، أو العين، أو الحاء، أو الغين، أو الخاء، مثل : سَعَى – يَسْعَى، ويذهب الشيخ الرضى إلى أن هذا الباب فرع على باب فَعَلَ – يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ (٩) ولم يعده سيبويه ضمن أبنية المجرد الثلاثى حيث يرى أنها أربعة فقط : فَعَلَ – يَفْعُلَ، فَعَلَ – يَفْعِلُ، فَعِلَ – يَفْعَل، فَعُلَ – يَفْعُلُ. (١٠)

ويعلل الشيخ الرضى سبب فتح عين المضارع هنا بقوله :

« إنما ناسب حرف الحلق - عينا كان أو لاما - أن يكون عين المضارع معها مفتوحا لأن الحركة فى الحقيقة بعض حروف المد بعد الحرف المتحرك بلا فصل. فمعنى فتح الحرف الإتيان ببعض الألف عقيبها ثم إن حروف الحلق سافلة فى الحلق يتعسر النطق بها فرادوا أن يكون قبلها إن كانت لاما الفتحة التى هى جزء الألف التى هى أخف الحروف، فتعدل خفتها ثقلها، وأيضا فالألف من حروف الحلق أيضا فيكون قبلها جزء من حرف حيزها، وكذلك أرادوا – أن يكون بعد حرف الحلق بلا فصل إن كانت عينا الفتحة الجامعة للوصفين، فجعلوا الفتحة قبل الحلقى إن كان لاما، وبعده إن كان عينا ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة». (١١)

وهذه الظاهرة لاتختص بها العربية فقط، بل هى ظاهرة سامية مشتركة وهذا ضرب من التوافق الصائتى Vowel Harmony لأن هذه الصوامت – لطبيعتها الصوتية من حيث المخرج – يصعب معها النطق بالصوائت الثقيلة المتطرفة، فتؤثر فيها بأن تحولها إلى الصائت الذى يتماثل فى مخرجه مع مخارجها، وهذا الصائت هو الفتح، ففى اللغات السامية يتماثل صائتا الكسرة القصيرة i والضمة القصيرة U – إذا وقعا قبل أحد هذه الصوامت – فى صوت الفتحة القصيرة a مثلما هو الحال فى المضارع من Fataḥa فى العربية yaftaḥu، وفى الحبشية yəftāḥ (المضارع المنصوب)، وفى العبرية yiftaḥ وفى السريانية neftaḥ، أما فى الاكدية فقد سقطت الصوامت الحلقية المتطرفة وعوملت معاملة الياء والواو هكذا ipte ⟵ yip̄taḥ*(١٢) وفى اللغات السامية عامة تؤثر هذه الصوامت – سواء كانت فاء أو عينا أو لاما للفعل – فى الصوائت بأن تحولها إلى الفتح، وهذا بخلاف العربية التى تقتصر فى ذلك على الأفعال التى عينها أو لامها فقط أحد هذه الأصوات، ويمكن تمثيل هذا بما يلى

فى العبرية يتحول صائت مورفيم المضارعة الذى هو الكسرة القصيرة i إلى الفتحة القصيرة a، إذا كانت فاء الفعل أحد هذه الأصوات مثل עָמַד ، יַעֲמֹד فى مقابل שָׁמַר , יִשְׁמֹר وتتبع عين الفعل أو لامه بالفتحة القصيرة بدلا من الضمة القصيرة المفتوحة إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد هذه الاصوات مثل

שָׁחַט - יִשְׁחַט فى مقابل שָׁמַר - יִשְׁמֹר
שָׁלַח - יִשְׁלַח فى مقابل שָׁמַר - יִשְׁמֹר (١٣)

وفى السريانية يتحول صائت الماضى اللازم e إلى a فى الأفعال التى فاؤها صوت حلقى مثل [illegible] فى مقابل [illegible] ويتحول صائت الضم القصير المفتوح o إلى a فى المضارع من المجرد الذى عينه صوت حلقى نحو: [illegible] بجانب [illegible] من الماضى [illegible] «داس» ويتحول صائت عين الفعل من e إلى a إذا كانت لام الفعل صوتا حلقيا، نحو [illegible] وزن pa‘‘el فى مقابل [illegible] (١٤).

وفى الحبشية يتحول صائت مورفيم المضارعة الذى هو ə إلى a إذا كانت فاء الفعل أحد تلك الأصوات مثل: [illegible] المضارع من [illegible] فى مقابل ይነግር المضارع من ነገረ. ويحدث نفس التحول الصوتى، ولكن مع عين الفعل، مثل: [illegible] المضارع من [illegible] وتشكل عين الفعل المضارع بالصائت ā بدلا من الصائت ə إذا كانت لام الفعل صوتا حلقيا نحو: [illegible] المضارع من [illegible]، فى مقابل ይነግር المضارع من ነገረ (١٥).

ولم يكن هذا الباب على وجه الاطلاق مع الأفعال التى عينها أو لامها أحد هذه الأصوات، إذ وردت أفعال لامها همزة ولم تفتح عينها فى المضارع بل وردت على الأصل نحو: بَرَأَ – يَبْرُؤُ (١٧). كما ورد رَكَنَ – يَرْكَنُ على هذا الوزن، وليس عينه أو لامه صوتا حلقيا. (١٧)

ومن الفعل الناقص وردت أفعال على هذا الوزن وليست عينها أو لامها أحد هذه الأصوات نحو: أَبَى – يَأْبَى، قَلَى – يَقْلَى – جَبَى – يَجْبَى، وفسر سيبويه أبى – يأبى بأنهم شبهوه بقرأ – يقرأ ففتحوا عينه لهمزة فائه، كما فتحو عين يقرأ لهمزة اللام (١٨) أما ابن جنى فيرى:

أن مثل هذا يعد ضمن باب تركب اللغات – فيقول: «... فيما جاء من فَعَلَ – يَفْعَل، وليس عينه ولا لامه حرفا حلقيا نحو قَلَى – يَقْلَى، وسَلاَ – يَسْلَى، وجَبَى – يَجْبَى، وركَنَ يَرْكَن، وقَنَط – يَقْنَط ... اعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت ... هكذا ينبغى أن يعتقد». (١٩)

ثم يضيف مفسرا حكمه هذا بقوله: «وإذا ثبت وجوب خلاف صيغة الماضى صيغة المضارع وجب أن يكون ما جاء من نحو سَلاَ – يَسْلَى، أو قَلَى – يَقْلَى (ونحو ذلك)، مما

التقت فيه حركتا عينيه منظورا فى أمره، ومحكوما عليه بواجبه. فنقول : إنهم قد قالوا : قَلَيْتُ الرجل وقلِيته. فمن قال : قَلَيْتُه فإنه يقول أقليه، ومن قال قلِيته قال : أقْلاه. وكذلك من قال : سلوته قال : أسلوه، ومن قال سلِيته قال : أسْلاَه، ثم تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغه هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ماضمه إلى لغته، فتركبت هناك لغه ثالثة، كأن من يقول سلا أخذ مضارع من يقول سلِى فصار فى لغته سلا يَسْلى». (٢٠)

ومن هذا يتضح أن تداخل اللغات وتركبها فى نظر ابن جنى وغيره مثل ابن القطاع وابن يعيش وأبو حيان هو أن يؤخذ الماضى من لغة، والمضارع من لغة أخرى ويفسر هؤلاء الأئمة جميعا التداخل بأن يرد الفعل من بابين تبعا لتلفظ قبيلتين ثم تعرف إحداهما لغة الأخري فتستعمله استعمالها، ثم تولد من البابين باب ثالث بأن تأخذ الماضى من إحداها والمضارع من الأخرى. (٢١)

ويختلف علم الدين الجندى مع ابن جنى وغيره فى تفسير هذه الظاهره، ويرى أن مثل هذه الصيغة تعد «بقايا فى جسم اللغة» لم يتكامل ولم يأخذ تمام دورته بل جمد فى مرحلة ما من تطور اللغة ويمكن أن تسمى هذه البقايا اللهجية، والتى فسرها اللغويون بالتداخل بالمتحجرات اللغوية التى يبقى عليها لصالح التاريخ». (٢٢)

ونتفق مع علم الدين الجندى فى تفسيره بأن هذه الظاهرة تعد بقايا لهجية فهى فى رأينا ظاهرة لهجية خاصة بقبيلة طئ التى تقلب الياء فى باب رَضِيَ وبَقِيَ ودُعِى ألفا «وهذا حكم مطرد عندهم سواء كان أصل الياء الواو كما فى رَضِى ودُعِى أو لا، نحو بَقَى». (٢٣) وهذا ضرب من التوافق الصائتى vowel Harmony اختصت به قبيلة طئ طلبا للسهولة والاقتصاد فى الجهد العضلى : وبالتالى فكل ما أورده ابن جنى ممثل لباب تركب اللغات ليس سوى تحويل وزن فَعِلَ إلى فَعَلَ عند طئ والإتيان بصيغة المضارع منه على وزن يَفْعَل.

فَعِلَ - يَفْعَلُ :

ويأتى منه الناقص اليائى نحو لَقِىَ - يلْقَى، والواوى الأصل نحو رَضِى - يرْضى إذ يقول سيبويه : «واعلم أن فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينان، وذلك شَقِيْتُ وغَبِيْتُ». (٢٤)

وفى نحو الناقص الواوى الأصل مثل : رَضِىَ وشَقِى، يرى سيبويه أن الياء تبدل من الواو : «وتبدل مكانها فى شَقِيت وغَبِيت ونحوهما». (٢٥)

أى أن ما حدث هنا هو من باب المماثلة التقدمية، إذ قُلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها : رَضِوَ ← رَضِىَ. ويرى الشيخ الرضى أن السبب فى حدوث هذا هو السهولة فى النطق وذلك بقوله : «وإنما جاء من فَعِلَ المكسور العين أجوف وناقص واويان كخاف خَوْفا ورَضِى وغَبِى وشَقِى رِضوانا وغباوة وشقاوة لأنك تنتقل فيه من الأثقل إلى الأخف بقلب الواو فى يخاف ألفا وفى رضى ياءً ...». (٢٦) وأشار الشيخ الرضى أيضا إلى أنه قد «... جاء من الناقص اليائى حرف واحد متصرف وهو بهو الرجل يبهو، بمعنى بهى يبهى : أى صار بهيا». (٢٧)

وعلل وجود هذه الصيغة بقوله : «وإنما لم تقلب الضمة كسرة لأجل الياء كما فى الترامى بل قلبت الياء واوا لأجل الضمة لأن الأبنية فى الأفعال مراعاة لايُخْلَط بعضها ببعض أبدا، لأن الفعلية إنما حصلت بسبب البنية والوزن، إذ أصل الفعل المصدر الذى هو اسم فطرأ الوزن عليه فصار فعلا». (٢٨) وأضاف محققو الشافية أنه «جاء فَعل آخر من هذا النوع وهو قولهم نهو الرجل، أى صار ذا نهية (بضم وسكون) العقل». (٢٩)

فَعُلَ - يَفْعُلُ :

ويأتى منه الناقص الواوى فقط، وهو قياسى مطرد فيه نحو سَرُوَ - يَسْرُو، ويرى اللغويون العرب أن اليائى لا يرد من هذا الوزن لئلا يبدل من الياء ألفا فى الماضى أو واوا فى المضارع، فنكون حينئذ قد انتقلنا من الأخف إلى الأثقل وهو مكروه فى العربية: «وأما فَعُلَ فيكون فى الواو نحو سرُوَ - يسْرُو، ولايكون فى الياء لأنهم يفرون من الواو

إليها، فلم يكونوا لينتقلوا من الأخف إلى الأثقل فيلزمهما ذلك فى تصرف الفعل». (٣٠)، «ولايجئ من هذا الباب أجوف يائى، ولا ناقص يائى، لأن مضارع فَعُلَ - يَفْعُل بالضم لاغير، فلو آتيا فيه لا حتجت إلى قلب الياء ألفا فى الماضى وفى المضارع واوا، نحو يَبْوعُ، ويَرْمو، من البيع والرَّمى، فكنت تنتقل من الأخف إلى الأثقل». (٣١)

وفضلا عن ذلك يرى الشيخ الرضى أنه : «قد يجئ على قلة فى باب التعجب فَعُلَ من الناقص اليائى، ولايتصرف كنعم وبئس ولايكون له مضارع كقَضُو الرجل ورَمُوَت اليد (يده)». (٣٢)

ومثل هذا يعد سماعيا، مما يعكس مستوى لهجى معين.

فَعِلَ - يَفْعِل :

ويأتى منه الناقص اليائى مثل أبى - يَأْبِى، وَلِى - يَلِيِ ويرى سيبيويه أن كسر الماضى والمضارع من هذه البنية مشَابهة لباب فَعُلَ - يَفْعُل، حين لزموا الضمة فيه فى الماضى والمضارع وفتح عين المضارع فيه أقيس من كسرها عنده. (٣٣)

وفى الأكدية - من حيث البنية - توافق أزواج صيغ الماضى Perfekt والمضارع Imperfekt فى اللغات السامية الغربية، أزواج صيغ المضارع Präsens والماضى الناقص Präteritum فى الأكدية. ومن المرجح أن هذا الأمر ينظر إليه على أنه قد حدث بمحض الصدفة، وذلك أن هذه الصيغ فى الأكدية فى الأفعال الحدثية المتعدية transitiv fientische verbe - من مجموعة الصائت المتغير Abalutklasse قد تشابهت مع صيغ الماضى والمضارع فى اللغات السامية الغربية. (٣٤)

وتميز الأكدية بين صيغ المجرد الثلاثى الصحيح - من حيث الحدث والحالة - بواسطة الصوائت المميزة للجذر. فبالنسبة للأفعال الحالية Zustandsverben التى تصف أحوالا أو صفات، فإنها تحتوى فى الأغلب على صائت الكسرة القصيرة i كصائت مميز للجذر مثل idammig ونادرا ما تحتوى على صائت الفتحة القصيرة a كصائت مميز للجذر مثل ipšaḫ «اطمأن، هدأ»، وقليلا كذلك ما تحتوى على صائت الضم القصير u كصائت مميز للجذر مثل ibluṭ عاش، حيا. (٣٥)

أما بالنسبة للأفعال الحدثية fientischen verben فان الاكدية تميز فيها – من حيث المعنى – بين أربعة مجموعات Bedeutungs klasse، وذلك وفقا لنوع صائت الجذر المميز على النحو التالى :

١- مجموعة الصائت المتغير Ablautklasse : a - u وهى تحتوى على صائت الفتحة القصيرة a فى المضارع وصائت الضمة القصيرة u فى الماضى الناقص كصائت مميز للجذر، ويرد منها أفعال متعدية ولازمة نحو :

حَسَــمَ (präteritum) iprus - (Präsens) iparras

استأجر (präteritum) igur - (Präsens) iggar

خَــاف (präteritum) idur - (Präsens) iddar

٢- مجموعة الصائت a a - klasse

وهى تحتوى على صائت الفتحة القصيرة a كصائت مميز للجذر

مثل : جَمَعَ (prätr) isbat - (präs) isabbat

٣- مجموعة الصائت i i - klasse

وهى تحتوى على صائت الكسرة القصيرة i كصائت مميز للجذر.

مثل : (pratr) ipqid - (pras) ippaqqid

تعبر هذه المجموعة عن عمل لحظى momentane أو ناتج resultative

٤- مجموعة الصائت u U- Klasse

وهى تحتوى على صائت الضم القصير u كصائت مميز للجذر. وتصف هذه المجموعة الأحداث والأعمال غير الحالية. وهى تحتوى على أفعال لازمة ومتعدية مثل :

مَشى (prätr) irpud - (präs) irappud

عَمــل (prätr) ipuš - (präs) ippuš (٣٦)

بيد أن هذا التقسيم ليس على سبيل الإطلاق، فقد تختلف الصوائت المميزة للجذر مع بعض الأفعال، وذلك بتأثير لهجى مثل : erēšum بذر (القمح) فى الأكدية القديمة

والآشـورية erraš - eruš أي يتبع الفعل هنا الصائت المتغير، بينما في البابلية - irriš iriš أي هو يتبع هنا مجموعة الصائت i. (٣٧)

وقد تعبر بعد مجموعات الأفعال الحدثية عن الزمن الحالي كما في مجموعة الصائت i مثل :

جدد iddiš - idiš

طال irrik - irik

وفي مجموعة الصائت u مثل :

جاع immuṣ - imuṣ

وفي مجموعة الصائت a مثل :

جفّ ibbal - ibal (٣٨)

أما صوغ الفعل الناقص فهو كالصحيح تماما، باستثناء سقوط لام الفعل ووجود صائت طويل من جنسها مكانها. فالناقص اليائي يصاغ مثل الصحيح من وزن مجموعة الصائت i klasse – i نحو :

ibanni في المضارع – ibni في الماضي.

أما الناقص الواوي فيصاغ مثل الصحيح من وزن مجموعة الصائت U Klasse U نحو :

imannu في المضارع – imnu في الماضي (٣٩)

والصائتان القصيران المتطرفان i، u يظهر أصلهما الطويل حين اتصال الفعل باللواحق مثل : ibnī - šu «بناه». ويرد من الفعل الناقص – مثل الصحيح – أفعال حدثية وأخرى تدل على الزمن الحالي. (٤٠)

وبهذا فإن الناقص اليائي في الأكدية يقابل وزن فَعِلَ – يَفْعِلِ في العربية. وبهذا تبدو أصالة هذا الوزن في العربية الأمر الذي يتعارض مع سيبويه الذي لم يعده ضمن أوزان

المجرد ويرى أنه قد كسر فى المضارع كما كسر فى الماضى مشابهة لباب «فَعُلَ – يَفْعُلُ» كما يرى أن فتح عين المضارع فيه أقيس. (٤١) أما الناقص الواوى فيقابل وزن فَعُلَ – يَفْعلُ فى العربية.

وتفرق العبرية أيضا بين المتعدى واللازم من الفعل المجرد بواسطة المغايرة فى تشكيل عين الفعل، ففى الفعل المتعدى تتشكل عين الفعل بالباتح a مثل קטל ومضارعه بالحولم o יקטל وتقابل هذه الصيغة صيغة فَعَلَ – يَفْعُلَ فى العربية مثل قَتَلَ – يَقْتُلُ، باستثناء تسكين لام الفعل فى العبرية.

وفى الفعل اللازم هناك وزنان أحدهما بتشكيل عين الفعل بالصيريه é (التى هى فى الأصل ־ָ)، وذلك فى الأفعال التى تدل على الأعراض المتغيرة مثل כָּבֵד ، ومضارعه بالبـــاتح יִכְבַּד ويقابل هذا وزن فَعِلَ – يَفْعَلَ فى العربية، مثل : فَرِحَ – يَفْرَح. والثانى بتشكيل عين الفعل بالحولم o ، وذلك فى الأفعال التى تصف الخصائص الثابتة المستمرة مثل : קָטֹן ، ومضارعه بالباتح יִקְטַן وهو يقابل وزن فَعُلَ – يَفْعُلَ فى العربية، مثل صَغُرَ – يَصْغُر، باستثناء تشكيل عين المضارع فهى بالضم فى العربية وبالفتح فى العبرية. (٤٢)

أما الفعل الناقص فهو هنا ذو وزن واحد، إذ يتدرج بنوعيه اليائى والواوى تحت نمط الأفعال التى آخرها – كتابة – الهاء ל״ה ، والهاء هنا ليست صامتا، بل هى ترمز إلى صائت الفتح الطويل á ، وسبق أن أشرنا إلى أنها إحدى أمهات القراءة فى العبرية. وبالتالى فإن هذه التسمية أى ל״ה للأفعال الناقصة لا مدلول لها (٤٣) وبالتالى فنرى أن نرمز لها بـ ל״י/ו .

ومعنى هذا أن لام الفعل الياء أو الواو قد سقطت ووجد مكانها الصائت الطويل ā فى الماضى، وē (الذى هو فى الأصل ־ָ) فى المضارع. وبهذا قد اختفت الأفعال الناقصة بالواو فى الأفعال الناقصة بالياء :

bānā - yibnē فى مقابل banā - yabnī فى العربية.

tālā - yitlē فى مقابل talā - yatlu فى العربية.

والسريانية كذلك تفرق بين الأفعال المتعدية والأفعال اللازمة الصحيحة عن طريق المغايرة فى تشكيل عين الفعل فى المضارع فهناك ستة أوزان مشهورة منها خمسة للمتعدى وواحد للازم.

فأوزان المتعدى هى :

١- تشكيل عين الفعل فى الماضى بالفتحة القصيرة، وفى المضارع بالضمة المشبعة مثل ܩܛܰܠ - ܢܶܩܛܽܘܠ وهو يقابل فى العربية وزن فَعَلَ - يَفْعُلُ.

٢- تشكيل عين الفعل فى الماضى والمضارع بالفتحة القصيرة وذلك إذا كانت لام الفعل صوتا حلقيا مثل : ܕܒܰܚ - ܢܶܕܒܰܚ

٣- تشكيل عين الفعل فى الماضى بالفتحة القصيرة وفى المضارع بالإمالة وهذا الوزن فى فعلين فقط هما :

ܥܒܰܕ - ܢܶܥܒܶܕ عمِل - يَعْمَل، ܙܒܰܢ - ܢܶܙܒܶܢ اشترى - يشترى.

٤- تشـــكيل عيــن الفعل بالامالــة فــى الماضــى وبالضمة المشــبعة فى المضارع مــثل : ܦܩܶܕ - ܢܶܦܩܽܘܕ وهو الوحيد على هذا الوزن.

٥- أما الفعل اللازم فيأتى غالبا بتشكيل عين الفعل بالإمالة فى الماضى وبالفتحة القصيرة فى المضارع مثل :

ܕܚܶܠ - ܢܶܕܚܰܠ خـاف، وهــو يقابــل فى العربية وزن فَعِلَ - يَفْعَل.
وقــد يرد اللازم مفتوح العين فــى الماضــى أيضــاً، ويعتــبر حينئذ من الشــواذ مثل : ܚܟܰܡ - ܢܶܚܟܰܡ حكم - يحكم. (٤٤)

أما عن الفعل الناقص فتشبه السريانية العربية (فى أغلب الأوزان) وتتفق مع الأكدية والعبرية فى سقوط لامه فى الماضى والمضارع ووجود صوائت طويلة مكان اللام. وتتفق مع العبرية فى معاملة الأفعال المعتلة الآخر بالواو معاملة الأفعال المعتله الآخر بالياء. غير أن السريانية قد ميزت بين المتعدى واللازم من الفعل الناقص - بخلاف العبرية - فى الماضى فقط، أما فى المضارع فيستوى المتعدى واللازم فى الوزن. ففى الماضى المتعدى سقطت لام الفعل ووجد مكانها الصائت الطويل ā مثل ܓܠܳܐ . أما فى الماضى اللازم فقد وجد مكان اللام الصائت الطويل ī مثل : ܚܕܺܝ فرِحَ.

وفى المضارع يستوى المتعدى واللازم بسقوط لام الفعل ووجود الصائت الطويل ē (الذى هو فى الأصل ī) مكانها هكذا : نْزْغْ ، نْسِرْ | (٤٥)

أمـا الحبشيـة فتختلف عن بقية اللغات السـامية الأخـرى فـى أنها تصوغ الأفعال الناقصـة بالياء أو الواو فى الماضى بنفس صوغ الفعل الصحيح - باستثناء الصيغة المسندة إلى المفرد الغائب يتحول فيها الصوت المزدوج ∂y ← *iy إلـى ī فـى الناقص اليائى نحو ᎒ ← ᎒* والصوت المزدوج ∂w ← *uw إلـى ū نحـو ᎒ ← ᎒* من ناحية، وأحيانا يتماثل الصوت المزدوج ay فيتحول إلى é فى الناقص اليائى نحو ᎒ ← ᎒*، bakēka ← bakayka* والصوت المزدوج aw إلـى ō فى الناقص الواوى نحـو ᎒ ← ᎒* taloka ← talawka* من ناحية ثانية. (٤٦)

ولذا فان الفعل الناقص فى الحبشية - كالفعل الصحيح - فى صوغ الوزن البسيط منه، وفيه تميز الحبشية بين المتعدى (وزن فَعَلَ) واللازم (وزن فَعِلَ ، فَعُلَ) عن طريق المغايرة فى صائت عين الفعل، فالمتعدى يصاغ كالعربية تماما، باستثناء أن النبر على صائت عين الفعل فى الحبشية، بينما هو على صائت فاء الفعل فى العربية هكذا : فى الحبشية ᎒ samáya فى مقابل qátala فى العربية. (٤٧)

أما فى الفعل اللازم فتتبع عين الفعل بالصائت المختلس ∂ وتوافق هذه الصـورة وزنى فَعِلَ أو فَعُلَ فى العربية نحو : ᎒ = لَبِسَ، ᎒ = اقْتُل (٤٨)، ᎒ (٤٩) = رَجُسَ، ᎒ = فَتُوَ (٥٠)، ثم اختفى هذا الصائت فى الفترة المتأخرة من اللغة، وأصبحت عين الفعل غير متلوة بصائت هكذا :

cabya ← cab∂ya وهذا هو الفرق بين المتعدى واللازم. وتطرد هذه التفرقة فى جميع الأفعال إلا فى الفعل الحلقى العين، حيث إن وزنه فى كلتا الحالتين، أى المتعدى واللازم. يرد غالبا بتسكين عين الفعل مثل ᎒ وإن كانت هناك أيضا صيغة ᎒ ولكنها قليلة غير أن أغلب الأفعال الساكنة العين ليست بلازمة بالمعنى الحقيقى، بل يجوز لها أن تتعدى إلى مفعول. وفضلا عن ذلك فإن كثيرا من الأفعال التى تدل على ميل أو على عمل من الأعمال تأتى فى الوزنين مثل : ᎒ / ᎒ ، ᎒ / ᎒ (٥١).

وعلى أساس أن الصائت المختلس /ə/ فى الحبشية يشير أحيانا إلى الصائت {i} أو إلى الصائت {u} (٥٢)، نرى أنه يوجد فى الحبشية. - فضلا عن الأوزان فَعَلَ - يَفْعِلُ نحو ሰበረ - ይሰብር ، وفعَل - يَفْعُل نحو ቀተለ - ይቀትል ، وفَعَلَ - يَفْعَل نحو ገብረ - ይገብር الأوزان التالية فى الفعل الناقص :

فَعِلَ - يَفْعَل :

وذلك فى الناقص اليائى الأصل نحو satəya - yəstay ሰትየ - ይስተይ ويشير الصائت المختلس ə هنا إلى الصائت i. وفتح عين المضارع يظهر فى المضارع المنصوب (الإنشائى) وهو يقابل فى العربية لَقِيَ - يَلْقَى.

فَعِلَ - يَفْعَل :

وذلك فى الواوى الأصل نحو: fatəwa - yəftaw ፈተወ - ይፍተው وفتح عين الفعل يظهر أيضا فى المضارع المنصوب (الإنشائى)، وهو يقابل فى العربية رَضِيَ ⟵ رَضِوَ - يَرْضَى.

فَعِلَ - يَفْعِل :

فى الناقص اليائى فقط نحو: satəya - yəsti ሰትየ - ይስቲ وهو يقابل فى العربية وَلِيَ - يَلِي.

فَعُلَ - يَفْعُل :

فى الناقص الواوى فقط نحو: ḥayəwa - ሐይወ - የሐዩ yaḥayū أو ሐይወ - ይሐዩ ويشير الصائت المختلس ə هنا إلى الصائت u، وضم عين الفعل يظهر فى المضارع المرفوع (الإخبارى) وهو يقابل فى العربية سَرُوَ - يَسْرُو.

فَعُلَ - يَفْعَل : (٥٣)

فى الناقص الواوى نحو: ḥayəwa - yəḥyaw ሐይወ - ይሕየው ويظهر فتح عين الفعل فى المضارع المنصوب (الإنشائى) ويرد هذا الوزن - فى غير الناقص - فى العربية غير أنه نادر جدا نحو (كُدت - تكادُ)، أى فَعُلْتَ - تَفْعَل ويعتبره سيبويه من

الشواذ، ويرى أن الأصل فيه هو فَعِلْت – تَفْعَل ويذهب علم الدين الجندى إلى أن السر فى ذلك «أن وزن (فَعُلَ) يغلب فى أفعال السجايا والطبائع، فرأت العرب لذلك أن توائم بين عينى ماضيه ومضارعه دلاله على نهجها نهجا واحدا – على الطبيعة والسجية، فامتنع كسر عين المضارع أو فتحها» [٥٤]، غير أن ورود الصيغة فى الحبشية بجانب العربية ربما يشير إلى أصالتها فى السامية الأم.

ومما سبق يمكننا أن نلاحظ – من حيث الأصل – أن الأوزان التى يرد منها الفعل الناقص فى اللغات السامية هى على النحو التالى :

(أ) فَعَلَ – يفْعِل (ناقص يائى) :

١– فى العربية فــى نحــو : رَمَى – يَرْمِى.

٢– فى العبرية فــى نحــو : בָּנָה - יִבְנֶה

٣– فى السريانية فى نحو : ܒܢܳܐ - ܢܶܒܢܶܐ

٤– فى الحبشية فى نحــو : በከየ - ይበኪ

(ب) فَعَلَ – يَفْعُل (ناقص واوى) :

١– فى العربية فى نحو : غَزا – يَغْزو.

٢– فى العبرية اختفت الأفعال الناقصة بالواو فى الأفعال الناقصة بالياء، إلا فى بقايا نادرة.

٣– وفى السريانية مثل العبرية اختفت فيها الأفعال الناقصة بالواو فى الأفعال الناقصة بالياء.

٤– فى الحبشية فى نحو : ተለወ - ይተሉ

(جـ) فَعَلَ – يَفْعَل (ناقص يائى واوى) :

١– فى العربية فى نحو : سَعى – يَسْعى، قَلَى – يَقْلى، ضَحَى – يَضْحَى.

٢– فى الحبشية فى نحو : ኀዐወ - ይኀዐው

ويظهر فتح عين الفعل فى المضارع المنصوب.

(د) فَعِلَ - يَفْعَل (اليائى الأصل) :

١- فى العربية فى نحو : لَقِيَ - يَلْقى.

٢- السريانية فى نحو : [illegible] . فى المضارع يعامل معاملة وزن فَعَلَ - يَفْعِل.

٣- فى الحبشية فى نحو : ሰተየ - ይስተይ ، ويظهر فتح عين الفعل فى المضارع المنصوب.

(هـ) فَعِلَ - يَفْعَل (الواوى الاصل) :

١- فى العربية فى نحو : رَضِيَ - يَرْضَى.

٢- فى الحبشية فى نحو : ፈተወ - ይፍተው ، ويظهر فتح عين الفعل فى المضارع المنصوب (الإنشائى).

(و) فَعِلَ - يَفْعِل (ناقص يائى) :

١- فى العربية فى نحو : وَلِى - يَلِى.

٢- فى الأكدية فى نحو : bani - ibnni.

٣- فى الحبشية فى نحو : ሰተየ - ይሰቲ.

(ز) فَعُلَ - يَفْعُل (ناقص واوى) :

١- فى العربية فى نحو : سَرُوَ - يَسْرُو.

٢- فى الأكدية فى نحو : manu - imannu

٣- فى الحبشية فى نحو : ሐየወ - የሐዩ ، ḥayəwa - yaḥayū ويشير الصائت المختلس ə هنا إلى الصائت U، وضم عين الفعل يظهر مع المضارع المرفوع (الإخبارى).

(حـ) فَعُلَ - يَفْعَل :

فى الحبشية نحو : ሐየወ - ይሕየው ḥayəwa - yəḥyaw ويظهر فتح عين الفعل فى المضارع المنصوب (الإنشائى).

ويوضح الملاحظات السابقة الجدول التالى :

اللغة	الوزن فَعَلَ يَفْعِل	فَعَلَ يَفْعُل	فَعَلَ يَفْعَل	(أ) فَعِلَ يَفْعَل	(ب) فَعِلَ يَفْعَل	فَعِلَ يَفْعِل	فَعُلَ يَفْعُل	فَعُلَ يَفْعَل
العربية	+	+	+	+	+	+	+	−
الأكدية	−	−	−	−	−	+	+	−
العبرية	+	−	−	−	−	−	−	−
السريانية	+	−	−	+	−	−	−	−
الحبشية	+	+	+	+	+	+	+	+

(أ) يائى الأصل (ب) واوى الأصل.

ملاحظات على الجدول :

١- احتفظت الحبشية بأكثر الأوزان فى الفعل الناقص ويليها العربية ثم الأكدية ثم السريانية ثم اخيرا العبرية التى احتفظت بوزن واحد فقط.

٢- اكثر الأوزان انتشارا فى اللغات السامية من الفعل الناقص هو وزن فَعَلَ يَفْعِل، إذ اشتركت فيه كل اللغات السامية ماعدا الأكدية.

٣- اشتركت الأكدية والحبشية مع العربية فى وزنى فَعِلَ - يَفْعِل ، وفَعُلَ - يَفْعُل، الأمر الذى يشير إلى أصالتهما فى السامية الأم، ويدحض أراء اللغويين الأول (مثل سيبويه الذى يرى عدم أصالة وزن فَعِل - يَفْعِل).

٤- انفردت الحبشية فى امتلاكها لوزن فَعُل - يَفْعَل.

الهـوامـش

١- راجع : Moscati, P. I22.

٢- سيرد تعليل لهذا فيما بعد.

٣- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ٤، ١٩٧٥، ص ٢٨.

٤- رضى الدين محمد بن الحسين الاسترابادى، شرح شافيه ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محى الدين، بيروت، القسم الأول، جـ١، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، ص ١١٨.

٥- سيبويه، الكتاب، هارون، جـ٢، ص ٣٨٠.

٦- شرح الشافيه، جـ١، ص ١٢٥.

٧- سيبويه، الكتاب، بولاق، جـ٢، ص ٣٨٠.

٨- شرح الشافية، ج١، ص ١٢٥، ١٢٦.

٩- شرح الشافيه، جـ١، ص ٦٧، ص ١١٧.

١٠- راجع : خديجة الحديثى، أبنية الصرف فى كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ص ٣٦٧.

١١- راجع : شرح الشافية، ج١، ص ١١٨، ١١٩.

١٢- راجع : Brokelmann, Grundriss, BI, S. 194.

١٣- راجع : . Gesenius, Hebrew Grammar, Oxford, 1910, P. 514 - 517.

١٤- راجع : Brockelmann, Syr. Gramm, S. 83, 86.

١٥- راجـع : Mittwoch, Die traditionelle Aussprache des Athiopischen, Berlin und leipsig, 1926, S. 852 - 860.

١٦- راجع ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق، اصلاح المنطق، شرح وتحقيق احمد محمد شاكر، عبد السلام هارون دار المعارف، ط٢، ١٣٧٥ هـ- ١٩٥٦م، ص ١٥٠، ١٥٢.

١٧- راجع ابن سيده، ابو الحسن بن اسماعيل، المخصص، بولاق، ط١، ١٣١٩، جـ١٤، ص ١٢٦.

١٨- راجع خديجة الحديثى، ص ٢٨٠.

١٩- راجع الخصائص، جـ١، ص ٢٧٤، ٢٧٥.

٢٠- المرجع السابق، ص ٢٧٦.

٢١- علم الدين الجندى، ص ٤٦٩.

٢٢- المرجع السابق، ص ٤٧١ - ٤٧٢.

٢٣- شرح الشافيه، جـ٣، ص ١٦١، ١٦٨.

٢٤- الكتاب / هارون، جـ٢، ص ٢٨٠.

٢٥- المرجع السابق، جـ٤، ص ٢٣٩.

٢٦- شرح الشافيه، جـ١، ص ٧٦.

٢٧- المرجع السابق، ص ٧٣، ٧٦.

٢٨- المرجع السابق، ص ٧٦.

٢٩- شرح الشافيه، ص ٧٦، هامش ٢.

٣٠- سيبويه ابو بشر عمرو، الكتاب، بولاق، ط١ سنة ١٣١٧ هـ، جـ٢، ص ٣٨٠.

٣١- شرح الشافيه، جـ١، ص ٧٦.

٣٢- المرجع السابق.

٣٣- سيبويه، هارون، جـ٤، ص ٣٨، ٣٩.

٣٤- راجع : Jussi Aro, Die Vokaliesierung des Grundstammes im Semitschen Verbum, Helsinki, I964, S. I8.

٣٥- راجع : Ungnad, S. 72.

٣٦- راجع : Ibid, S. 27, 73

٣٧- راجع : Ibid, S. 73

٣٨- راجع : Jussi Aro, S. I8 - 30.

٣٩- راجع : Burkhart Kienast, Das System der zweiradikaligen Verben in Akkadischen, Zeitschrift fur Assyriologie, Band 2I, Berlin I962, S. I48.

٤٠- راجع : Von Soden, Grundriss. d. Akk., S. I46, I47; Ungnad, S I7, 97; Jussi Aro, S. 40 - 42.

٤١- راجع الكتاب/ هارون، جـ٤، ص ٣٨، ٣٩.

٤٢- راجع : رمضان عبد التواب، أبنية الفعل فى اللغات السامية، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، العدد الرابع، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٧٤م، ص ٦٢.

٤٣- راجع : Karl Ahrens, Der stamm der schwachen Verba in den semitischen sprachen, Z. D. M. G., Band 24, leopzig, I9I0, S. I82.

٤٤- راجع : Brokelmann, Syr, Gramm., S. 83 , 84.

٤٥- راجع : Brokelmann, Grundriss, B. I, S. 628.
Brokelmann, Syr, Gramm., S. 94, I 39.

٤٦- راجع : إسناد الفعل فى الحبشية إلى اللواحق الضميرية المذكورة فى الفصل التالى.

٤٧- راجع عبد التواب، أبنية الفعل فى اللغات السامية ص ٦١، ٦٢.

٤٨- راجع : Praetorius, S. 9.

٤٩- راجع : Dilmann lexicon Linguae Aethopicae col. 30I

٥٠- راجع : مادة فَتُو/ فتى فى المعاجم العربية.

٥١- راجـــــع : August Dillmann, Grammatik der Athiopischen Sprache, Graz, I959, S. I28, I29, Dillmann, Eth. Gramm., P. I29 - I33, Brockelmann Grundr. B. I. S. 50.

٥٢- هذا هو الصائت السادس من صوائت اللغة الحبشية وهو كالشوا فى العبرية، فيشير أحيانا إلى انعدام الصائت، وأحيانا أخرى يشير إلى نمط الصائت المختلس Murmelvokal.

٥٣- راجع الكتاب، هارون، جـ٤، ص ٤٠.

٥٤- راجع علم الدين الجندى، ص ٤٤٢.



الفصل الثاني

المجرد مع اللواحق والسوابق التصريفية



الفصل الثاني

المجرد مع اللواحق والسوابق التصريفية

★ ★

تؤثر السوابق واللواحق تأثيرا كبيرا فى تصريف الفعل فى اللغات السامية، وأغلب هذه السوابق واللواحق ذات صفة ضميرية [1] وتتفق اللغات السامية الغربية، شمالية وجنوبية، مثل العبرية والسريانية والعربية والحبشية فى نظامها الفعلى باللواحق والسوابق التصريفية. فالفعل باللواحق التصريفية تمثله صيغة الماضى Perfekt الذى يدل على حدث تم فى الماضى، والفعل بالسوابق التصريفية. (مورفيمات المضارعة) وباللواحق التصريفية تمثله صيغة المضارع Imperfekt الذى يدل على حدث يتم فى الحاضر والمستقبل.

غير أن الأكدية – وهى تمثل الفرع الشرقى من اللغات السامية. تقدم لنا نموذجا مختلفا لنظامها الفعلى، فالفعل باللواحق يرد فى صيغ الفعل الحالى Stativ، ويلاحظ فى استخدام هذا النوع من الأفعال أنه لا يشير إلى وضع خاص بالنسبة للزمن، بل هو فعل مشتق من الصفات، ويصف حالة معينة نحو : من الصفة damqum جيد، حسن، يرد الفعل الحالى damiq حَسُنَ، ومن ثم فان الفعل الحالى هو اسم فى الأصل وقد تصرف كالفعل تماما، أى تلحق به اللواحق الضميرية. [2]

وبهذا فان الفعل الحالى Stativ فى الأكدية يشبه – من حيث الاستخدام – وزنى : فَعُلَ وفَعِلَ فى العربية، ففَعُلَ «فى الأغلب للغرائز، أى الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة ...» [3]، وفَعِلَ «فى الغالب فى وضعه أن يكون للأغراض من الوجع وما يجرى مجراه كحَزِنَ، ورَدِىَ...» [4] وفى العربية أيضا ليس فى هذين الوزنين ما يدل على زمن معين، بل هما يشيران إلى إثبات وجود صفات معينة فيما أُسندت إليه من الاسماء. [5]

أما الفعل بالسوابق التصريفية (وهى مورفيمات المضارعة) وباللواحق التصريفية فيرد منه ثلاث صيغ، الأولى تدل على حدث مستمر غير تام وهو المضارع ونموذجه

iparras، والثانية تدل على حدث تم فى الماضى präteritum ونموذجه iprus، والثالثة تدل على حدث تم فى الماضى ولكن لا يزال له آثار فى الحاضر وهو الماضى القريب Perfekt ونموذجه iptaras (٦) غير أن من الباحثين مَن يعد هذه الصيغة بدعة أكدية.(٧)

ومن هنا تظهر احدى المشكلات الرئيسية بين اللغات السامية الغربية والشرقية : وهى التناقض الدلالى بين الصيغ المتفقة صرفيا مثل صيغة iprus فى اللغات السامية الشرقية التى تتفق صرفيا مع صيغة yaqtulu فى اللغات السامية الغربية، غير أن الأولى تشير إلى الزمن الماضى فهى تساوى دلاليا صيغة qatala فى العربية و qätal فى العبرية، والثانية تشير إلى زمن الحاضر – المستقبل وهى صيغة yaqtulu.

ونفس التناقض يرد أيضا بين صيغتى الفعل الحالى Stativ فى الأكدية والماضى Perfekt فى اللغات السامية الغربية فهما متفقتان صرفيا ولكنهما مختلفتان دلاليا. (٨)

وحيث إن عملنا الحالى يهتم فى المقام الأوّل ببيان ظواهر الإعلال، أو التغيرات الصوتية التى تطرأ على الصيغة من الوجهة الصرفية فلذا لن نهتم بالبحث تفصيلا فى بيان هذه المشكلة بين اللغات السامية الغربية والشرقية، لأنها تحتاج إلى عمل مستقل ذى منهج مختلف، ومن ثم سنقتصر هنا على معالجة صيغة الماضى Perfekt فى اللغات السامية الغربية وتمثلها العربية والعبرية والسريانية والحبشية فى مقابل صيغة الفعل الحالى Stativ فى الأكدية، وذلك لبيان تصريف الصيغة باللواحق الضميرية ثم صيغة المضارع Imperfekt فى اللغات السامية الغربية فى مقابل صيغة المضارع Präsens فى الأكدية، لبيان تصريف الصيغة بالسوابق واللواحق التصريفية.

١- المجرد مع اللواحق التصريفية :

(أ) وزن فَعَلَ – (يَفْعِلُ) ، فَعَلَ – (يَفْعُلُ) :

يرد الوزن الأول فى كل من العربية والعبرية والسريانية والحبشية ، أما الوزن الثانى فيرد فى كل من العربية والحبشية فقط مع بقايا نادرة فى العبرية.

الإسناد إلى المفرد الغائب :

فى العربية نحو رَمى ramā، وغَزا ġazā.

ويلاحظ هنا حدوث إعلال فى الصيغتين، فقد ذكر سيبويه فى باب البدل : «والألف تكون بدلا من الياء، والواو إذا كانتا لامين فى رمى وغزا ونحوهما». [٩] ويعلل ابن الحاجب هذا التغير الصوتى - وهو بصدد الحديث عن إعلال اللام - بقوله : «اللامُ، تُـقْلَبان ألفا إذا تحركتا، وانفتح ما قبلهما إن لم يكن بعدهما موجب للفتح، كغزا ورمى[١٠]، ثم بين شارح الشافية، الشيخ رضى الدين الاسترابادى، قوله : «إن لم يكن بعدهما موجب للفتح» منعا للبس بالمثنى، أى «احتراز عن نحو غزوا ورميا فى الماضى، وترضيان وتغزوان فى المضارع». [١١]

أما من وجهة النظر الحديثة فنرى أن ما حدث فى الصيغتين من إعلال، من الممكن أن يفسر وفقا للقوانين الصوتية بأن الياء أو الواو إذا وقعتا بين صائتين مثلين سقطتا وينشأ صائت طويل، وهو هنا صائت الفتحة الطويلة a هكذا :

* ramaya ⟶ ramā

[١٢] *ġazawa ⟶ ġazā

وفى العبرية نحو : בָּנָה بنى، שָׁלָה استراح ظهرت الهاء فى آخر الفعل بدلا من الياء أو الواو، وهى لا ترمز إلى صامت، بل تشير إلى الصائت الطويل ā. [١٣]

ومن ثم فإن لام الفعل قد سقطت ووجد مكانها الصائت الطويل ā. وتفسيرا لهذا التغير الصوتى يرى جزنيوس أن أنصاف الصوائت الياء أو الواو قد رفضهما نظام اللغة لوقوعهما بعد صائت الفتحة القصيرة غير المتجانس heterogen eous، ثم طال هذا الصائت لوقوعه فى مقطع مفتوح، أى أن ما حدث قد تم على النحو التالى:

גָּלַי ← גָּלַ ← גָּלָה [١٤]

غير أننا نرى أن ما حدث من تغير فى الصيغة قد مر بأكثر من مرحلة على النحو التالى: المرحلة الأولى وتعد الأصل البعيد للصيغة وهى *banya، و *Šalawa.

المرحلة الثانية : وفيها سُكِنَتْ أواخر الأفعال فى الكنعانية ثم العبرية والسريانية فصارت الصيغة Salaw , banay.

المرحلة الثالثة وفيها تغير الصوت المزدوج /ay/ إلى (é) والصوت المزدوج /aw/ إلى (ō).

المرحلة الرابعة والأخيرة وفيها تغير الصائتان الطويلان /é/ و /ō/ إلى {ā} وهنا اختفت الأفعال الناقصة بالواو فى الأفعال الناقصة بالياء، إلا فى صيغ نادرة. (١٥)

وتتفق الصيغة فى صورتها الأخيرة مع الصيغة العربية بنى banā، غزا ġazā، ومع الصيغة السريانية ܪܡܐ rəmā. وفى السريانية نحو ܪܡܐ rəmā (١٦)، وتتفق هذه الصيغة مع الصيغة العبرية רָמָה ، وقد مرت فى تغيرها بنفس المراحل التى مرت بها الصيغة العبرية هكذا :

*ramaya → *rəmay → *rəmē → rəmā

وهى تتفق فى صورتها الأخيرة مع الصيغة العربية بنى bana ولكنها تختلف معها فى كيفية النشوء.

أما فى الحبشية فنحو በከየ bakaya و ተለወ talawa (١٧) يلاحظ هنا عدم وجود إعلال فى الصيغتين، بل صيغتا كالصحيح تماما.

الإسناد إلى المفردة الغائبة :

فى العربية نحو رَمَتْ ramat، غَـزَت ġazat، يرى سيبويه فى باب ما يحذف بين السواكن إذا وقع بعدها ساكن «فأمّا حذف الألف فقولك : رمى الرجل وأنت تريد رمى... ومثل ذلك قولهم : رَمَت». (١٨)

ويرى كثير من اللغويين المحدثين أن أصل هذه الصيغة بعد سقوط الياء أو الواو وفقا للقانون الصوتى السابق هو : rama + t , ġaza + t والمقطع المغلق فى العربية صائته قصير، لذلك يقصر صائت هذا المقطع ويصبح فتحة قصيرة : ramat , ġazat(١٩)، ونتفق مع هذا الرأى، ونختلف مع ديم الذى ذهب إلى أن صيغتى رَمَتْ ورَجَتْ قد نشأتا عن الصيغتين ramā + at، و raǧā + at بتقصير الصائت : الطويل ā

فى المقطع المقفول [٢٠]. وذلك لأنه ينظر إلى الصيغة على أنها ثنائية الأصل على عكس ما نراه نحن.

وفى العبرية نحو בָּנַת ، בָּנָת ، בָּנְתָה ، בָּנְיָה .

يلاحظ ورود أربع صيغ عند الإسناد إلى مورفيم المفردة الغائبة الأولى وهى الأصل القديم صيغت بإلحاق مورفيم المفردة المؤنثة بالجذر بعد حذف لامه، فنشأت الصيغة בנת بالصائت الطويل مع مورفيم المؤنث لوقوعها فى المقطع النهائى المنبور [٢١] وهذه الصيغة نادرا ما بقيت، وهى ماتزال موجوده فى עָשָׂת (اللاويين ٢١/٢٥) وفى הָיָת فى أحد النقوش.

أما الصيغة الأقدم בָּנַת فهى تستخدم قبل اللواحق. [٢٢]

ثم قياسا على صيغة الفعل الصحيح نحو שָׁמְרָה نشأت الصيغة الثالثة בָּנְתָה بأن ألحقت نهاية المؤنث الشائعة ـָ ה $\bar{a}$ بالصيغة القديمة בָּנָת فسقط النبر عن الصائت السابق لمورفيم المؤنث ـָ ת ، وبالتالى فقد مورفيم المؤنث صائته أى تغير من قامص إلى سكون، أى أن ما حدث هو : בָּנָת + ـָ ה ← בָּנְת + ـָ ה ← בָּנְתָה أما فى الوقف فترد الصيغة هكذا : בָּנָתָה [٢٣]

وبالقياس أيضا على نموذج الفعل الصحيح qāṭal - qāṭlā/ū وذلك بإعادة الياء كأصل ثالث للفعل نشأت الصيغة الرابعة בָּנְיָה بظهور الياء الأصلية فى مقابل בָּנָיו فى الجمع، وهذه الصيغة نادرة وترد فى نحو חָסָיָה (مزامير ٥٧/٢) فى الوقف. ويلاحظ هنا أن الصيغة الأقدم בָּנַת تتفق فى صورتها الأخيرة مع الصيغة العربية بَنَتْ، وتختلف معها فى كيفية النشوء.

وفى السريانية نحو ܪܡܬ rəmaṯ [٢٤]، وقد صيغ الفعل هنا بإلحاق مورفيم المؤنث بالفعل بعد إعلاله هكذا :

$$^{*}\text{rəmay} \longrightarrow \text{rəm}\bar{\text{a}} + \text{t} \longrightarrow \text{rəma}\underline{\text{t}}$$

وبهذا تتفق الصيغة السريانية مع الصيغة العبرية : בָּנַת وتختلف مع الصيغة العربية : بَنَتْ، لأن نظام اللغة السريانى لا يخضع للقانون الصوتى الخاص بتقصير الصائت الطويل فى المقطع المقفول.

أما فى الحبشية فلا إعلال فى الصيغة وتصاغ مثل الصحيح تماما نحو :

bakayat و talawat [٢٥].

الإسناد إلى المخاطب بأنواعه ومثنى المخاطب والمتكلم بأنواعه والغائبات :

فى العربية نحو :

رَمَيْتَ	ramayta	غَزَوْتَ	ġazawta
رَمَيْتِ	ramayti	غَزَوْتِ	ġazawti
رَمَيْتُما	ramaytumā	غَزَوْتُما	ġazawtuma
رَمَيْتُ	ramaytu	غَزَوْتُ	ġazawtu
رَمَيْتُم	ramaytum	غَزَوْتُم	ġazawtum
رَمَيْتُنَّ	ramaytunna	غَزَوْتُنَّ	ġazawtunna
رَمَيْنا	ramaynā	غَزَوْنا	ġazawna
رَمَيْنَ	ramayna	غَزَوْنَ	ġazawna

عند الإسناد إلى مورفيمات هذه الضمائر لايحدث إعلال فى الصيغ وذلك لأن لام الفعل قد وقعت فى موضع الأصل فيه السكون فلم تتحرك كما يقول سيبويه : «وأما قولهم غَزَوْتُ ورَمَيْتُ وغَزَوْتَ ورَمَيْنَ فإنما جئن على الأصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام، وإنما أصلها فى هذا الموضع السكون، وإنما تُقْلَب ألفا إذا كانت متحركة فى الأصل كما أُعتلت الياء وقبلها الكسرة والواو وقبلها الضمة وأصلهما التحرك». [٢٦]

أما ما فى العبرية والحبشية مما يتفق مع العربية هنا فهو الإسناد إلى مورفيمات المخاطب بأنواعه والمتكلم بأنواعه، وتزيد عليهما السريانية فى الإسناد إلى الغائبات مثل العربية.

ففى العبرية نحو :

bānītī	בָּנִיתִי	bānīt	בָּנִית	bānītā	בָּנִיתָ
bānīnū	בָּנִינוּ	bənītẹn	בְּנִיתֶן	bənītẹm	בְּנִיתֶם

و שָׁלַוְתִּי Šalawtī كبقية من الناقص الواوى.

يذهب جزنيوس إلى أنه عند الإسنادإلى مورفيمات هذه الضمائر ينشأ الصوت المزدوج ay ــــ ׳ نتيجة لوقوع الياء المتطرفة الأصلية فى نهاية المقطع قبل الضمائر المتصلة المبدوءة بصامت נ,ת ومن المألوف أن يتحول الصوت المزدوج ay إلى ē بفعل المماثلة وهذا ما يحدث فى تصريفات المبنى للمجهول، أما فى التصريف الذى نحن بصدده الآن وهو المجرد المبنى للمعلوم من الوزن البسيط קַל فإن الصوت المزدوج ay يتحول إلى الصائت الطويل ī قياسا على نموذج الفعل اللازم الذى على وزن فَعِلَ[٢٧] نحو *r'iya, *našiya, *šatiya، ويوافقه هانز باور فى هذا التعليل. [٢٨]

إلا أن جزنيوس وباور لم يوضحا نوع هذا القياس، فالقياس نوعان هما الصوغ القياسى، والقياس الخاطئ، الأول وظيفته تعطيل قانون صوتى عن سريانه فمثلا اسم الفاعل فى العربية من الفعل ضل هو ضالل (ثم حذف الصائت القصير لوقوعه بين صامتين مثلين فأدى هذا إلى نشوء صيغة ضال) وهذا المقطع لا تقبله العربية (KVVKK) فحقه التقصير، إلا أن الصوغ القياسى منع تطبيق هذا القانون الصوتى وأبقى الصيغة كما هى، لأنه لو نفذ القانون الصوتى فسيؤدى إلى نشوء صيغة ضَلّ وهذه الصيغة ستختلط بالماضى وبالتالى يصعب التمييز بين الماضى واسم الفاعل فالصوغ القياسى إذن يعطل تنفيذ القانون الصوتى حتى لا تختلط الصيغ الصرفية بعضها ببعض. أما الثانى الذى نحن بصدده الآن، يقصد به تطبيق قاعدة خاصة بمثال ما على مثال آخر لا تطبق عليه أصلا هذه القاعدة. فالفعل bānay حقه أن يكون bānē، ولكن الصوت المزدوج ay هنا خضع لقاعدة مثال آخر وهو الصوت المزدوج iy الذى يتغير إلى ī ، فالتغير حينئذ يكون هكذا baniy (ta) ← bānī (ta) ، كما هو الحال فى الصيغ العربية المقابلة من وزن فَعِلَ نحو لقيتَ laqi (ta) [٢٩] وفى صيغة المفرد الغائب من الفعل الحالى Stativ فى الأكدية نحو banī ← baniy [٣٠] وفى الصيغة السريانية ḥədəyṯ ← ḥədīṯ [٣١]

ومن الناقص الواوى الأصل ترد صيغة שָׁלַוְתִּי (سفر ايوب ٣/٢٦) ويرى بروكلمان أن مثل هذه الصيغ لا تصلح أن تكون بقايا أصلية لصيغ أقدم، ولكنها بمثابة صيغة فعلية حديثة مشتقة من الاسم (Denominativa) وهـى مـن שלוה «راحـة، هدوء» (٣٢) بينما يرى آرينز – على العكس من ذلك – أن مثل هذه الصيغة تشير إلى الأصل فى الناقص الواوى. (٣٣) أما نحن فنتفق مع كارل آرينز فيما ذهب إليه خاصة أن هذه الصيغة تتفق مع الصيغة المقابلة لها فى بعض اللغات السامية الأخرى مثل العربية فى نحو غزوتُ (٣٤)، والحبشية فى نحو ተለውኩ (٣٥) وبالتالى فان هذه الصيغة المتبقية من الأصل القديم تخضع لنفس القانون الصوتى الذى خضعت له الصيغتان العربية والحبشية.

وفى السريانية نحو :

ܪܡܝܬ	rəmayt	ܪܡܝ	rəmay
ܪܡܝܬܝ	rəmayt (y)	ܪܡܝܬܘܢ	rəmayton
ܪܡܝܬ	rəmet	ܪܡܝܬܝܢ	rəmayten
		ܪܡܝܢ	rəmayn

يلاحظ هنا بقاء الصوت المزدوج ay فى كل الصيغ قياسا على الفعل الصحيح، لأن الأصل فى لام الفعل هنا هو السكون، فيما عدا صيغة المتكلم، حيث يتحول فيها الصوت المزدوج /ay/ إلى {é} فتصير الصيغة rəmet ، وذلك للتمييز بين صيغتى المخاطب والمتكلم، وهذا قياسا على الفعل الصحيح أيضا على النحو التالى :

(٣٦) rəmayt - rəmēt = qəṭalt - qeṭleṭ

ثم نشأ عن هذه الصيغة الجديدة تمييز آخر بأن أصبح نطق صامت مورفيم المتكلم احتكاكيا، أى ثاء، وذلك لأنه مسبوق بصائت بينما نطق صامت مورفيم المخاطب انفجارى لأنه مسبوق بصامت. وتشبه الصيغ التى لا يتماثل فيها الصوت المزدوج هنا مقابلها فى العربية.

أما فى الحبشية فنحو

talawka	ተለውከ	bakayka	በከይከ
talōka	ተሎከ	bakēka	በኬከ
talawkī	ተለውኪ	bakaykī	በከይኪ
talōkī	ተሎኪ	bakēkī	በኬኪ
talawkū	ተለውኩ	bakaykū	በከይኩ
talōkū	ተሎኩ	bakēkū	በኬኩ
talawkkəmū	ተለውክሙ	bakaykkəmū	በከይክሙ
talōkkəmu	ተሎክሙ	bakēkkəmu	በኬክሙ
talawkkən	ተለውክን	bakaykkən	በከይክን
talōkkən	ተሎክን	bakēkkən	በኬክን
talawna	ተለውና	bakayna	በከይና
(٣٧) talōna	ተሎና	bakena	በኬና

يلاحظ هنا أن الحبشية قد أوردت لنا صيغتين، الأولى تشترك فيها مع العربية والعبرية والسريانية فى عدم وجود إعلال وذلك لتسكين لام الفعل مما نشأ عنه الصوت المزدوج ay فى الناقص اليائى و aw فى الناقص الواوى. والثانية تنفرد بها، وذلك بتماثل الصوت المزدوج aw إلى ō و ay إلى ē وهى تشبه فى التحول الأخير صيغة المتكلم فى السريانية.

الإسناد إلى المثنى :

تنفرد العربية – دون اللغات السامية الأخرى – فى احتفاظها بصيغتين لمثنى الغائب الأولى للمذكر نحو

رميـــا ramayā، غـــزوا gazawā

وينظر اللغويون العرب الأول هنا إلى الصيغتين على أن الياء والواو لم تسقطا على الرغم من تحركهما وانفتاح ما قبلهما، وذلك منعا للبس بالمفرد، فذكر سيبويه فى «باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن ... وقالوا : رَمَياً، فجاؤا بالياء وقالوا : غَزَوَا فجاؤا بالواو، لئلا يلتبس الاثنان بالواحد». (٣٨)

وأشار ابن يعيش إلى نفس الأمر بقوله «و(منها) أن لايلزم من القلب والاعلال لبس آلا ترى انهم قد قالوا فى التثنيه قضيا ورميا وغزوا ودعوا فلم يقلبوها مع تحركهما وانفتاح ما قبلها لانهم لو قلبوهما ألفين وبعدها ألف التثنية لوجب أن تحذف احداهما لالتقاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد ... فاحتملوا ثقل اجتماع الاشباه والامثال إذ ذلك أيسر من الوقوع فى محظور اللبس». (٣٩)

ونتفق مع وجهة النظر العربية فى تفسير الصيغة. غير أن من المحدثين مَنْ يرى أن الياء أو الواو لا تسقطان إذا وقعتا بين فتحتين إحداهما قصيرة والأخرى طويلة وذلك يرجع إلى تأثير طول الفتحة، فالحركة الطويلة قوية تكون عنصر استقرار فى الصيغة». (٤٠)

والصيغة الثانية للمؤنث نحو :

رمتا ramatā - غزتا ġazatā

ويرى سيبويه هنا أن تاء التأنيث حركت بحركة عارضة نتيجة لإضافة المثنى إليها وبالتالى لم تظهر لام الفعل وهى الألف، وذلك فى «باب مالا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها» بقوله : « ... ورَمَتْ المرأة، ورَمَتا، لأنهم حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده، وليست بحركة تلزم». (٤١)

غير أن جمهرة اللغويين المحدثين يذهبون إلى أن أصل هذه الصيغة هى: ġazā + ta ramā + ta ولكن لم تظهر الصيغة الأصلية لخروجها عن نظام الأبنية الصرفية العربية، لذلك قصر صائت عين الفعل فتصبح الصيغة المستعملة رمتا، غزتا التى تقابل وزنا عربيا مستعملا هو فَعَلا. أى أن ما حدث من تغيير صوتى هو نتيجة للقياس على المفرد(٤٢). ونتفق مع وجهة النظر الحديثة. فى تفسير الصيغة.

الإسـناد إلـى الغائبيـن :

فى العربية نحو :

رَمَوْا ramaw ، غَزَوْا ġazaw

يذهب اللغويون العرب الأول فى تفسير الصيغة هنا – إلى أن الأصل هنا هو رميوا (ramayū) وغـزووا (ġazawū) وماحدث هنا هو إعلال بالحذف منها لالتقاء الساكنين : «وقد يقال رَمَوْا وغَزَوْا فيكون ما قلبها مفتوحا قيل الأصل رميوا وغزووا فتحركت الياء والواو، وانفتح ما قبلهما فقلبا ألفين ثم وقعت الواو التى هى ضمير الفاعل بعدها فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة». (٤٣)

أما المحدثون فيختلفون فى تفسير الصيغة، فبينما يرى بروكلمان والطيب البكوش أن الياء أو الواو الواقعتين بين صائتين أحدهما قصير وهو الفتحة a والآخر طويل وهو الضمة ū، تسقطان، ثم ينشأ من اتصال الصائتين a- ū الصوت المزدوج aw

(٤٤) ramayū ⟶ ramaw ; ġazawū ⟶ ġazaw

يفسر فيشر وديم وعبد الصبور شاهين الصيغة بعد إعلالها هكذا :

ramā + ū ⟶ ramaw ; ġazā + ū ⟶ ġazaw

ويضيف عبد الصبور شاهين أن العربية «تكره تتابع الحركات وبخاصة الحركات الطويلة، فإذا توالت، فإنها تختصر الحركة الأولى فى أغلب الأحيان مثل : سَعَى saʿaa، إلى ضمير الجماعة الحركى، إذ يصبح عندنا حركتان طويلتان هكذا : saʿaa + uu وحينئذ تختصر الأولى، ويتم الانزلاق بين فتحة قصيرة وضمة طويلة :

(٤٥) Saʿaa + uu ⟶ saʿa + uu ⟶ saʿaw

وتذهب أم سلمة إلى اعتبار أن ما حدث هنا هو تقصير للصائت الطويل المتلو بحرف ساكن، كما هو الحال فى رَمَتْ، غَزَت. (٤٦) أما نحن فنتفق مع وجهة النظر العربية القديمة فى اعتبار أن الأصل فى الصيغة هو: ramayū , ġazawū ، غير أننا نختلف معها فى التعليل ونتفق مع بروكلمان والبكوش فى تعليل الصيغة ولا نتفق مع

فيشر وديم وعبد الصبور شاهين لأنهم ينظرون إلى الصيغة بعد اعلالها من ناحية، ولصعوبة نشوء الصوت المزدوج aw من الصائتين الطويلين ū + ā من ناحية ثانية. ونختلف مع أم سلمة فيما ذهبت إليه، لأنها حللت الصيغة بالنظر إليها بعد إعلالها، وكأنها تراها ثنائية الأصل هكذا : رَمَى + مورفيم الجمع ū، واعتبرت مورفيم الجمع «حرفا ساكنا» وقد قصر الصائت الطويل ā الذى يقع قبله – على الرغم من أنها فى موضع سابق من رسالتها تعترض على اللغويين العرب الأول فى اعتبارهم الألف حرفا ساكنا – أى أنها اعتبرت ما حدث فى الصيغة هنا هو تقصير للصائت الطويل فى المقطع المقفول كما هو الحال فى رَمَتْ، وغَزَتْ، واستشهدت على ذلك، بما قاله برجشتراسر فى رَمَتْ وغَزَتْ. أما نحن فلا نعتبر واو المد ū أو ألف المد ā أو ياء المد ī حروفا ساكنة – كما اعتبرها اللغويون العرب القدامى – بل ننظر إليها كما يراها علماء اللغة المحدثون، على أنها صوائت طويلة، وبالتالى ينتفى وجود مقطع مقفول هنا – كما ترى أم سلمة – هذا فضلا عن أن برجشتراسر لايعتبر مورفيم الجمع u حرفا ساكنا، بل هو تحدث عن رَمَتْ على اعتبار أن تاء التأنيث هى الحرف الساكن.

وفى العبرية نحو : בָּנוּ / בָּנְיוּ bānū / bānayū ولا تميز العبرية فى الصيغة عند الإسناد إلى الغائبين أو الغائبات، وهذا قياس على الفعل الصحيح. وترد من الفعل الناقص صيغتان إحداهما قديمة والأخرى حديثة فالصيغة القديمة ترد قليلا وخاصة فى الشعر، وتظهر فيها الياء المتطرفة الأصلية نحو חָסָיוּ (التثنية ٣٢/٣٧)، أو تظهر هذه الياء الأصلية قبل النهاية التامة للجمع (ין). (٤٧)

ويرى بروكلمان وديم أم مثل هذه الصيغة فى الجمع، وصيغة חָסָיָה ḥāsāyā فى المفرد ينظر إليها كصياغة جديدة ثانوية قياسا على نموذج الفعل الصحيح - qāṭal qāṭlū/ā غير أننا لا نتفق مع بروكلمان وديم فى هذا ونرى أن مثل هذه الصيغ تعد بقايا من الأصول القديمة التى مازالت موجودة فى الصيغ المقابلة فى بعض اللغات السامية الأخرى. فهذه الصيغة تتفق مع الصيغة الحبشية ዐገበ (٤٩)، كما تتفق مع الصيغة العربية المفترضة banayū* (٥٠). أما الصيغة الثانية الحديثة فهى בָּנוּ bānū وفيها

يلاحظ سقوط الياء المتطرفة الأصلية قبل مورفيم الجمع الصائتى ū. ويرى جزنيوس أنها ناشئة عن الصيغة الأصلية banayū* (٥١) ونختلف معه فى أنها نشأت أيضا مثل صيغ المخاطب والمتكلم بأنواعهما عن صيغة الفعل اللازم، أى أن صيغتها الأصلية هى baniyū*، وهذه الصيغة الأصلية موجودة بالفعل فى الأكدية فى نحو baniyū (٥٢)، وفى الحبشية فى نحو ሰተየ satəyū (٥٣)، مع ملاحظة أن الصائت المختلس /ə/ هنا يشير فى الحبشية إلى الصائت {i}، وهى تقابل أيضا الصيغة المفترضة الأصلية فى العربية فى نحو لقيوا Laqiyū* (٥٤).

ومما يرجح ما نذهب إليه هو أنه حينما أعلت هـذه الصيغة الأصلية وتحولت إلى صيغة أخرى، كانت الصيغة الحديثـة واحدة فى كل اللغـات التى حدث بها هذا التغير، فهى فى العربية لقـوا Laqū وفى الأكدية banū، وفـى العبرية bānū. وبالتالى تخضع الصـيـغـة العـبـرية لنفس القـانون الصـوتى الذى خـضـعت له الصـيـغـتـان العـربيـة والأكديـة.(٥٥)

وفى السـريانيـة نحـو ܪܡܘ (٥٦) rəmaw قد صـيغت هذه مثل صيغة رَمَوْا فى العربية على النحو التالى :

ramay + ū → rəmayū   rəmaū → rəmaw

أما الحبشية فقد احتفظت لنا بالأصل نحو : በከዩ bakayū و ተለዉ talwū (٥٧)

الإسناد إلى الغائبات فى الحبشية :

الحبشية هى اللغة الوحيدة التى احتفظت بالصيغة الأصلية نحو : በከያ bakayā ተለዋ talawā (٥٨)

(ب) وزنا فَـعِـلَ، و فَـعُـلَ :

الإسناد إلى المفرد الغائب :

فى العربية نحو

لَقِى Laqiya ، سَرُوَ Saruwa

يرى اللغويون العرب الأول أن شرط قلب الياء أو الواو ألفا، أى صائتا طويلا a، أن يقعا بعد فتح «تبدل الألف من ياء أو واو نحو . رَمى، وغَزا أصلهما رَمى وغزو بشرط أن يكونا بعد فتح بخلاف رَضِىَ وشَقِى». [٥٩] ونتفق مع وجهة النظر العربية ونرى أن الياء لا تسقط إذا وقعت بين كسرة وفتحة، والواو كذلك لا تسقط إذا وقعت بين ضمة وفتحة.

وفى الأكدية نحو : banī , zakū

نرى هنا – بالمقابلة بين صيغتى banī , zakū فى الفعل الناقص اليائى والواوى، وصيغة paris فى الفعل الصحيح أنه قد حدث إعلال فى الفعل الناقص وذلك بتماثل الصوت المزدوج iy فتحول إلى ī فى الناقص اليائى هكذا *baniy → banī وتتفق الأكدية هنا مع العربية فى نحو : *Laqiy (tu) → Laqī (tu) وتماثل الصوت المزدوج uw فتحول إلى ū، هكذا *zakuw → zakū، وتتفق الاكدية هنا مع العربية فى نحو سروت *Saruw (tu) → sarū (tu) [٦٠] والسبب فى عدم اتفاق صيغة المفرد الغائب فى الأكدية مع مثيلتها فى العربية راجع أساسا إلى فقد الأكدية لصائت لام الفعل الذى احتفظت به العربية.

وقد احتفظت السريانية وزن فَعِلَ فى الماضى فقط نحو hədi [٦١] ونرى أن صيغة الفعل هنا قد وصلت إلى هذه الصورة من التغير بعد أن خضعت لنفس القانون الصوتى السابق المشترك فى صيغة الفعل اللازم فى اللغات السامية على النحو التالى

بالنظر إلى الفعل الصحيح وِشْ dəhel تكون صيغتنا هى : *hədey، ونرجح أن الصائت e هنا – قياسا على الصائت المختلس ə فى الحبشية – يرمز إلى الصائت {i}، ومن ثم تكون الصيغة الأصلية هى hədiy ثم تماثلت الياء فى الكسرة فنتج الصائت الطويل ī وبهذا تتفق الصيغة السريانية مع الصيغة الأكدية *baniy → banī، كما تشبه – من حيث خضوعها لنفس القانون الصوتى - صيغ المخاطب بأنواعه، والمتكلم بأنواعه، ومثنى المخاطب، والغائبات من نمط لَقِى فى العربية وهى تتفق مع صيغة nisi فى اللهجات العربية الحديثة مثل لهجة القاهرة

أما الحبشية فقد احتفظت - بدون إعلال - بوزن فعل وفعل نحو ሰተየ و ፈተወ[٦٢]

الإسناد إلى المفردة الغائبة :

فى العربية نحو

لَقِيَتْ laqiyat ، و سَرُوَتْ Saruwat

تفسر الصيغة هنا بنفس تفسير صيغة لَقِىَ، سَــرُوَ. [٦٣]

وفى الأكدية ترد من كل من الناقص اليائى والواوى صيغتان إحداهما قديمة وهى الأصل والثانية حديثة. فالصيغة القديمة من الناقص اليائى هى baniat، والصيغة الحديثة هى banāt والصيغة القديمة من الناقص الواوى هى zakuat، والصيغة الحديثة هى zakāt. [٦٤]

ووفقا للطبيعة الانزلاقية للياء والواو أو تجنبا لحدوث تجاور بين صائتين مختلفين مكونين لمقطعين Hiatus، فإنه ينشأ عن ذلك الياء والواو [٦٥] فى الصيغ القديمة هكذا

فى الناقص اليائى baniat ⟶ baniyat

فى الناقص الواوى zakuat ⟶ zkuwat

والأولى تتفق مع صيغة لَقِيَتْ فى العربية، والثانية تتفق مع صيغة سَرُوَتْ فى العربية. حيث إن الياء والواو لم تسقطا لوقوعهما بين صائتين غير مثلين ثانيهما فتحة.

والسريانية تورد لنا صيغة قديمة من وزن (فَعِلَ) نحو ܚܕܝܬ hedyat [٦٦]. ونرى أنها قد صيغت هكذا قياسا على الفعل الصحيح (نحو ܕܚܠܬ dehlat) وهى تتفق مع الصيغة المقابلة من وزن (فَعِلَ) فى كل من العربية والأكدية نحو : لَقِيَتْ، وbaniyat ، إذ الأصل فى صيغة الفعل هنا بكسر العين.

أمــا الحبشــية فتحتفـظ بالأصــل وتــورد لنا صيغتين الأولى للناقص اليــائــى نحـــو ሰተየተ satəyat، والصائت المختلس /ə/ هنا يشير إلى الصائت {i} والثانية للناقص الواوى نحو ፈተወተ fatəwat والصائت المختلس /ə/ هنا يشير إلى الصائت {U} وتتفق الصيغة الأولى مع الصيغة المقابلة فى كل من العربية والأكدية والسريانية، وتتفق الصيغة الثانية مع الصيغة المقابلة فى كل من العربية والأكدية

الإسناد إلى المخاطب بأنواعه، والمتكلم بأنواعه، ومثنى المخاطب والغائبات:

فى العربية نحو :

لَقِيتَ	Laqīta	سَرُوتَ	Sarūta
لَقِيتِ	Laqīti	سَرُوتِ	Sarūti
لَقِيتُ	Laqītu	سَرُوتُ	Sarūtu
لَقِيتُمَا	Laqītumā	سَرُوتُمَا	Sarūtuma
لَقِيتُم	Laqītum	سَرُوتُم	Sarūtum
لَقِيتُنَّ	Laqītunna	سَرُوتُنَّ	Sarūtunna
لَقِينَا	Laqīnā	سَرُونَا	Sarūna
لَقِينَ	Laqīna	سَرُونَ	Saruna

يذهب اللغويون العرب الأول إلى أنه عند الإسناد إلى المورفيمات السابقة لاتعل الياء أو الواو لأنهما ساكنتان : «... موضع لاتحرك فيه لام الكلمة، وإنما أصلها فى هذا الموضع السكون». [٦٧] ومعنى هذا أن الصيغة – وفقا لهذا التفسير – ترد هكذا :

Laqiyta فى الناقص اليائى، Saruwta فى الناقص الواوى، الأمر الذى يختلف مع الواقع اللغوى المنطوق. ولهذا نختلف مع وجهة النظر العربية ونرى أن الصيغة قد مرت بمرحلتين من التغير على النحو التالى :

(أ) سقط صائت لام الفعل قياسا على سقوطه فى الفعل الصحيح مثل :

ḥasib + ta = Laqiy + ta

Karum + ta = saruw + ta

(ب) فى الناقص اليائى أثرت الكسرة فى الياء فتماثلت معها مما أدى إلى نشوء الصائت الطويل ī هكذا :

لَقِيت Laqiyta → Laqita ، وفى الناقص الواوى أثرت الضمة فى الواو فتماثلت معها، مما أدى إلى نشوء الصائت الطويل Ū هكذا

سروت Saruwta → Sarūta (٦٨)

وما فى الأكدية والسريانية والحبشية مما يقابل مع العربية هنا هو الإسناد إلى مورفيمات المخاطب بأنواعه والمتكلم بأنواعه. ففى الأكدية عند الإسناد إلى مورفيمات هذه الضمائر ترد أيضا صيغ الفعل الناقص اليائى نحو :

المخاطب	baniāta → baniyat	صيغة قديمة
و	banāta	صيغة حديثة
المخاطبة	baniāti → baniyāt	صيغة قديمة
و	banāti	صيغة حديثة
المتكلم	baniāku → baniyāku	صيغة قديمة
و	banāku	صيغة حديثة
المخاطبون	baniātunu → baniyātunu	صيغة قديمة
و	banātunu	صيغة حديثة
المخاطبات	baniātina → baniyātina	صيغة قديمة
و	banātina	صيغة حديثة
المتكلمون	baniānu → baniyānu	صيغة قديمة
و	banānu	صيغة حديثة

الناقص الواوى نحو :

المخاطب	zakuāti → zakuwāti	صيغة قديمة
و	zakāta	صيغة حديثة
المخاطبة	zakuat → zakuwati	صيغة قديمة
و	zakati	صيغة حديثة

المتكلـــم zakuwāku ⟵ zakuāku صيغة قديمة

و zakāku صيغة حديثة

المخاطـبون zakuwātunu ⟵ zakuātunu صيغة قديمة

و zakātunu صيغة حديثة

المخاطـبات zakuwātina ⟵ zakuātina صيغة قديمة

و zakātina صيغة حديثة

المتكلمـــون zakuwāni ⟵ zakuāni صيغة قديمة

و zakānu صيغة حديثة (٦٩)

ويلاحظ هنا أن الصيغ القديمة تعد الصيغ الأصلية لظهور لام الفعل فيها، وهى تشبه شكلا صيغ المثنى من الناقص اليائى والواوى من وزن فَعِلَ، وفَعُلَ فى العربية نحو:

لقيا Laqiyā ، سروا Saruwā

لقيتا Laqiya (tā) ، سروتا Saruwa (tā)

وفى السريانية نحو :

ܚܕܝܬ ḥədit ܚܕܝܬܘܢ ḥəditon

ܚܕܝܬܝ ḥədit (y) ܚܕܝܬܝܢ ḥəditen

ܚܕܝܬ ḥədit ܚܕܝܢ ḥədin

يلاحظ فى الصيغ السريانية أيضا سيادة الصائت الطويل ī قبل الصوامت الضميرية، وهو ناشئ – مثل الصيغ المقابلة فى العربية من نمط لَقِىَ والاكدية من نمط banī – عن تماثل الصوت المزدوج iy الواقع قبل الصامت نحو :

*ḥədiyt ⟶ ḥədīt

وللتمييز بين صيغتى المتكلم والمخاطب ترد صيغة المتكلم بالنطق الاحتكاكى، أى بالتاء، وصيغة المخاطب بالنطق الانفجارى أى بالتاء، على الرغم من وجود صائت قبل التاء، وذلك قياسا على الفعل الصحيح على النحو التالى :

dəhẹlt ——— dẹhlet

(٧٠) ḥədīt ——— ḥədit

أما الحبشية فتورد لنا صيغتين عند الإسناد إلى مورفيمات هذه الضمائر من وزنى فَعِلَ وفَعُلَ، الأولى قياسا على الفعل الصحيح نحو ለበሰ Labəsa، ረኵሰ rakwəsa وذلك بإسكان لام الفعل على النحو التالى :

الناقص الواوى :		الناقص اليائى :	
Fatawka	ፈተውከ	Stayka	ሰተይከ
Fatawkī	ፈተውኪ	Staykī	ሰተይኪ
Fatawkū	ፈተውኩ	Staykū	ሰተይኩ
Fatawkkəmū	ፈተውክሙ	Staykkəmū	ሰተይክሙ
Fatawkkən	ፈተውክን	Staykkən	ሰተይክን
Fatawna	ፈተውነ	Stayna	ሰተይነ

والصيغة الثانية بتماثل الصوت المزدوج /ay/ إلى {ē} فى الناقص اليائى والصوت المزدوج /aw/ إلى {ō} فى الناقص الواوى على النحو التالى :

الناقص الواوى :		الناقص اليائى :	
Fatōka	ፈቶከ	Satēka	ሰቴከ
Fatōkī	ፈቶኪ	Satēkī	ሰቴኪ
Fatōkū	ፈቶኩ	Satēkū	ሰቴኩ
Fatōkkəmū	ፈቶክሙ	Satēkkəmū	ሰቴክሙ
Fatōkkən	ፈቶክን	Satēkkən	ሰቴክን
Fatōna	ፈቶነ	Satēna	ሰቴነ

أما فى الفعل الناقص اليائى وعينه صوت حلقى نحو ርእየ فترد الصيغ بتماثل الصوت المزدوج /əy/ إلى {ī} على النحو التالى :

rəʾəyka	→	ርኢከ	rəʾīka
rəʾəykī	→	ርኢኪ	rəʾīkī
rəʾəykū	→	ርኢክሙ	rəʾīkū
rəʾəykkəmū	→	ርኢክሙ	rəʾīkkəmū
rəʾəykkən	→	ርኢክን	rəʾīkkən
rəʾəyna	→	ርኢነ	rəʾīna

يلاحظ مما سبق أن الصيغ الحبشية من نمط : የ ተ ሰ و ወ ተ ሌ لاتتفق مع الصيغ المقابلة فى العربية والاكدية والسريانية، وذلك لأن الصيغ الحبشية قد قيست على الفعل الصحيح الذى تفتح عينه حين الإسناد إلى هذه الضمائر نحو

و وهذا على العكس من الفعل الصحيح فى العربية والاكدية والسريانية المكسور العين فى الناقص اليائى والمضموم العين فى العربية والاكدية.

أما الصيغ الحبشية من نمط ርእየ فهى تتفق مع الصيغ المقابلة فى العربية من نمط لَقِىَ، وفى الأكدية من نمط banī وفى السريانية من نمط hədī، وذلك لأن عين الفعل فى كل هذه الصيغ مكسورة تتلوها الياء مما ينتج عن ذلك الصوت المزدوج iy الذى يتحول بالمماثلة إلى الصائت الطويل ī. (٧١)

الإسناد إلى مثنى الغائب :

تنفرد العربية – دون اللغات السامية الأخرى – فى احتفاظها بصيغتين لمثنى الغائب الأولى للمذكر نحو :

لقيا Laqiyā – سَرُوا Saruwā

والثانية للمؤنث نحو :

لَقِيتا Laqiyatā – سَروتا Saruwatā

ويفهم من رأى اللغويين العرب الأول أن الياء أو الواو فى مثل هذه الصيغ تبقيان ولا تقلبان ألفين، أى صائتان طويلان لعدم استيفائهما شرط القلب وهو انفتاح ما قبلهما.(٧٢)

ونتفق مع وجهة النظر العربية ونرى أن الياء أو الواو لاتسقطان هنا لوقوعهما بين صائتين قصيرين غير مثلين ثانيهما الفتحة ثم ألحق مورفيم المثنى المذكر a والمؤنث ta ببنية الفعل المسند إلى الغائب - كما هو الحال مع الفعل الصحيح - وينتج عن الأول تماثل مورفيم المثنى المذكر a فى صائت لام الفعل، فلم يزده طولا، أما الحاق مورفيم المؤنث ta بصيغة المفرد الغائب فلا يحدث بها تغييرا :

ḥasiba + ā → ḥasibā - Laqiya + ā → laqiyā

Karuma + ā → Karumā - saruwa + ā → saruwā

ḥasiba + tā → ḥasibatā - laqiya + tā → laqiyatā

karuma + tā → karumatā - saruwa + tā → saruwatā

الإسناد إلى الغائبين :

فى العربية نحو :

لَقُوا Laqū ، سَرُوا Sarū

يرى اللغويون العرب الأول أن الأصل هنا هو لقيوا Laqiyū وسرووا saruwuū، وقد سقطت لام الفعل الياء أو الواو منعا لالتقاء الساكنين ويوضح ابن جنى هذا بالنسبة للناقص اليائى بقوله : «... فحذفت الضمة من الياء (فى نحو لقيوا) ونقلت إلى ما قبلها، فالتقت الياء والواو وكلاهما ساكن فحذفت الياء، لالتقاء الساكنين، وكانت أحق بالحذف لأنها كما أُعِلّت بالإسكان كذا أعلت بالحذف. وأيضا فإن الواو علامة الجمع والضمير، والياء ليست علامة فكانت أحق بالحذف».(٧٣)

أى أن ماتم فى صيغة الناقص اليائى وفقا لرأى ابن جنى يوضحه الآتى :

Laqiyu + Ū → Laqiy +ū → Laquy + ū → Laquū → Laqū

ونتفق مع ابن جنى فى أن الأصل هنا هو لقِيوُا، كما أن الأصل فى الواوى هو

ونتفق مع ابن جنى فى أن الأصل هنا هو لقِيوا، كما أن الأصل فى الواوى هو سرووا، ولكننا نرى أن ضمير جماعة الغائبين قد ألحق بالفعل بعد سقوط صائت لامه - كما هو الحال فى الفعل الصحيح - ثم سقطت الياء فى الناقص اليائى لوقوعها بين صائت طويل Ū (مورفيم جماعة الغائبين) وصائت قصير i (صائت عين الفعل) وسقطت الواو فى الناقص الواوى، لوقوعها بين صائت طويل Ū (مورفيم جماعة الغائبين) وصائت قصير u (صائت عين الفعل)، ثم تماثل صائت عين الفعل مع مورفيم جماعة الغائبين مماثلة رجعية هكذا :

Laqiy + ū ⟶ Laqiū ⟶ Laqū

(٧٤) Saruw + ū ⟶ saruū ⟶ sarū

أما ما يرد فى اللهجات العربية الحديثة من صيغ نحو nisiyū أو nasiyū، بدلا من nasū يرى ديم أننا يجب ألا نعالج مثل هذه الصيغ على أنها صيغ قديمة بل هى صياغة جديدة قياسا على المفردة الغائبة nasiyat أو nisiyat (٧٥) غير أننا لا نتفق مع ديم فى هذا، ونرى أن مثل هذه الصيغ تشير إلى صورة الصيغ القديمة الأصلية ويؤيد هذا الصيغة الأكدية baniyū - سيرد الحديث عنها فى السطور التالية - بجانب banū.

ويرى ديم - وهو بصدد تفسيره للناقص الواوى من وزن فَعُلَ - أن صيغة سَرُوا ترجع إلى الأساس ū + sarū، أو هى قد صيغت قياسا على الناقص اليائى :

(٧٦) nasiya - nasū = saruwa - sarū

ولانتفق مع ديم فى تعليله الأول لهذه الصيغة، لأنه مبنى على النظر إلى الصيغة على أساس أنها ثنائية الأصل. أما تعليله الثانى فهو يعد - فى رأينا - أضعف حجة من تعليلنا السابق الذى اعتمدنا فيه على وجهة النظر العربية فى النظر إلى الأصل، بالإضافة إلى التفسير الخاضع للقانون الصوتى الذى أورده بروكلمان.

وفى الأكدية ترد من الناقص اليائى صيغتان الأولى قديمة وتشير إلى الأصل وهى baniyū، والثانية حديثة وقد حدث بها إعلال وهى banū. أما الناقص الواوى فقد ورد منه صيغة واحدة وهى الصيغة الحديثة التى حدث بها إعلال : Zakū.

وتتفق صيغة الناقص اليائى القديمة مع الصيغة المقابلة فى اللهجات العربية الحديثة نحو nasiyu، ومع الصيغة المقابلة فى الحبشية نحو ሰተዩ satəyū (٧٧)، مع ملاحظة أن الصائت المختلس /ə/ يشير هنا إلى الصائت {i}، كما تتفق مع الصيغة المفترضة الأصلية فى العربية : laqiyū *

أما الصيغتان الحديثتان من الناقص اليائى والواوى : banū, zakū فتتفقان مع الصيغتين المقابلتين فى العربية : لَقُوا وسَرُوا، وتفسران بنفس التفسير الذى فسرنا به الصيغتين العربيتين.

وفى السريانية من الناقص اليائى نحو ܚܕܝܘ ḥədīw (٧٨)، وقد اختلف اللغويون فى تفسير هذه الصيغة، فبينما يرى بروكلمان أنها صياغة جديدة نتجت عن التحول الصوتى iyu → ū، أى ḥədiyū → ḥədū (٧٩)، يذهب ديم إلى أنها قد صيغت من ḥdī قياسا على نموذج rəmaw — rəmā ، وأضاف بأنها تشبه صيغة yəbnīw التى صيغت من yəbnī فى اللهجة المغربية. (٨٠)

أما نحن فلا نتفق مع بروكلمان، لأنه أشار إلى أنها صيغة جديدة دون أن يفسرها تفسيرا مقبولا، حيث إن التتابع الصوتى iyu لا ينتج عنه فى الفعل من وزن فَعِلَ التتابع الصوتى iw بل ينتج عنه الصائت u فقط مثل :

فى العربية فى نحو لَقُوا Laqiyū → Laqū

وفى الأكدية فى نحو banyiyū → banū

وفى العبرية فى نحو בָּנוּ bāniyū → bānū

أما وجهة نظر ديم فتبدو صائبة إذا نحن نظرنا إلى الفعل من وجهة النظر الثنائية، وبالتالى نلحق الضمائر بالفعل بعد الأصل الثانى مباشرة. غير أننا نرجح أن ما حدث فى الصيغة هدفه الوحيد هو التمييز بين الغائبين والغائبات عند الإسناد، وذلك بإلحاق الواو علامة جمع الغائبين، لانه بدون هذه العلامة تكون الصيغتان متطابقتين حيث إنه إذا طبقنا القانون الصوتى السابق على الفعل فى اللغة السريانية ينتج الآتى : * ḥədiy + ū →

ḥədī ⟵ (مـرحلة تسكين لام الفـعـل) ḥədiy وهنـا الصـيـغـة مسندة إلى مورفيـم الغائبين. وعند الإسناد إلى مورفيم الغائبات نجد نفس الصيغة هكذا :

ḥədī ⟵ (مرحلة تسكين لام الفعل) ḥədiy ⟵ *ḥədiy + ā

والحق أن إلحاق عنصر معين للتمييز بين صيغتين متفقتين فى البناء ليس بالأمر الجديد فى نظام اللغة السريانية، فالصيغة الحالية قياسا على إلحاق الياء – مثلا – للإشارة إلى المؤنث للتمييز بين المخاطب والمخاطبة فى نحو :

dəḥelt (y) ܕܚܠܬܝ   dəḥelt ܕܚܠܬ

ḥədīt (y) ܚܕܝܬܝ   ḥədīt ܚܕܝܬ

أما الحبشية فتحتفظ بالصيغ الأصلية فمن الناقص اليائى يرد نحو : ሰተየ satəyū، ويشير الصائت المختلس /ə/ هنا إلى الصائت {i} ومن الناقص الواوى يرد، نحو ፈተወ Fatəwu [٨١]، ويشير الصائت المختلس /ə/ هنا إلى الصائت {u}.

الإسناد إلى الغائبات :

فى الأكدية ترد من كل من الناقص اليائى والواوى صيغتان إحداهما قديمة تشير إلى الأصل، والثانية طرأ عليها الاعلال. فالصيغة القديمة من الناقص اليائى نحو baniyā والصيغة الحديثة نحو : banā أما الناقص الواوى فالصيغة القديمة منه نحو zakwā، والصيغة الحديثة نحو : zakā [٨٢] وتشبه الصيغة القديمة فى كل من الناقص اليائى والواوى شكلاً صيغة المثنى من وزن فَعِلَ وفَعُلَ فى العربية نحو لَقِيا laqiyā وسَرُوا saruwā. [٨٣]

وفى السريانية ترد من الناقص اليائى نحو ḥədī ونشأت هذه الصيغة عن *ḥədiyā [٨٤]، وهى تتفق مع الصيغة العربية المقابلة نحو لَقِينَ Laqi(na). [٨٥]

أما الحبشية فقد احتفظت بالصيغة الأصلية ، فمن الناقص اليائى نحو ሰተያ Satəyā ويشير الصائت المختلس /ə/ هنا إلى الصائت {i}، وتتفق هذه الصيغة مع الصيغة الأكدية القديمة المقابلة نحو baniyā.

ومن الناقص الواوى نحو ፈተዋ fatəwā، ويشير الصائت المختلس /ə/ هنا إلى الصائت {u}، وتتفق هذه الصيغة مع الصيغة الأكدية القديمة المقابلة نحو zakuwā.

وتشبه الصيغتان الحبشيتان شكلاً صيغ المثنى فى العربية نحو لقيا وسروا.

٢- المجرد مع السوابق واللواحق التصريفية :

أولاً : المضارع المرفوع : Indikativ

(أ) وزن يَفْعِل (من الماضى فَعَلَ أو فَعِلَ)، وزن يَفْعُل (من الماضى فَعَلَ أو فَعُلَ):

يرد وزن يَفْعِل من الماضى فَعَلَ فى كل من العربية والعبرية والسريانية والحبشية ويرد وزن يَفْعِل من الماضى فَعِلَ فى كل من العربية والاكدية والحبشية، ويرد وزن يَفْعُل من الماضى فَعَلَ فى كل من العربية والحبشية فقط، أما وزن يَفْعُل من الماضى فَعُلَ فيرد فى كل من العربية والأكدية والحبشية.

الإسناد إلى مورفيمات : الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين. (٨٦)

فى العربية نحو :

يَرْمِى yarmī ، يَغْزُو yaġzū

يرى ابن جنى والرضى أن لام الفعل وهى الياء فى يرمى والواو فى يغزو قد سكنت بالرغم من أنها مرفوعة، وذلك لأن علامة الرفع، وهى الضمة قد حذفت لاستثقالها على الياء والواو، إذ يقول ابن جنى : «وتكون الواو والياء فى موضع الرفع ساكنتين كقولك : «هو يرمى ويغزو» (٨٧)، وعلل هذا الإسكان بقوله : «إنما وجب تسكين هذه الواو والياء فى موضع الرفع استثقالا للضمة عليهما لو قالوا : «هو يَرْمِيُ ويَغْزُوُ» على أن هذا هو الأصل «وهذا الأصل نطقت به بعض قبائل نحو هو يَأْتِيُك مثل هو يَضْرِبُك». (٨٨) ويؤكد ابن جنى تعليله هذا بقوله : «ويدل على أن الضمة والكسرة مستثقلة فى الواو والياء، وأنهم إنما اسكنوهما فى الضم والكسر لذلك : تحريكهم إياهما بالفتح لخفته، نحو

قولك: «لن يَرْمِيَ، ولن يَغْزُوَ». (٨٩) ويشير إلى هذا أيضا الرضى بقوله : «وتسكنان فى باب يَغْزُو ويَرْمِى مرفوعين ... وانما سكن الواو فى يغزو، وهذا مختص بالفعل، لايكون فى الاسم،... لاستثقال الواو المضمومة بعد الضمة، إذ يجتمع الثقلاء فى آخر الفعل مع ثقله، فخفف الأخير، وهو الضمة ... وكذا تسكين الياء المضمومة بعد الكسرة، وهذا أقل ثقلا من الأول، ... نحو هو يَرْمى». (٩٠)

ومن المحدثين يرى بروكلمان – بالنسبة لمثل يَرْمِى – أن الياء تسقط من الصيغة الأصلية للفعل لوقوعها بين صائتين قصيرين غير مِثلين ليس ثانيهما الفتحة، ثم يتغلب صائت عين الفعل المنبور هكذا :

(٩١) *yarmiyu ⟶ *yarmiu ⟶ yarmī

ويذهب الطيب البكوش إلى أن الياء تسقط فى المضارع المرفوع إذا وقعت بين كسرة قصيرة وضمة قصيرة لتنافر الصائتين، ويرى كذلك أن صائت عين الفعل قد تغلب على صائت لام الفعل، فحدث إدغام الضمة، لأن الكسرة أساسية. (٩٢)

أما بالنسبة لمثل صيغة يغزو فيتفق كل من بروكلمان والطيب البكوش وداود عبده، على أن الواو تسقط لوقوعها بين صائتين قصيرين مثلين (ضمتين) ثم يتكون من الضمتين مد طويل من جنسهما هكذا.

(٩٣) yaġzuwu ⟶ yaġzū يغزو

وعن رأينا فى هذا فإننا نتفق مع وجهة النظر الحديثة فى تفسير نحو يغزو، ونختلف مع ابن جنى والرضى فيما ذهبا إليه، فالواو عندهما موجودة، بينما هى حذفت فى الواقع، والضمة عندهما محذوفة وهى قد اتحدت فى الواقع مع ضمة عين الفعل مكونة ضمة طويلة.

أما عن تفسير نحو يرمى فنرى أن الأصل هو : يـ ـَ رم ـِ ى ـُ ونتفق مع ابن جنى والرضى فيما ذهبا إليه من سقوط ضمة الياء للثقل، وبالتالى اصبحت الصيغة : يـ ـَ رم ـِ ى، ثم أثرت الكسرة فى الياء التالية لها فأصبحت كسرة طويلة من باب المماثلة التقدمية.

وفى الأكدية عند إسناد الفعل من وزن يَفْعِل الذى ماضيه فَعِلَ إلى مورفيمات هذه الضمائر – بالمقابله بالفعل الصحيح مثل ipaqqid – يتم تماثل لام الفعل الياء فى الكسرة القصيرة صائت عين الفعل مماثلة تقدمية فينتج عن ذلك الصائت الطويل i نحو *ibanniy ← ibannī للمفرد الغائب (٩٤) وتشبه هذه الصيغة صيغة يَلِى yalī أو يَبْنِى yabnī فى العربية، إذا وضعنا فى الاعتبار سقوط صائت لام الفعل فى الأكدية وعدم سقوطه فى العربية.

وفى الناقص الواوى من وزن يَفْعُلُ الذى ماضيه فَعُلَ – بالمقابلة أيضا بالفعل الصحيح نحو rapādum يتم تماثل لام الفعل الواو فى الضمة القصيرة صائت عين الفعل مماثلة تقدمية فينتج عن ذلك الصائت الطويل U نحو : *imannuw ← imannū للمفرد الغائب. (٩٥) وتشبه هذه الصيغة صيغة يَسْرُو yasrū، أو يَغْزو yaġzū فى العربية. مع ملاحظة سقوط صائت لام الفعل فى الاكدية وعدم سقوطه فى العربية.

وفى العبرية اختلف الباحثون فى تفسير النهاية بالسيجول ē فى الصيغ عند الإسناد إلى هذه المورفيمات. فيرى كل من فيليبى وبارث وبروكلمان أن النهاية الأصلية هنا هى بالصوت المزدوج iy، غير أنهم يختلفون فى كمية الصائت الناتج عن مماثلة هذا الصوت المزدوج فبينما يرى فيليبى وبروكلمان أن الناتج هو الصائت الطويل i، يذهب بارث – وهو بصدد الحديث عن البنية الاسمية Nominalbildung فى اللغات السامية – إلى أنه فى فترة معينة – قبل اختلاف اللهجات السامية الشمالية – قد تحول الصوت المزدوج المتطرف /iy/ إلى [ę̄] ֶה فى حالة الإطلاق وإلى [ē] ֵה فى حالة الإضافة. (٩٦) أى أن الصيغة قد تغيرت وفقا لرأى فيليبى وبروكلمان على النحو التالى :

*yabniy → *yibniy → yibnę̄

أما وفقا لرأى بارث فقد تغيرت الصيغة على النحو التالى :

*yabniy → *yibniy → yibnę̄

ونتفق مع ديم فى أن كلتا وجهتى النظر مقبولة التفسير (٩٧) فبالنسبة لوجهة النظر الأولى يعضدها بعض البقايا التى تشير إلى الأصل بالصائت الطويل i نحـو : וַתִּתְּנִי-שָׁם (ارميا ٣/٦)، وإن كـان هناك شك فى أن يكون المقصـود هنا هو المفردة الغائبة، وليس المخاطبة. كما أن هناك بعض أسماء الآلهة theophore - nomen المركبـة من عنصرين الأول صيغة الفعل الناقص، والثانى لفظ الإله، يلاحظ فيها ظهور الصائت الطويل i فى عنصرها الأول نحو יעשיאל ya' ś - ÉL فى مقابل الصيغة الفعلية دون اتصـال بالصائت الطويل é هـكذا יעשה ya' śē (٩٨) ومن ثم تتفق صيغ وجهة النظر هذه مع ما يقابلها فى العربية نحو يَبْنِى، وفى الحبشية نحو ይበኒ ومع الصيغ الأكدية نحو ibannī، وذلك مع ملاحظة تحول الصائت الطويل ī فى هذه اللغات إلى ē فى العبرية.

أما وجهة النظر الثانية فيعضدها تحول الصوت المزدوج /ay/ المتغير عن الصوت المزدوج iy فى بعض الصيغ نحو תִּבְנֶינָה إلى الصائت الطويل [ē]، وذلك لأن صيغة الفعل الناقص هنا قد قيست على الفعل اللازم (فَعِلَ) نحو תִּכְבַּדְנָה فكانت תִּבְנַיְנָה*، ثم تحول الصوت المزدوج /ay/ إلى [é] (٩٩) فأصبحت الصيغة תִּבְנֶינָה، غير أن الأصل فى صيغة תִּכְבַּדְנָה هو بكسر عين الفعل، ومن ثم فإن الأصل فى صيغة الفعل الناقص هو بالصوت المزدوج /iy/ هكذا תִּבְנִיְנָה* وعلى الرغم من إمكانية تفسير وجهتى النظر فإننا نفضل وجهة النظر الأولى التى يتحـول فيها الصوت المزدوج /iy/ إلى الصائت الطويل [ī] ، وذلك لاطـراد هـذا التحـول الصوتى فى صيغ كثيرة من الفعـل الناقص.

والسريانية لا تميز فى صياغة المضارع – على عكس الماضى – بين المتعدى واللازم فترد صيغة واحدة وهى صيغة الفعل المتعدى نحو : ܢܶܪܡܶܐ nermē.
وينشأ الصائت الطويل المتطرف é فى مثل هذه الصيغة عن الصوت المزدوج iy على النحو التالى :

*yarmiy ⟶ *nermī ⟶ nermē

ولاغرابة هنا فى تحول الصائت الطويل المنبور المتطرف ī إلـى ē إذ يحـدث هذا التغير فى الآرامية القديمة فى نحو hadē ⟵ hādī هـــذه. (١٠٠)
وبهذا تتفق الصيغة السريانية مع الصيغة العربية يَرْمِى yarmī ومع الصيغة العبرية – وفقا لوجهة النظر الأولى יִבְנֶה ومع الصيغة الأكدية ibannī، ومع الصيغة الحبشية ይበኪ . .

أما الحبشية فهى كالعربية قد احتفظت بالأوزان الأربعة على النحو التالى :

من الناقص اليائى من وزن يَفْعِل الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو :ይበኪ yəbakkī، قد نشأ الصائت الطويل المتطرف ī بالمقابلة مع الفعل الصحيح – عن الصوت المزدوج المتطرف iy وذلك على النحو التالى :

*yəbakkiy ⟶ yəbakkī

مع ملاحظة أن الصائت المختلس / ə / يشير هنا إلى الصائت [i] وتشبه الصيغة الحبشية الصيغة العربية يرمى yarmi، مع الاختلاف فى كيفية النشوء وهى تتفق مع الصيغتين العبرية والسريانية باستثناء أن الصيغتين الأخيرتين قد تحول فيهما الصائت ī إلى ē.

ومن الناقص اليائى من وزن يَفْعِل الذى ماضيه على وزن فَعِلَ نحو : ይስቲ yəstī وقد نشأ الصائت الطويل المتطرف ī عن الصوت المزدوج iy على النحو التالى :

*yəstəy ⟶ yəsti

وتشبه هذه الصيغة صيغة يلى yali فى العربية، مع الاختلاف فى كيفية النشوء، وهى تتفق تماما – من حيث التغير الذى حدث – مع صيغة ibannī فى الاكدية.

ومـــن الناقص الـــواوى مـــن وزن يَـفْـعُـلُ الـــذى مـاضـيـه على وزن فَـــعَـــلَ نحـــو : ይተሉ yətallū وقد نشأ الصائت الطويل المتطرف ū – بالمقابلة بالفعل الصحيح – عن الصوت المزدوج uw هكذا : *yətalləw ⟶ yətallū

مع ملاحظة أن الصائت المختلس /ə/ يشير هنا إلى الصائت [u] وتتفق الصيغة الحبشية مع الصيغة العربية يَغْزو، مع الاختلاف فى كيفية النشوء.

ومن الناقص الواوى من وزن يَفْعُلُ الذى ماضيه على وزن فَعُلَ نحو : ይፍቱ yəftū، وقد نشأ الصائت الطويل ū عن الصوت المزدوج المتطرف uw هكذا :

* yəftəw ⟶ yəftū

مع ملاحظة ان الصائت المختلس /ə/ يشير هنا إلى الصائت [u] وتتفق الصيغة الحبشية مع الصيغة العربية نحو يَسْرو، مع الاختلاف فى كيفية النشوء، وهى تتفق تماما - من حيث التغير الذى حدث - مع الصيغة الاكدية imannū.

الإسناد إلى مورفيم المخاطبة :

فى العربية نحو :

تَرْمِين tarmīna ، تَغْزِين taġzīna

بالنسبة للناقص الواوى نحو تغزين يرى ابن جنى أن الأصل هنا هو تغزوين tagzuwiyna، ويفسر ذلك فى «باب هجوم الحركات على الحركات وذلك على ضربين : أحدهما مقيس، والأخر غير مقيس، الأول : منهما، وهو قسمان : أحدهما أن تتفق فيه الحركتان، والآخر أن تختلفا فيه، فيكون الحكم للطارئ منهما ... (نحو) قولهم :

أنت تَغْزِين، أصله تَغْزُوِينَ، فنقلت الكسرة من الواو إلى الزاى، فابتزتها ضمتها : فصار : تغزين ...» (١٠١)، وهذا يعنى أن الصيغة الأصلية - وفقا لرأى ابن جنى - قد حدثت بها التغيرات الآتية :

١- حذفت لام الفعل، فأصبحت الصيغة هكذا :

تَغْزُ - ين taġzuiyna

٢- نقل صائت لام الفعل إلى عينه، فأصبحت الصيغة هكذا :

تَغْزِين taġziyna

ونتفق مع ابن جنى فى النتيجة التى وصل إليها، ولكننا نضيف أن الصوت المزدوج iy المكون هنا – فى الصيغة الأخيرة – من صائت عين الفعل : الكسرة، وياء المخاطبة قد تماثل مماثلة تقدمية مع الصائت الطويل ī نتيجة لتأثر ياء المخاطبة بالكسرة.

وعلل ابن جنى التغيرات التى حدثت بالصيغة بقوله : «ألا ترى إلى صحة الياء والواو بعد الفتحة، وتعذر الياء الساكنة – بعد الضمة، والواو الساكنة بعد الكسرة ... و(ذلك) لو لم تنقل كسرة الواو فى تغزوين إلى الزاى لصار التقدير إلى تَغْزُيْنَ. فوجب أن تقلب الياء لانضمام الزاى قبلها واوا، فتقول للمرأة : أنت تُغْزون، فيلتبس بجماعة المذكر». (١٠٢)

أما عن المحدثين فقد اختلفوا فى تفسير الصيغة، فنظر بروكلمان والطيب البكوش إلى الأصل فيها – كما فعل ابن جنى – غير انهما يختلفان معه فى تفسير الإعلال، فهما يذهبان إلى أن الواو قد سقطت لوقوعها بين صائتين أحدهما طويل والآخر قصير، ثم تغلب الصائت الطويل هكذا :

(١٠٣) *taġzuwīna → *taġzuīna → taġzīna

وينظر فيشر وأم سلمة إلى الصيغة بعد إعلالها هكذا :

(١٠٤) taġzū + īna → taġzīna

أما ديم فينظر إلى الصيغة على أنها ثنائية الأصل، ومن ثم يرى أن اللاحقة الضميرية تلحق مباشرة بالأصل الثانى للفعل هكذا :

(١٠٥) taġz + īna

أما الناقص اليائى نحو تَرْمِين، فهو فى رأى ابن جنى مما تتفق فيه الحركتان والأصل فيه هو ترمين *tarmiyiyna، وقد حدث بالصيغة التغيرات الآتية :

١– أسكنت لام الفعل الياء وحذفت لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها فأصبحت الصيغة تَرْمِين tarmiiyna.

٢– نقل صائت لام الفعل وهو الكسرة إلى عين الفعل، فحذفت لهذا الكسرة الأصلية فى الميم، فأصبحت الصيغة : tarmiyna.

ويعلل ابن جنى هذا : «ولابد من هذا التقدير فى هجوم الثانية الحادثة على الأولى الراتبة، اعتبارا فى ذلك بحكم المختلفتين ألا تراك تقول فى العين المكسورة بنقل الضمة إليها مكان كسرتها وذلك نحو يرمون، ويقضون ألا تراك نقلت ضمة ياء يرمون إلى ميمها فابتزت الضمة الميم كسرتها وحلت محلها فصار : يرمون...». (١٠٦)

ونتفق مع ابن جنى فى النتيجة التى وصل إليها - على الرغم من اختلافنا معه فى اعتبار أن أصوات المد حروفا ساكنة - ونضيف أن الصوت المزدوج iy قد تحول - كما هو الحال فى تغزين - إلى الصائت الطويل ī.

أما عن المحدثين فقد اختلفوا فى النظر إلى الصيغة - كما هو الأمر مع صيغة تغزين - فنظر إليها بروكلمان والطيب البكوش على أساس الأصل فيها، ثم سقطت الياء لوقوعها بين صائتين أحدهما طويل والآخر قصير وتغلب الصائت الطويل هكذا :

(١٠٧)*tarmiyīna ⟶ tarmīna

ونظر فيشر وام سلمة إلى الصيغة بعد إعلالها هكذا :

(١٠٨)*tarmī + īna ⟶ tarmīna

أما ديم فقد عالج الصيغة على أساس أنها ثنائية الأصل، وقد لحقت اللاحقة الضميرية مباشرة بعد الأصل الثانى للفعل هكذا :

(١٠٩)*tarm + īna ⟶ tarmīna

وفى الأكدية عند الإسناد إلى مورفيم المخاطبة ترد صيغة واحدة حديثة من الناقص اليائى نحو tabannī (١١٠) وقد تغيرت هذه الصيغة بسقوط لام الفعل الياء لوقوعها بين صائتين مثلين احدهما طويل ī والثانى قصير i، فهى بالمقابلة بالفعل الصحيح نحو tapaqqidī تكون الصيغة هى tabanniyī ثم تماثل صائت مورفيم المخاطبة مع صائت عين الفعل فكانت الصيغة tabannī. وهى تتفق هنا مع صيغة تَرْمِينَ فى العربية.

ومن الناقص الواوى وردت صيغتان الأولى قديمة نحو tamannuwī ويظهر فيها لام الفعل الواو. أما الصيغة الحديثة وهى التى حدث بها الإعلال نحو tamannī (١١١) فهى تتفق مع الصيغة العربية المقابلة نحو تَسْرِينَ (na) tasrī أو تَغْزِينَ (na) tagzī.

وفى العبرية نحو : תִּבְנִי tibnī.

ووفقا لوجهة النظر الأولى تكون الصيغة قد تغيرت على النحو التالى :

tibnī ⟵ tibnii (مورفيم المخاطبة) ī + tibniy ⟵ *tabniy أى أن لام الفعل الياء قد سقطت لوقوعها بين صائتين مثلين أولهما قصير i وثانيهما طويل ī ، ثم تماثل الصائت الطويل فى الصائت القصير.

وبهذا تتفق هذه الصيغة مع الصيغة المقابلة فى العربية نحو : tarmī (na) (١١٢) ومع الصيغة المقابلة فى الأكدية نحو : tabannī

وفى السريانية نحو ܬܶܪܡܶܝܢ ṭermēn، وتتم الصياغة هنا وفقا لوزن يَفْعَل الذى ماضيه على وزن فَعِلَ فى السامية الأم على النحو التالى :

ṭermēn ⟵ *ṭermayn ⟵ *ṭerma īn ⟵ *termay + īna

وذلك بتماثل الصوت المزدوج ay إلى ē فى المقطع المقفول (١١٣) وهى تقابل صيغة تَلْقَيْنَ talqayna فى العربية، غير أن العربية الفصحى لا يتماثل فيها الصوت المزدوج ay فى المقطع المقفول. (١١٤)

أما الحبشية فهى تحتفظ بالصيغ الأصلية عند الإسناد إلى مورفيم المخاطبة فمن الناقص اليائى من وزن يَفْعِل الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو ትበክዪ (١١٥) tǝbakkǝyī، ومن الناقص اليائى من وزن يَفْعَل الذى ماضيه على وزن فَعِلَ نحو ትስትዪ tǝstǝyī، مع ملاحظة أن الصائت المختلس / ǝ/ الذى قبل الياء يشير إلى الصائت [i]. وهذه الصيغة تتفق مع الصيغة الأكدية المفترضة *tabanniyī. ومن الناقص الواوى من وزن يَفْعُل الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو : ትትልዊ (١١٦) tǝtallǝwī.

ومن الناقص الواوى من وزن يَفْعُل الذى ماضيه على وزن فَعِلَ نحو : ትፍትዊ tǝftǝwī، مع ملاحظة أن الصائت المختلس /ǝ/ الذى يقع قبل الواو يشير إلى الصائت [u].

وتتفق هذه الصيغة مع الصيغة الأكدية المقابلة نحو : tamannuwī.

الإسـناد إلـى المثنـى :

تنفرد العربية دون اللغات السامية الأخرى فى احتفاظها بصيغ للمثنى فهى من الناقص اليائى نحو يرميان yarmiyāni وترميان tarmiyāni ومن الناقص الواوى نحو يغـزوان yaġzuwāni وتغـزوان taġzuwāni ولافرق بين المذكر والمؤنث إلا فى مورفيم المضارعة فالياء للمذكر والتاء للمؤنث. ولم يحدث بالصيغة إعلال ويفسر اللغويون العرب الأول هذا بأن لام الفعل قد سلمت، إذ لم يتوفر لها شرط القلب ألفا بانفتاح ما قبلها : «... وسلامتها فى نحو ... يغزوان ويرميان ... (لأن) فى يغزوان ويرميان قبل الواو مضموم وقبل الياء مكسور ولايلزم من ذلك قبلهما ألفا فأقرّا لذلك على حالهما». (١١٧)

أما عن المحدثين فيفسر بروكلمان عدم حدوث إعلال فى الصيغتين اليائية والواوية وفقا للقوانين الصوتيه بأن الياء أو الواو إذا وقعتا بين صائتين غير مِثْلين ثانيهما الفتحة لاتسقطان (١١٨) وذلك نحو : yaġzuwāni, yarmiyāni.

أما ديم فيرى- وفقا لنظرته الثنائية للفعل - أن الإسناد قد تم على النحو التالى :

yaġzū + ā (ni) ➤ yaġzuwāni

yarmī + ā (ni) ➤ yarmiyā (ni) (١١٩)

أما نحن فنرى أن الإسناد قد حدث فى الصيغتين اليائية والواوية بعد إسكان لام الفعل قياسا على الصحيح على النحو التالى :

yarmiy + āni ⟶ yarmiyā ni قياسا على :

yaḍrib + āni ⟶ yaḍribāni

و yaġzuw + āni ⟶ yaġzuwāni قياسا على :

yagtul + āni ⟶ yagtulāni

ونتفق مع ابن يعيش وبروكلمان فى السبب فى عدم إعلال لام الفعل.

الإسناد إلى الغائبين والمخاطبين : (١٢٠)

فى العربية نحو :

يَرْمُونَ yarmūna، ويَغْزُونَ yagzūna

يتفق اللغويون العرب الأول فى حدوث اعلال بالحذف للام الفعل (الياء أو الواو) عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة ولكنهم يختلفون فى كيفية الإسناد، فمنهم من يرى أن الإسناد يتم بعد إعلال الفعل كما يفهم هذا من شارح الشافية إذ يقول : «أصل يَغْزُونَ يغزو، لحقه واو الجمع، فحذف الواو الأولى للساكنين وأصل يَرْمُون، يَرْمِي، لحقه واو الجمع، فحذف الياء للساكنين، ثم ضمت الميم لتسلم الواو، إذ هى كلمة تامة لاتتغير».(١٢١)

فى حين ينظر ابن جنى إلى الصيغة من حيث الأصل، فيرى أن الأصل فى يَرْمون هو يَرْمِيون، والأصل فى يغزون هو يَغْزُوون، ويفسر ذلك فى «باب هجوم الحركات على الحركات. وذلك على ضربين : احدهما مقيس، والآخر غير مقيس. الأول منهما وهو قسمان : أحدهما أن تتفق فيه الحركتان. والآخر أن يختلفا فيه، فيكون الحكم للطارئ منهما ... فالمتفقان نحو قولك، هم يغزون ويدعون وأصله يغزوون، فأسكنت الواو الأولى التى هى اللام، وحذفت لسكونها وسكون واو الضمير والجمع بعدها، ونقلت تلك الضمة المحذوفة عن اللام إلى الزاى التى هى من اللام إليها عليها. ولابد من هذا التقدير فى هجوم الثانية الحادثة على الأولى الراتبة اعتبارا فى ذلك بحكم المختلفتين، ألا تراك تقول فى العين المكسورة بنقل الضمة إليها مكان كسرتها، وذلك نحو يرمون ويقضون ألا تراك نقلت ضمة ياء يرميون إلى ميمها فابتزت الضمةُ الميم كسرتها وحلت محلها فصار : يرمون ... وأما المختلفتان فأمرهما واضح. وذلك نحو يرمون ... والأصل يرميون ...، فأسكنت الياء استثقالا للضمة عليها، ونقلت إلى ما قبلها فابتزته كسرته، لطروئها عليه، فصار يرمون ...». (١٢٢) ويعلل ابن جنى ضرورة نقل حركة لام الفعل فى يرميون إلى عينه منعا للبس بقوله : «ألا ترى إلى صحة الياء والواو بعد الفتحة، وتعذر الياء الساكنه بعد الضمه، والواو الساكنه بعد الكسرة، وذلك انك لو حذفت الضمه من يرميون ولم تنقلها إلى الميم لصار التقدير يرمون، ثم وجب قلب الواو ياء، وأن تقول : هم يرمين، فتصير إلى لفظ جماعة المؤنث...» (١٢٣)

ويفهم من تحليل ابن جنى أن الأصل فى الناقص الواوى وهو يغزوون yaġzuwuūna قد طرأ عليه التغيرات الآتية :

١- أسكنت لام الفعل (الواو) أى أن الصيغة أصبحت : yaġzuwūna

٢- سقط صائت عين الفعل فأصبحت الصيغة yaġzwūna.

٣- سقطت لام الفعل لسكونها وسكون ضمير الجماعة بعدها فصارت الصيغة yaġzūna.

٤- نقل صائت لام الفعل المحذوف (أى الضمه) إلى عينه فاصبحت الصيغة yaġzuūna.

أما الأصل فى الناقص اليائى وهو يَرْمِيون yarmiyuūna فقد طرأ عليه التغيرات التاليه :

١- أسكنت لام الفعل (الياء)، أى أن الصيغة أصبحت : yarmiyūna.

٢- سقط صائت عين الفعل فصارت الصيغة : yarmyūna.

٣- سقطت لام الفعل لسكونها وسكون ضمير الجماعة بعدها فصارت الصيغة yarmūna.

٤- نقل صائت لام الفعل المحذوف (أى الضمة) إلى عينه فأصبحت الصيغة yarmuūna.

أما عن المحدثين فقد تباينت آراؤهم فى تفسير الصيغة فينظر بروكلمان والطيب البكوش إلى الأصل فى الصيغة - كما هو الحال حين الإسناد إلى مورفيم المخاطبة - ويريان أن الأصل فى الواوى هو yaġzuwūna، والأصل فى اليائى هو : yarmiyūna وقد سقطت الواو والياء لوقوعهما بين صائتين أحدهما طويل والآخر قصير، ثم تغلب الصائت الطويل هكذا :

* yaġzuwūna ⟶ yaġzūna

* yarmiyūna (١٢٤) ⟶ yarmūna

وينظر فيشر وأم سلمة إلى الصيغة بعد إعلالها، كما نظر إليها الشيخ الرضى شارح الشافية - ويريان أن الإسناد قد حدث بعد الإعلال هكذا :

yaġzū + ū (na) مورفيم الجماعة ⟶ yaġzūna

yarmī + Ū (na) مورفيم الجماعة (١٢٥) ⟶ yarmūna

أما ديم فهو ينظر إلى الصيغة على أساس أنها ثنائية الأصل ويختلف مع بروكلمان فى تفسيره لصيغة يَرْمُون ⟵ yarmiyūna على أساس أن هذا التغير فى

الصيغة لايمكن ان يفسر وفقا للقوانين الصوتية - ويرى أن هذه الصيغة يجب أن تفسر وفقا لظاهرة التعويض المثلى Ausgleichs paradigmatischen لصيغة الفعل الصحيح الثلاثى يكتبون yaktubūna، التى تلحق فيها اللاحقة مباشرة بعد الأصل الأخير فى الفعل، وهو الياء فى نحو يكتبون، والميم فى نحو يرمون. أى أن ما حدث قد تم - وفقا لرأى ديم - كالآتى :

yarm + ū (na) ضمير الجماعة ⟶ yarmūna

مثل :

yaktub + ū (na) ⟶ yaktubūna (١٢٦)

أما عن رأينا فى تفسير الصيغتين (الواوية واليائية) فأولاً بالنسبة لصيغة الناقص الواوى نحو يَغْزُون نتفق مع ابن جنى وبروكلمان والطيب البكوش فى النظر إلى الأصل فى الصيغة ونرى أن الأصل فيها هو كما ذكره ابن جنى أى yaġzuwuūna وليس كما أشار بروكلمان ثم البكوش هكذا : yaġzuwūna ، ثم نتفق مع ابن جنى فى أن المرحلة الثانية لهذا التغير كانت بإسكان لام الفعل (الواو) - وهذا كما نرى قياسا على الصحيح - فأصبحت الصيغة yaġzuwūna، ونتفق مع بروكلمان والطيب البكوش فى تعليل سقوط لام الفعل (الواو) لوقوعها بين صائتين مثلين أحدهما طويل والآخر قصير ثم تغلب الصائت الطويل وذلك فى نفس الوقت الذى نختلف فيه مع ابن جنى فى تعليله لسقوط الواو منعا لالتقاء الساكنين، لأننا لا نعتبر واو الجماعة u صوتا ساكنا بل هو فى نظرنا صائت مد طويل.

أما عن الناقص اليائى نحو يَرْمون فنتفق مع ابن جنى أيضا فى أن الأصل فيه هو يَرْمِيون yarmiyuūna، وليس كما ذكر بروكلمان وتبعه فى ذلك البكوش بأن الأصل هو yarmiyūna ونتفق مع ابن جنى كذلك فى مراحل اسكان لام الفعل (قياسا على الفعل الصحيح) وسقوط صائت عين الفعل، ثم ضرورة نقل صائت لام الفعل المحذوف (أى الضمة) إلى عين الفعل منعا للبس مع ضمير جماعة المؤنث، ومن ثم صارت الصيغة yarmuyūna غير أننا نختلف مع ابن جنى فى تعليله لسقوط لام الفعل (الياء) منعا

لالتقاء الساكنين لنفس السبب الذى أوردناه فى نحو يغزون، ونتفق مع ديم فى صعوبة تفسير نحو : yarmūna ⟵ *yarmiyūna الذى أشار إليه بروكلمان وتبعه فى ذلك البكوش – وفقا للقوانين الصوتية. ونرى أن لام الفعل (الياء) قد سقطت لوقوعها بين صائتين مثلين أحدهما قصير والآخر طويل ثم تغلب الصائت الطويل هكذا :

مثل : *yarmuyūna ⟶ yarmūna

وبهذا التفسير نختلف أيضا مع ديم فيما يذهب yaġzuwūna ⟶ yaġzūna إليه.

وفى الأكدية نتناول هنا الإسناد إلى مورفيم الغائبين فقط، لأن مورفيم المخاطبين قد اختفى فى صيغة مورفيم المخاطبات وهذا قياسا على الفعل الصحيح. فمن الناقص اليائى ترد صيغتان الأولى قديمة وهى تشير إلى الأصل نحو : ibanniyū والثانية حديثة وقد حدث بها الإعلال نحو : ibannū وهى تتفق مع الصيغة العربية يبنون yabnūna أو يلون yalūna. أما الناقص الواوى فيرد منه صيغة واحدة، وهى صيغة حديثة حدث بها الإعــلال نحــو imannū [١٢٧]، وهى قد نشـأت – قياسا على الفعل الصـحيح نحـو : irappudū – عن صيغة : *imannuwū فوقعت الواو بين صائتين مثلين أحدهما طويل ū والآخر قصير u فسقطت وتغلب الصائت الطويل، وهى تتفق مع الصيغة العربية المقابلة نحو يسرون yasrūna أو يغزون yaġzūna.

وفى العبرية ترد صيغتان الأولى قديمة، وهى قليلة الورود، ولكنها تشير إلى الأصل، وهى ترد غالبا نتيجة لتأثير شعرى أو فى الوقف، وتظهر فيها الياء الأصلية قبل الضمائر المتصلة المبدؤه بصائت (نحو ضمير جمع المذكر) مثل : יֶאֱתָיוּ (أيوب ٢٢/١٦، ١٤/٣٠) فى الوقف، وبدون وقف نحو : יֶאֱתָיוּ [١٢٨] وترد هذه الصيغة القديمة بصورة أكثر تكرارا قبل نهاية الجمع التامة וּן مثل יֶחֱזָיוּן (اشعياء ١١/٢٦) [١٢٩]. وتتفق هذه الصيغة مع الأكدية ibanniyū أما الصيغة الثانية فهى الصيغة التى طرأ عليها التغير وهى نحـو יִבְנוּ yibnū، وقد صيغت – وفقا لوجهة النظر الأولى (الخاصة بنحو יִבְנֶה) – على النحو التالى :

*yabniy + ū مورفيم جمع المذكر ⟶ *yibniū ⟶ yibnū

وبهذا تتفق فى صورتها الأخيرة مع الصيغة المقابلة فى العربية نحو يرمون yarmū (na) وتتفق كذلك مع الصيغة الاكدية الحديثة ibannū.

وفى السريانية نحو ܢܶܪܡܽܘܢ nermōn، ܬܶܪܡܽܘܢ termōn وتتم الصياغة عند الإسناد إلى المورفيمين السابقين – كما هو الحال عند الإسناد إلى مورفيم المخاطبة – وفقا للمضارع من وزن فَعِلَ، أى يَفْعَل على النحو التالى : *yarmay + ūna ⟶ *nermaūn (١٣٠) ⟶ *nermawn ⟶ nermōn

وذلك بتماثل الصوت المزدوج aw إلى ō فى المقطع المقفول وهى تقابل صيغة يَلْقَوْنَ yalqaw (na) فى العربية. (١٣١)

أما الحبشية فقد احتفظت بالأصل فمن الناقص اليائى من وزن يَفْعِل الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو ይበክዩ (١٣٢) yəbakkəyū، ومن الناقص اليائى من وزن يَفْعَل الذى ماضيه على وزن فَعِلَ نحو ይስተዩ yəstəyū، مع ملاحظة أن الصائت المختلس /ə/ الذى قبل الياء يشير إلى الصائت [i]. وتتفق هذه الصيغة مع الصيغة الاكدية القديمة ibanniyū، كما تتفق مع الصيغة العبرية القديمة نحو יֶאֱתָיוּ.

ومن الناقص الواوى من وزن يَفْعُل الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو ይተልዉ (١٣٣) yətalləwū، ومن الناقص الواوى من وزن يَفْعُل الذى ماضيه على وزن فَعُلَ نحو : yəftəwū مع ملاحظة ان الصائت المختلس /ə/ الذى قبل الواو يشير إلى الصائت [u].

الإسناد إلى الغائبات والمخاطبات :

فى العربية نحو :

يَرْمِين yarmīna وتَرْمِين tarmīna

فى الناقص اليائى، ويَغْزُون yagzūna وتَغْزُون tagzūna فى الناقص الواوى، ولافرق بين الغائبات والمخاطبات إلا فى مورفيم المضارعة، فهو الياء للغائبات والتاء للمخاطبات.

أما نحو صيغة يَرْمِينَ فى الناقص اليائى فقد صيغت قياسا على الفعل الصحيح مثل : yadribna فتكون الصيغة فى الناقص هى yarmiyna، ولأن الصوت المزدوج iy غير موجود فى صيغ الفعل فى العربية، لذا يتماثل مماثلة تقدمية بأن تؤثر الكسرة فى الياء فينتج الصائت الطويل ī فتصير الصيغة yarmīna [١٣٤] ونحو صيغة يَغْزُونَ yaġzūna قد صيغت أيضا قياسا على الفعل الصحيح مثل يَقْتُلْنَ yaqtulna، فتكون الصيغة فى الناقص yaġzuwna، ولأن الصوت المزدوج uw أيضا غير موجود فى صيغ الفعل فى العربية، فيتماثل مماثلة تقدمية بأن تؤثر الضمة فى الواو فينتج الصائت الطويل ū فتصبح الصيغة yaġzūna [١٣٥].

وفى الاكدية ترد صيغتان إحداهما قديمة والأخرى حديثة من كل من الناقص اليائى والواوى عند الإسناد إلى مورفيمى الغائبات والمخاطبات (وقد اختفت صيغة المخاطبين فى صيغة المخاطبات وهذا قياس على الفعل الصحيح) فمن الناقص اليائى ترد الصيغة اللقديمة ibanniyā التى تظهر فيها لام الفعل الياء، وهى تشبه شكلاً صيغة المثنى العربية نحو yarmiyā(ni) أما الصيغة الحديثة وهى التى حدث بها الإعلال نحو ibannā.

وعند الإسناد إلى مورفيم المخاطبات لا فرق إلا فى مورفيم المضارعة فهو الياء للغائبات والتاء للمخاطبات.

ومن الناقص الواوى ترد الصيغة القديمة imannuwā [١٣٦] التى تظهر فيها لام الفعل الواو، وهى تشبه شكلاً صيغة المثنى فى العربية نحو : يَسْرُوانِ yasruwā (ni)، يَغْزُوانِ yaġzuwā (ni).

أما الصيغة الحديثة التى حدث بها الإعلال فهى imannā وعند الإسناد إلى مورفيم المخاطبات لافرق إلا فى مورفيم المضارعة كما هو الحال فى الناقص اليائى.

وفى العبرية لا يوجد تمييز بين الغائبات والمخاطبات وذلك نحو תִּבְנֶינָה tibnēnā ويمكن أن تفسر الصيغة هنا على أنها قد صيغت قياسا على الفعل الصحيح كما ذكر بروكلمان على النحو التالى :

תִּבְנֶה - תִּבְנֶינָה قياسا على תִּקְטֹל - תִּקְטֹלְנָה [١٣٧]

أو أنها قد صيغت وفقا لوزن يَفْعَلْ، المضارع من فعِلَ نحو תִּבְכֶּינָה فــتكون الصيغة תִּבְנַיְנָה tibnaynā ثم يتماثل الصوت المزدوج ay فيتحول إلى [ē] فتصبح الصيغة תִּבְנֶינָה (١٣٨)

والسريانية أيضا قد صاغت الفعل حين الإسناد إلى مورفيمى الغائبات والمخاطبات قياسا على الفعل الصحيح، ولكنها تختلف عن العبرية فى احتفاظها بصيغتين على النحو التالى :

ܢܶܪܡܝܳܢ nermyān للغائبات،

ܬܶܪܡܝܳܢ termyān للمخاطبات

قياسا على ܢܶܩܛܠܳܢ neqtlān، ܬܶܩܛܠܳܢ teqtlān ، غير أن بروكلمان يرى أن النهاية ān ناشئه عن *ayan أو *iyān (١٣٩)

أما الحبشية فتحتفظ لنا بالصيغ الأصلية عند الإسناد إلى مورفيمى الغائبات والمخاطبات. فمن الناقص اليائى من وزن يَفْعِل الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو :

ይብክያ yəbakkəyā للغائبات

و ትብክያ təbakkəā للمخاطبات. (١٤٠)

ومن الناقص اليائى من وزن يَفْعِل الذى ماضيه على وزن فَعِلَ نحو :

ይስትያ yəstəyā للغائبات

و ትስትያ təstəyā . للمخاطبات.

مع ملاحظة أن الصائت المختلس /ə/، الذى قبل لام الفعل الياء يشير إلى الصائت [i]، وتتفق هاتان الصيغتان مع الصيغتين القديمتين المقابلتين فى الأكدية نحو : tabanniyā, ibanniyā (١٤١)

ومن الناقص الواوى من وزن يَفْعُلُ الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو :

ይትልዋ yətalləwā للغائبات

و ትትልዋ tətalləwā للمخاطبات. (١٤٢)

ومن الناقص الواوى من وزن يَفْعُلُ الذى ماضيه على وزن فَعَلَ نحو :

ይፍትዉ yəftəwā للغائبات،

و ትፍትዉ təftəwā للمخاطبات

مع ملاحظة أن الصائت المختلس /ə/ الذى قبل لام الفعل الواو يشير إلى الصائت [u]. وتتفق هاتان الصيغتان مع الصيغتين القديمتين المقابلتين فى الأكدية نحو :

imannuwā و tamannuwā

(ب) وزن يَـفْـعَـل :

وهو الذى ماضيه إما على وزن فَعِلَ اليائى أو الواو الأصل، أو على وزن فَعَلَ من الفعل الذى عينه أو لامه صوت حلقى، ويرد هذا الوزن في كل من العربية والحبشية فقط وسنأخذ مثالا لهذا فعل يَلْقَى فى العربيه و ይ + ስ ይ فى الحبشية.

الإسناد إلى مورفيمات الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين :

لافرق حين الإسناد إلى مورفيمات هذه الضمائر إلا فى مورفيمات المضارعة. ولذا سنقتصر على عرض صيغة المفرد الغائب كنموذج لهذه المورفيمات. ففى العربية نحو : يَلْقَى yalqā، قد أعلت لام الفعل بالقلب ألفا، لأنها وفقا لوجهة نظر اللغويين العرب الأول - تحركت وانفتح ماقبلها، أى : yalqā ⟵ *yalqayu (١٤٣)

غير أنه وفقا لوجهة النظر الحديثة نرى أن الياء قد سقطت لوقوعها بين صائتين قصيرين غير مثلين، أولهما فتحة وثانيهما ضمة. وقد تماثلت الضمة فى الفتحة مماثلة تقدمية، مما أدى إلى نشوء الصائت الطويل ā. (١٤٤)

أما الحبشية فقد احتفظت بالصيغة الاصلية نحو ይ + ስ ይ (١٤٥) yəstay حيث ظهرت الياء المتطرفة.

الإسناد إلى مورفيم المخاطبة :

فى العربية نحو : تَلْقَيْنَ talqayna

تذهب وجهة النظر العربية الأولى إلى أن الأصل فى هذه الصيغة هو تَلْقَيِين talqayīna، وقد اعتلت لام الفعل الياء بأن قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فأصبحت الصيغة talqaaīna فالتقى ساكنان ألف العلة وياء الضمير فحذفت الألف منعا لالتقاء الساكنين، وبقيت فتحة عين الفعل مع التاء الساكنة فصارت الصيغة talqayna.(١٤٦)

أما عن المحدثين فيتفق بروكلمان مع رأى اللغويين العرب فى النظر إلى الأصل فى الصيغة ويرى أنها قد خضعت لقانونين صوتيين على النحو التالى :

(أ) سقوط الياء لوقوعها بين صائتين أحدهما قصير a والثانى طويل ī هكذا :

talqayīna ⟶ talqaīna

(ب) نشوء الصوت المزدوج ay نتيجة لاتصال الصائتين ī - a (١٤٧)

هكذا : talqaīna ⟶ talqayna

غير أن فيشر وأم سلمة يحللان الصيغة على أساس حدوث الإسناد بعد إعلال الفعل هكذا :

talqā + ī (an) ⟶ talqay (na)

وهما يريان أن الصائت الطويل الأول قد قصر وكون مع الصائت الطويل الذى يليه الصوت المزدوج ay. (١٤٨)

وعن رأينا فنحن نتفق مع وجهة النظر العربية فى النظر إلى الأصل فى الصيغة. ولكننا نختلف معها فى تعليل الإعلال الذى حدث فى الصيغة، وذلك لاننا لا نرى أن ألف المد أو ياء المد سواكن، بل هى فى نظرنا صوائت طويلة للفتح والكسر، وبالتالى نتفق مع بروكلمان فى تفسيره للصيغة.

أما فى الحبشية فقد وردت الصيغة الأصلية نحو : ትስተዪ

təstayī (١٤٩) حيث تظهر لام الفعل الياء.

الإسناد إلى المثنى :

انفردت العربية فى الاحتفاظ بصيغة المثنى، ولافرق هنا بين المثنى المذكر والمؤنث إلا فى مورفيم المضارعة فالياء للمذكر نحو يلقيان yalqayāni، والتاء للمؤنث نحو تلقيان talqyāni.

ولم تعل لام الفعل الياء على الرغم من تحركها وانفتاح ما قبلها وعلل الصرفيون العرب الأول هذا بألايلتبس الواحد بالمثنى عند سقوط النون جزما، إذ يقول شارح الشافية – تفسيرا لعبارة ابن الحاجب : « إن لم يكن بعدهما موجب للفتح» – (١٥٠) أن ذلك : «احتزاز عن نحو غَزَوا ورَمَيا فى الماضى وتَرْضَيان وتُغْزَوَان فى المضارع... فإن ألف الضمير فى غَزَوَا ويرضيان إنما أُلحقتا بالألف المنقلبة عن الواو والياء فردت الألف التى هى لام إلى أصلها من الواو والياء، إذ لو لم ترد لا لتبس المثنى فى الماضى بالمفرد ومثنى المضارع ... بالمفرد عند سقوط النون ...». (١٥١)

ونتفق مع وجهة النظر العربية فى عدم سقوط الياء هنا حتى لا يلتبس المثنى بالمفرد وذلك على الرغم من وقوع الياء بين صائتين مثلين أحدهما طويل والآخر قصير، الأمر الذى يؤدى – وفق للقوانين الصوتية – إلى سقوط الياء وتغلب الصائت الطويل.

ومن المحدثين من يختلف مع وجهة النظر العربية مثل ديم الذى يذهب – وفقا لنظرته الثنائية للفعل – إلى أن صيغة yansayā (ni) قد وردت بدلا من الصيغة المتوقعة *yansāni ⟵ yansā + āni ويرى أنه من الممكن أن تفسر الصيغة على أساس أنها قد صيغت قياسا على نمط يَرْمِى yarmī هكذا :

إن العلاقة التناسبية بين yansā و yansayāni

تعادل العلاقة التناسبية بين yarmī و yarmiyāni (١٥٢)

غير أننا لانتفق مع ديم فيما ذهب إليه، لأننا نعتبر أن الصيغة ثلاثية الأصل ولم يحدث بها اعلال منعا للبس بالمفرد حين سقوط النون جزما كما اشار اللغويون العرب.

وتذهب أم سلمة – وهى بصدد تحليل مثل هذه الصيغة – إلى أن الأسناد قد حدث للجذر قبل إعلاله على النحو التالى :

يلقى / - َ يـ -ُ / + مورفيم التثنية (-ً ن)

/ - َ يـ -ً ن / بعد إدغام الصائت الأخير فى مورفيم التثنية. (١٥٣)

ونتفق مع أم سلمة هنا فى أن الإسناد قد حدث فى الجذر قبل إعلاله، ولكننا نرى أن الإسناد هنا قد قيس على الفعل الصحيح، وذلك بإسكان لام الفعل أولا ثم إلحاق مورفيم التثنية بعد ذلك هكذا :

yalqay + ā̄ni ⟶ yalqayā ni

قياسا على نحو :

yašrab + ani ⟶ yašrabā ni

الإسناد إلى الغائبين والمخاطبين :

لافرق هنا فى الإسناد إلى الغائبين والمخاطبين إلا فى مورفيم المضارعة، فالياء للغائبين والتاء للمخاطبين.

ففى العربية نحو يَلْقَوْن yalqawna، للغائبين وتَلْقَوْن talqawna للمخاطبين.

وتفسيرا لهذه الصيغة تذهب وجهة النظر العربية الأولى إلى أن الصيغة الأصلية هنا هى يلقيون yalqayūna، وقد أُعلت لام الفعل الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فأصبحت الصيغة yalqaāūna فالتقى ساكنان ألف العلة وواو جماعة المذكر فحذفت الألف منعا لالتقاء الساكنين، وبقيت فتحة عين الفعل مع الواو الساكنة فصارت الصيغة yalqawna. (١٥٤)

أما عن المحدثين فيفسر بروكلمان الصيغة بنفس تفسيره فى نحو تَلْقَيْنَ هكذا :

*yalqayū (ni) ⟶

(١٥٥)*yalqaū (na) ⟶ yalqawna

ثم يحلل فيشر وأم سلمة الصيغة بنفس الطريقة التى حللا بها صيغة تلقين هكذا :

يلقون yalqawna ⟵ yalqā + ū (١٥٦)

أما عن رأينا فهو كما عبرنا عنه فى نحو تلقين.

أما فى الحبشية فترد الصيغتان الأصليتان نحو :

ይስተዩ yəstayū ، ትስተዩ təstayū حيث تظهر لام الفعل الياء.

الإسناد إلى الغائبات والمخاطبات :

لافرق بين صيغتى الغائبات والمخاطبات سوى فى مورفيم المضارعه فالياء للغائبات والتاء للمخاطبات.

ففى العربية نحو :

يَلْقَيْنَ yalqayna ، وتَلْقَيْنَ talqayna

وتفسيرا لمثل هذه الصيغة يرى اللغويون العرب الأول أن لام الفعل الياء تصح، لأنها وقعت فى موضع لا تتحرك فيه اللام، وإنما أصلها فى هذا الموضع السكون». (١٥٧)

ونتفق مع وجهة النظر العربية فى هذا، ونرى أنها قد صيغت هنا قياسا على الصحيح نحو يشربن yašrabna، حيث تسكن لام الفعل.

أما عن المحدثين فيرى ديم – وفقا لنظرته الثنائية للفعل الناقص – أن نحو : yansayna لا تخضع للقوانين الصوتية، إذ لو حاولنا تفسيرها وفقا للقوانين الصوتية تكون النتيجة هكذا :

yansā + na ⟶ yansāna

ويرى أنها من الممكن أن تفسر كصياغة جديدة قياسا على الصيغة المقابله من نمط يرمى yarmī على النحو التالى :

إن العلاقة التناسبية بين yansawna للمذكر

و yansayna للمؤنث

تعادل العلاقة التناسبية بين yarmūna للمذكر

و yarmīna للمؤنث (١٥٨)

غير أننا لانتفق مع ديم فيما ذهب إليه، لأننا لا ننظر إلى الصيغة على أساس أنها ثنائية الأصل، بل هى فى نظرنا ثلاثية الأصل، ولانرى حدوث إعلال هنا فى الصيغة لكى نبحث له عن تفسير بواسطة القوانين الصوتية، ونرى أن مثل هذه الصيغة تعد دليلاً قويا على الأصل الثلاثى للفعل الناقص ويبدو أن ديم قد أدرك هذا فحاول أن يفسر الصيغة بطريقة تناسبية قياسا على وزن آخر.

أما فى الحبشية فترد الصيغتان الأصليتان نحو :

ፈሰተያ ውዩሰተያ حيث تظهر لام الفعل الياء.

وبالنظرة اللغوية العمومية لأحوال الإسناد المختلفة السابقة - بقصد إبراز الصيغ التى وردت على الأصل بظهور لام الفعل الياء أو الواو من ناحية، ولإيضاح موقف اللغات السامية المختلفة من الفعل الناقص من ناحية ثانية - نخلص إلى الجداول التاليـــة :

وزن فَعَلَ من الناقص اليائى

اللغات	الإسناد إلى							
	المفرد الغائب	المفردة الغائبة	المخاطب بأنواعه و المتكلم بأنواعه	مثنى المخاطب	المثنى		الغائبين	الغائبات
					مذكرا	مؤنثا		
العربية	←	←	+	+	+	←	←	+
العبرية	←	←+	←	–	–		←+ [1]	–
السريانية	←	←	←	–	–		←	+
الحبشية	+	+	←+	–	–		+	+

(١) لاتفرق العبرية فى الصيغة بين الغائبين والغائبات وذلك فى الماضى فقط، إذا أشير إلى الغائبات بصيغة الغائبين، وهذا قياس على الفعل الصحيح.

وزن فَـعَـلَ من الناقص الواوى

اللغات	الإسناد إلى							
	المفرد الغائب	المفردة الغائبة	المخاطب بأنواعه و المتكلم بأنواعه	مثنى المخاطب	المثنى مذكرا	المثنى مؤنثا	الغائبين	الغائبات
العربية	←	←	+	+	+	←	←	+
العبرية	−	−	+ (١)	−	−		−	−
الحبشية	+	+	← +	−	−		+	+

(١) ترد صيغة واحدة باقية من الناقص الواوى وهى שָׁלַוְתִּי المسندة إلى ضمير المتكلم.

وزن فَعُلَ

اللغات	الإسناد إلى							
	المفرد الغائب	المفردة الغائبة	المخاطب بأنواعه و المتكلم بأنواعه	مثنى المخاطب	المثنى		الغائبين	الغائبات
					مذكرا	مؤنثا		
العربية	+	+	←	←	+	+	←	←
الاكدية	←	+←	+←	−	−		←	+←
الحبشية	+	+	+←	−	−		+	+

وزن فَعِلَ من الناقص اليائى

اللغات	الإسناد إلى							
	المفرد الغائب	المفردة الغائبة	المخاطب بأنواعه و المتكلم بأنواعه	مثنى المخاطب	المثنى مذكرا	المثنى مؤنثا	الغائبين	الغائبات
العربية	+	+	←	←	+	+	←	←
الأكدية	←	+ ←	+ ←	−	−	−	+ ←	+ ←
السريانية	←	+	←	−	−	−	←	←
الحبشية	+	+	+ ←	−	−	−	+	+

وزن يَفْعِل

اللغات	الإسناد إلى					
	الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين	المخاطبة	المثنى		الغائبين والمخاطبين	الغائبات والمخاطبات
			مذكرا	مؤنثا		
العربية	←	←	+	+	←	←
الاكدية	←	←	−		← +	← +
العبرية	←	←	−		← +	←
السريانية	←	←	−		←	+
الحبشية	←	+	−		+	+

وزن يَفْعُل

اللغات	الإسناد إلى					
	الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين	المخاطبة	المثنى مذكرا	المثنى مؤنثا	الغائبين والمخاطبين	الغائبات والمخاطبات
العربية	←	←	+	+	←	←
الأكدية	←	← +	–		←	← +
الحبشية	←	+	–		+	+

وزن يَفْعَل من الناقص اليائى

اللغات	الإسناد إلى					
	الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين	المخاطبة	المثنى		الغائبين والمخاطبين	الغائبات والمخاطبات
			مذكرا	مؤنثا		
العربية	←	←	+	+	←	+
الحبشية	+	+	−		+	+

ملاحظات على الجداول :

١- اللغة الحبشية هى أكثر اللغات السامية احتفاظا بالصيغ الأصلية - عند إسناد الفعل الناقص إلى اللواحق والسوابق التصريفية - ويليها العربية ثم الأكدية ثم العبرية فالسريانية تأتى فى المقام الأخير.

٢- عند الإسناد إلى المفردة الغائبة من وزنى فَعِلَ وفَعُلَ ترد الصيغة الأصيلة فى كل اللغات السامية التى تحتفظ بهذين الوزنين، وذلك لوقوع الياء أو الواو بين صائتين غير مثلين ثانيهما الفتحة، ففى الناقص اليائى وقعت الياء بين كسرة وفتحة، وفى الناقص الواوى وقعت الواو بين ضمة وفتحة.

وهذا فيما عدا الأكدية التى أوردت صيغة أخرى حديثة سقطت فيها لام الفعل الياء أو الواو وذلك من باب القياس على الصيغ الأخرى المعتلة.

٣- احتفظت العربية - دون اللغات السامية الأخرى - بصيغ لمثنى المخاطب والغائب مذكرا ومؤنثا.

٤- لم تحتفظ اللغات السامية جميعها بالصيغ الأصيلة عند الإسناد إلى مورفيمات الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين، فى الناقص اليائى من وزن يَفْعِل وفى الناقص الواوى من وزن يَفْعُل.

ويفسر هذا الأمر وفقا للقوانين الصوتية بتماثل الصوتين المزدوجين iy و uw مماثلة تقدمية فيتحولان إلى الصائتين الطويلين i و u على الترتيب، وذلك لأن الطبيعة الصوتية فى اللغات السامية لا تقبل مثل هذا النوع من الأصوات المزدوجة. (١٥٩)

وقد تغير الصائت الطويل i (الناشئ فى الأصل عن الصوت المزدوج iy) فى كل من العبرية والسريانية إلى الصائت الطويل é.

وهذا باستثناء صيغ الناقص الواوى فى العربية التى فسرت وفقا لقانون صوتى آخر يقضى بسقوط الواو إذا وقعت بين صائتين قصيرين مثلين، ثم ينشأ صائت طويل من جنسها.

٥- احتفظت الحبشية بالصيغ الأصلية عند الإسناد إلى مورفيمات كل الضمائر فى كل الأوزان التى ورد منها الفعل الناقص إلا عند الإسناد إلى مورفيمات الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين من وزنى يَفْعِل ويَفْعُل.

ويفسر هذا وفقا لتفسيرنا فى الملاحظة السابقة.

٦- لم ترد فى الحبشية صيغ معتلة بجانب الصيغ الأصيلة إلا عند الإسناد إلى مورفيمات المخاطب بأنواعه والمتكلم بأنواعه فى الفعل الناقص اليائى والواوى مع اللواحق التصريفية.

ويلاحظ أن السبب فى هذا التغير هو تماثل الأصوات المزدوجة - التى عنصرها الثانى هو الياء أو الواو صامتين - فتتحول إلى صوائت طويلة هكذا :

aw → ō   iy → ī   ay → é

وليس السبب فى ذلك التغير هو سقوط لام الفعل الياء أو الواو ثم نشوء صائت طويل بعد ذلك.

٧- ليست هناك لغة من اللغات السامية - موضوع البحث - قد حدث الإعلال فى كل صيغ الفعل الناقص بها، الأمر الذى يشير إلى أن هذا النوع من الأفعال هو من حيث الأصل ثلاثى البنية، وقد تعرض إلى تغيرات صوتية - للطبيعة الصوتية الخاصة بالياء والواو - بدرجات متفاوته فى اللغات السامية المختلفة.

وذلك وفقا لطبيعة كل لغة على حده فالحبشية مثلا تميل إلى الاحتفاظ بالأصل، ويليها فى ذلك العربية ثم الأكدية، فهذه هى اللغات الثلاث التى تحتفظ بأكبر عدد من الأوزان فى الفعل الناقص من ناحية وبأكثر الصيغ من ناحية ثانية.

وهذا على عكس اللغتين العبرية والسريانية اللتين لا تحتفظان كثيرا - فى ضوء دراستنا الحالية - بالأصول السامية، فهما أقل اللغات احتفاظا بالأوزان فى الفعل الناقص، وبالأصول فى صيغه حين الإسناد.

(جـ) الصيغ المشتركة نطقا المختلفة مضمونا :

يرد أحيانا عنصران من المورفيمات يتشابهان فى النطق، ولكنهما يختلفان فى المضمون مثل هذا الأزدواج يسمى بالمورفيات المتجانسة : Homophonous Morphemes وقد يكون التجانس بين مورفيمات وحيدة مثل مورفيم /z/ فى الانجليزية

فى صيغتى : gówz / gous / gówərz / goers ففى الأولى المورفيم إلى الغائب أما فى الثانية فيشير المورفيم إلى الجمع.

وقد يكون التجانس أيضا بين تتابعات مورفيميه نحو / rowz/ فى :

جدّف القارب	Herows the boat
اصطفوا	they stood in rows
الزهرة وردة	that floweris rose (١٦٠)

وإن مصطلح الـ homophon يستخدم فى التحليل الدلالى للإشارة إلى كلمات ذات نطق واحد، ولكنها تختلف فى المعنى، وهو نمط من المشترك اللفظى homonymy نحو : through / threw (١٦١)

وفى الفعل الناقص يرد النوع الثانى من المورفيمات المتجانسة، وهو التجانس بين تتابعات مورفيمية، ليس نطقا فقط مثل الانجليزية، ولكن كتابة أيضا. وسنهتم هنا بتلك الصيغ من هذا النوع التى نشأت نتيجة للتغير الصوتى الذى أحدثه وجود الياء أو الواو كلام للفعل. ومن ثم لن نتعرض لتلك الصيغ ذات المورفيمات المتجانسة التى تكون قد صيغت قياسا على الفعل الصحيح نحو : tabanniyā للمخاطبات والمخاطبين فى المضارع اليائى فى الاكدية أو tamannuwā فى المضارع الواوى، أو نحو בנו للغائبين والغائبات فى الماضى فى العبرية، أو نحو ܢܘܗܘܢ للغائب والمتكلمين فى المضارع فى السريانية.

أما الصيغ من هذا النوع التى نشأت بتأثير إعلال لام الفعل الياء أو الواو فيرد معظمها فى العربية، وواحدة منها فى الأكدية. ففى العربية من المضارع اليائى مع مورفيمات المخاطبة والمخاطبات نحو :

أنت تَرْمين ، تَلْقَين

أنتن تَرْمِين ، تَلْقَيْنَ

ومن المضارع الواوى مع مورفيمات جمع المذكر والمؤنث نحو :

هم : يَدْعُونَ ، يَسْرُونَ   أنتم : تَدْعُونَ ، تَسْرُونَ

هم : يَدْعُون ، يَسْرُون   أَنْتُن : تَدْعُونَ ، تَسْرُونَ

فنلاحظ فى الصيغ السابقة تجانساً لفظياً، ولكنها تختلف فى المعنى على النحو التالى:

فى المضارع اليائى نحو tarmīna عند الإسناد إلى مورفيم المخاطبة الأصل فيه هو tarmiyīna* أما عند الإسناد إلى مورفيم المؤنث (المخاطبات) فالأصل فيه هو tarmiyna* قياسا على الفعل الصحيح نحو taḍribna ثم تماثل الصوت المزدوج iy فتحول إلى ī فأصبحت الصيغة tarmīna. وفى المضارع الواوى نحو يدعون عند الإسناد إلى مورفيم الغائبين الأصل فيه هو يدعوون yadʿuwūna مثل يقتلون ثم سقطت الواو لام الفعل وبقى مورفيم الضمير ū والنون علامة الرفع، أما عند الإسناد إلى مورفيم المؤنث (الغائبات) فالأصل فيه هو yadʿuwna* مثل يَقْتُلْنَ فالفعل هنا مبنى والنون لجمع المؤنث، وقد تحول الصوت المزدوج UW إلى Ū.

وقد أدرك الصرفيون العرب هذه الظاهرة، فنرى ابن جنى يعلل وقوع اللبس فى أنتم/ أنتن : تغزون، وأنت / انتن : تَرْمِينَ بقوله : «فإن قلت : فقد يقع اللبس أيضا بحيث رمت الفرق، ألا تراك تقول للرجال انتم تغزون (وللنساء أنتن تغزون)، وتقول للمرأة: أنتِ ترمين، ولجماعة النساء أنتن ترمين. قيل : إنما احتمل هذا النحو فى هذه الأماكن ضرورة، ولولا ذلك لما احتمل. ووجه الضرورة أن أصل أنتم تغزون : تغزوون، فالحركتان - كما ترى - متفقتان، لانهما ضمتان وكذلك أنتِ ترمين، الأصل فيه، ترميين، فالحركتان أيضا متفقتان، لأنهما كسرتان، فاذا أنت أسكنت المضموم الأول (ونقلت) إليه ضمة الثانى، وأسكنت المكسور الأول ونقلت إليه كسرة الثانى، بقى اللفظ بحاله، كأن لم تنقله ولم تغير شيئا منه، فوقع اللبس، فاحتمل، لبساً يصحب الكلام من أوله (وآخره)، به كأشياء كثيرة يقع اللبس فى لفظها، فيعتمد فى بيانها على ما يقارنها، كالتحقير والتكسير وغير ذلك .....». (١٦٢)

وفى الأكدية ترد صيغة واحدة من المضارع اليائى، وذلك عند الإسناد إلى مورفيمى المخاطب والمخاطبة نحو : tabannī ففى الإسناد إلى مورفيم المخاطب نشأت الصيغة

عن تماثل الصوت المزدوج المتطرف iy فتحول إلى الصائت الطويل ī. أما عند الإسناد إلى مورفيم المخاطبة فحدث بالصيغة مثلما حدث فى الإسناد إلى مورفيم المخاطبة فحدث بالصيغة مثلما حدث فى الإسناد إلى نحو ترمين للمخاطبة فى العربية، فقد نشأت عن سقوط لام الفعل الياء لوقوعها بين صائتين مثلين أحدهما قصير i، والثانى طويل u، ثم تماثل صائت مورفيم المخاطبة مع صائت عين الفعل أى أن ما حدث قد تم على النحو التالى :

*tabanniyī ⟶ tabanniī ⟶ tabannī

ويصعب التفرقة بين هذه الصيغ إلا من خلال السياق.

ثانياً : المضارع المنصوب Subjunktiv :

يرد المضارع المنصوب فى كل من العربية والأكدية والحبشية. ففى العربية يستخدم بتأثير «أن» وعلامة النصب هى الفتحة القصيرة، التى تلى لام الفعل. وفى الفعل الناقص من وزنى يَفْعِل ويَفْعُل لايحدث إعلال بدخول الفتحة القصيرة هكذا : أن يرمى yarmiya، أن يغـزو yaġzuwa، ويرى سيبويه أن الاحتفاظ بالواو، أو الياء عندما يتليان بفتحة النصب مرجعه الخفة إذ يقول : «..... وأما النصب فإنه يدخل عليها لأن الألف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك فى الواو وذلك ... وهو يَرْمِيكَ ... ويريد أن يَرْمِيَكَ ...». (١٦٣)

وتتفق وجهة نظر جمهرة المحدثين مع سيبويه فى تعليله هذا، لأنه يسهل لاعضاء النطق الانتقال من الكسرة أو الضمة إلى الفتحة، كما هو الحال فى لقى وسرو. ولا تسقط الياء أو الواو – وفقا للقوانين الصوتية – إذا وقعتا بين صائتين قصيرين غير مثلين ثانيهما الفتحة. (١٦٤)

أما فى المضارع من نمط يَلْقَى فتستوى صيغة المضارع المنصوب مع صيغة المضارع المرفوع، فى حين تختلف الصيغة فى الجزم ويعلل ابن الانبارى هذا الأمر بقوله : «.... فإن قيل فلم قالوا هو يَغْزُو ويَرْمِى ويَخْشَى فأثبتوا الواو والياء فى حالة النصب – فسووا فى يَخْشَى بين النصب والرفع قيل إنما أثبتوها ساكنة فى الرفع لأن الأصل أن يقال هو يَغْزُوُ ويَرْمِيُ ويَخْشَيُ بضم الواو فى يغزو، والياء فى يرمى، ويخشى

إلا أنهم استثقلوا الضمة على الواو من يغزو وعلى الياء من يرمى فحذفوها فبقيت الواو من يغزو ساكنة وكذلك الياء من يرمى. وأما الياء من يخشى فانقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وإنما حذفوا هذه الحروف فى الجزم لأنها أشبهت الحركات .. فكما أن الحركة تحذف فكذلك هذه الحروف وإنما فتحوا الواو والياء فى يَغْزُوَ ويَرْمِيَ فى النصب لخفة الفتحة فانقلبت الياء فى نحو يَخْشَىَ ألفا لتحركها فى النصب وانفتاح ما قبلها كما قلبناها فى حالة الرفع لتحركها بالضم فى الأصل وانفتاح ما قبلها». (١٦٥)

ويمكننا أن نفسر الصيغة - وفقا للقوانين الصوتية - بطريقة أيسر مما ذهب إليه ابن الانبارى؛ وهو أن لام الفعل الياء عند الإسناد إلى المفرد الغائب فى المضارع المرفوع والمضارع المنصوب قد سقطت لوقوعها فى المضارع المرفوع بين صائتين قصيرين غير مثلين، ليست الفتحة ثانيهما، ثم تماثل الصائت الثانى وهو الضمة مع الصائت الأول وهو الفتحة مماثلة تقدمية فنتج عن ذلك الصائت الطويل a هكذا :

*yalqayu → *yalqau → yalqā

وتسقط الياء فى المضارع المنصوب لوقوعها بين صائتين قصيرين مثلين ثم ينشأ الصائت الطويل a، نتيجة لتماثل الصائتين القصيرين هكذا :

(an) *yalqaya ⟶ yalqā

ومن علامات النصب فى الفعل الناقص حذف نون التثنية فى نحو يرميان، يغزوان، يلقيان، ونون الجمع فى نحو يرمون يغزون، يلقون، ونون المؤنث فى نحو ترمين، تغزين، تلقين (١٦٦) وذلك قياسا على الفعل الصحيح تماما.

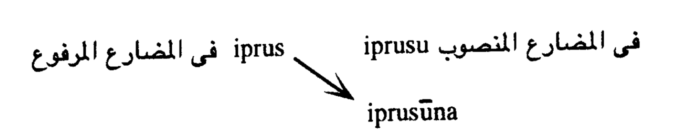
أما نون النسوة فى نحو يرمين، يغزون، يلقين فإنها تبقى على كل حال، لأنها مورفيم حذفه سيؤدى إلى لبس مع صيغة أخرى هى صيغة المفرد الغائب المرفوع. فى الفعل الناقص من وزنى يَفْعِل، يَفْعُل.

وفى الأكدية يقتصر استخدام المضارع المنصوب على الجمل الموصوله Relativsätzen وعلامته هى الضمة u خلافا للمضارع المرفوع الذى لانهاية له (١٦٧).

أى أنه يمثل نقطة الصفر [١٦٨]، أما إذا كان المضارع المرفوع منتهيا بصائت فلا يختلف المضارع المنصوب عنه.

وقد اختلفت طريقة النصب فى الأكدية حسب المراحل التاريخية للغه على النحو التالى :

فى الأكدية القديمة تلحق الضمة u : بالفعل المضارع مع المفرد الغائب، وقد تتبع أحيانا بالنهاية na هكذا :



فى البابلية المتوسطة (وأحيانا فى البابلية القديمة) يلحق مورفيم النصب بالفعل الحالى stativ مع المفردة الغائبة مثل : sa marsatu التى هى مريضة (و sa هنا اسم موصول). فى الاشورية تلحق النهاية ni بالمضارع المنصوب نحو : išpurū - ni «الذى أرسل – الراسل». [١٦٩] ومن الناقص اليائى والواوى يصاغ المضارع المنصوب بنفس الطريقة قياسا على الفعل الصحيح مثل ibnū , ibniyūni فى الناقص اليائى ، و imnū و imnūni فى الناقص الواوى. [١٧٠]

وفى الحبشية يستخدم المضارع المنصوب للتعبير عن رغبة أو أمنية أو قصد معين، أى من الممكن أن نسميه بالمضارع الانشائى أو الخاص بالتمنى، لذلك يرد بكثرة فى الأمر، سواء أكان ذلك مقترنا بأداة نحو لام الأمر مثل ለይኩን፡ ብርሃን [١٧١] (ليكن نور)، ويرد بعد ከመ «لكى» نحو : አዘዞሙ፡ ከመ፡ ይዕርጉ «ألزمهم أن يصعدوا» أو يرد بدون أداة مثل : ይደልዎ ያውስብ [١٧٢] «يلزمه أن يتزوج». وفضلا عن ذلك فهو يستخدم أيضا للتحريض والتشجيع cohorativ. نحـو : ንንድቅ [١٧٣] «هيا نبنى»، وللدعاء : نحو: እግዚአብሔር፡ የዐቅብከ [١٧٤] «يحفظك الله».

ويستخدم كذلك فى الجمل التابعه والمتعلقة نحو :

«دعنا ንሑር፡ ንርአይ» ونحو «عرفنا أن علينا تسبيحه» አእመርነ፡ ከመ፡ ንሰብሖ፡ ونحو

نـرى، ሥሥ ኅ ይ፡ አጽመ«جـاء ليبحث»، ويسـتخدم دائما فى الجمل الاسـتفهامية

مثل :ኢንኅድግ(١٧٥)، «أيجب على أن أهجر»» ونحو ግብረ፡ ዘንተ፡ እግበር፡ እፎ«كيف

أعمل مثل هذا العمل؟». (١٧٦)

ويصاغ المضارع المنصوب من الفعل الصحيح بتسكين فاء الفعل فى الوزن المتعدى (فَعَلَ) نحو ይንግር من ነገረ فى مقابل فتحها بالفتحة القصيرة فى المضارع الإخبارى. ويفتح عيـن الفعـل بالفتحـة القصيـرة مع تسكين فائه من الفـعل اللازم. (فَـعِلَ) نحـو ይልበስ من ለብሰ ومن الناقص اليائى والواوى المتعدى من وزن فَعَلَ يصاغ المضارع المنصوب بنفس الطريقة نحو ይኅድግ، ይፍትሕ أما من الناقص اليائى والواوى اللازم من وزن فَعِلَ، ومن الأفعال الناقصة التى عينها صوت حلقى يصاغ المضارع المنصوب بفتح عين الفعل بالفتحة القصيرة فتكّون مع لام الفعل الياء أو الواو صوتا مزدوجا ay أو aw على النحو التالى :

من الناقص اليائى ይትሐይ من ሐተየ و ይሰዐይ من ሰዐየ

ومن الناقص الواوى ይኅዐው من ኀዐወ و ይጸሐው من ጸሐወ

وفـى أغلـب الأحيـان يتحـول الصوت المزدوج aw إلى ō نحو ይፎት

بجانب ይፎትው من ወፈተ أو ወተፈ (١٧٧).

ويذهب بريتوريوس إلى أن المضارع المنصوب فى الحبشية يتفق مع صيغة المضارع المجزوم jussiv فى العبرية والعربية حيث إنه يرى أن يَقْتُل و ይቅትል مثل [illegible]

و ከበረ ይክበር مثل יִכְבַּד (١٧٨).

ثالثا : المضارع المجزوم Jussiv :

يستخدم المضارع المجزوم فى العربية والعبرية فى الأساليب الإنشائية مثل أساليب الشرط والنفى والأمر والنهى. (١٧٩)

وفى العربية يؤثر مورفيم الجزم فى الفعل الناقص بأوزانه المختلفة (يَفْعِل / يَفْعُل / يَفْعَل) إذ يحدث به تغيير صوتى فى لامه، ويرى سيبويه وابن الأنبارى أن هذا التغيير يكون بحذف الآخر، فى مقابل التسكين فى الرفع، يقول سيبويه : «اعلم أن الآخر إذا كان يسكن فى الرفع حذف فى الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجمع، وذلك قولك لم يَرْمِ، لم يَغْزُ، لم يَخْشَ» (١٨٠)، ويتفق ابن الأنبارى مع سيبويه فى ذلك إذ يقول : «... وإنما حذفوا هذه الحروف فى الجزم لأنها أشبهت الحركات ... فكما أن الحركة تحذف فكذلك هذه الحروف». (١٨١)

غير أننا لا نوافق سيبويه وابن الانبارى فيما ذهبا إليه ونرى أن الجزم يعنى حذف عنصر صوتى. ففى الأفعال الصحيحة يتم الجزم بحذف عنصر صوتى هو الصائت القصير مثل :

فى الجزم yaktub <— فى الرفع yaktubu

وفى الأفعال الناقصة - مثل الأفعال الصحيحة - يتم الجزم بحذف عنصر. والمعروف فى اللغات السامية أن الصائت الطويل ضعف الصائت القصير، أى أن الصائت الطويل يكون عنصرين ولما كان الجزم يؤدى إلى حذف عنصر فإنه سيتبقى هنا عنصر آخر مثل :

فى الجزم yarmi <— فى الرفع yarmii

فى الجزم yagzu <— فى الرفع yaġzuu

فى الجزم yalqa <— فى الرفع yalqaa

وفى الجزم مع الأفعال الخمسة يتم كذلك بحذف عنصر واحد هو نون التثنية والجمع(١٨٢)، وذلك قياسا على الفعل الصحيح. أما نون النسوة فى نحو يرمين، يغزون، يلقين فتبقى كما هو الحال فى المضارع المنصوب. (١٨٣)

وفى العبرية يصاغ المضارع المجزوم بدخول مورفيمات المضارعة - (ويقتصر على مورفيم الغائب والمخاطب، وأقل منهما المتكلم) - على صيغة الأمر مثل : יִקְטֹל (יִ+קְטֹל) ولافرق فى العبرية بين المضارع المجزوم والمضارع المرفوع فى الفعل الصحيح إلا فى وزن הִפְעִיל فقط نحو : יַקְטֵל فى المضارع المجزوم، في مقابل יַקְטִיל فى المضارع المرفوع. (١٨٤)

أما فى الفعل الناقص فمن الخصائص المميزة الواضحة له فى العبرية هى صياغة المضارع المجزوم منه، حيث حذف عنصر من الصائت الطويل (١٨٥) أولا، ثم سقط العنصر الثانى فيما بعد على النحو التالى :

*yabnī ⟶ yibnẹ̄ ⟶ yibne ⟶ yibn ⟶ yiben (١٨٦)

وعند صياغة المضارع المجزوم من الفعل الناقص يطرأ عليه التغيرات التاليه :

(أ) تتبع فاء الفعل بالسيجول كصائت مساعد، وذلك منعا لالتقاء الساكنين : yibn ⟶ yiben ويستثنى مما سبق كون عين الفعل أحد صوامت : ק ، ט ، ב ،ד ، ת ففى هذه الحالة تسمح اللغة بالتقاء الساكنين مثل : יִגְל (من גָּלָה) بدلا من יִגֶל ، ولكن וַיֵּשְׁבְּ.

(ب) تتبع فاء الفعل بالباتح بدلا من السيجول إذا كانت عين الفعل صوتا حلقيا نحو: יִשַׁע (من שָׁעָה)

(جـ) يتحول أحيانا صائت مورفيم المضارعه من i إلى é نحو : יֵרֶא (من רָאָה)، ويحدث هذا فى الأغلب من مورفيم المضارعة للمخاطب مثل : וַתֵּבְךְּ، ومع الأفعال التى وسطها صوت حلقى نحو תֵּתַע ، بينما ظل الصائت الطويل i مع مورفيم المضارعه للغائب نحو : יִבְךְּ أما إذا كان فاء الفعل صوتا حلقيا فإن مورفيم المضارعة يتبع بالباتح بدلا من الصيريه هكذا : וַיַּעַשׂ فى الوقف וַיָּעַשׂ (من עָשָׂה). (١٨٧)

الأمــــر:

١- من وزن يَفْعِل - ويَفْعُل :

فى العربية من نمط يرمى، ويغزو، نحو :

ارْمِ	ʾ(i) rmi	أُغْــــزُ	ʾ(U) ġzu
ارمِــــي	ʾ(i) rmī	أُغْــــزِى	ʾ(U) ġzī
ارْمِــيَــا	ʾ(i) rmiyā	أُغْــــزُوَا	ʾ(U) ġzuwā
ارْمُــــوا	ʾ(i) rmū	أُغْــــزُوا	ʾ(U) ġzū
ارْمِــــينَ	ʾ(i) rmīna	أُغْــــزُونَ	ʾ(U) ġzūna

يرى اللغويون العرب الأول أن حكم الأمر هو حكم المضارع المجزوم، وذلك بحذف الياء أو الواو فيذكر ابن الانبارى و«الدليل على أنه مجزوم أنك تقول فى المعتل أُغْزُ ارْمِ ... فتحذف الواو والياء ... كما تقول لم يَغْزُ لم يَرْمِ ...». (١٨٨)

ونتفق مع ابن الأنبارى فى أن حكم الأمر هو نفس حكم المضارع المجزوم، ولكننا نرى أن ما حدث هنا - كما بينا فى المضارع المجزوم - هو حذف عنصر فتبقى عنصر آخــر هكذا : uu → u ، ii → i (١٨٩) والأمر يصاغ بأخذ نهايات المخاطب بأنواعه والمثنى فى المضارع المجزوم، ثم حذف مورفيم المضارعة ومورفيمات الرفع المعربة ودخول ألف الوصل المتلوة بالكسرة القصيرة مع الناقص اليائى وبالضمة القصيرة مع الناقص الواوى. وذلك لتعين على نطق الصامت الساكن فى أول الكلمة.

وفى الأكدية يصاغ الأمر من نفس الجذر بعد حذف مورفيم المضارعة للمخاطب والمخاطبة وجمعها، وبإلحاق النهايات يسقط الصائت غير المنبور للمقطع الثانى، ويطابق صائت فاء الفعل - فى الغالب - الصائت المميز للجذر نحو :

bini

(صيغة أشورية) [bini / binʾī

munu

(صيغة أشورية) [munī / mununwī

biniyā

munuwa muna (صيغة أشورية)	bina bina'ā (صيغة أشورية)

فمن الناقص اليائى يلاحظ ورود صيغتين عند الإسناد إلى المخاطبة الأولى قديمة وهى أشورية : bin'ī، والثانية حديثه وهى binī، وعند الإسناد إلى المخاطبين تتغلب نهاية المؤنث ā على نهاية المذكر ū وترد ثلاث صيغ الأولى على الأصل وهى biniyā والثانية قديمة وهى أشورية : bina'a والثالثة حديثة معتلة وهى binā.

ومن الناقص الواوى ترد صيغتان أيضا عند الإسناد إلى المخاطبة الأولى قديمة وتشير إلى الأصل وهى munuwī وهى أشورية وتظهر فيها لام الفعل الواو، والثانية حديثة حدث بها الإعلال وهى munī. وترد صيغتان أيضا عند الإسناد إلى الجمع بنوعيه الأولى قديمة وتشير إلى الأصل وهى munuwā وهى أشورية، والثانية حديثة معتله وهى munā.

وترد أحيانا بعض الاختلافات اللهجية، وذلك بإطالة ثانوية للمقطع القصير نحو bīni بدلا من bini.(١٩٠)

وفى العبرية يصاغ الأمر من المضارع المرفوع المسند إلى مورفيمى المخاطب والمخاطبة وجمعهما، وذلك بعد حذف مورفيم المضارعة وتفسر نهاية الصيغ بنفس الطريقة التى فسرنا بها صيغ المضارع المرفوع - باستثناء النهاية بالصيرية ـֵה حين الإسناد إلى المفرد المذكر بدلا من النهاية بالسيجول ـֶה وان كان ليس هناك فرق فى كمية الصائت هنا فكلاهما يرمز له بالصائت الطويل é. وتشبه هذه النهاية نهاية صيغ المصادر من الفعل الناقص ويفسر جزنيوس هذا بالمحاكاة (التقليد) بين هذه الصيغ.(١٩١)

وصيغ الأمر المسندة إلى المخاطب والمخاطبة وجمعهما نحو :

bənū	בְּנוּ	bənē	בְּנֵה
bənenā	בְּנֶינָה	bənī	בְּנִי

وصيغ الأمر فى السريانية نحو :

rəmaw	ܪܡܘ	rəmī	ܪܡܝ
rəmawūn	ܪܡܘܢ	rīmay	ܪܡܝ
rəmayēn	ܪܡܝܢ	rəmāy	ܪܡܝ

ويصاغ الأمر فى السريانية – مثل العبرية – من صيغ المضارع المرفوع بعد حذف مورفيم المضارعة ويسود نموذج صيغ الأمر من الفعل المتعدى، (الذى هو فى الأصل على وزن فَعَلَ فى الماضى يَفْعِل فى المضارع)، فتبنى صيغ الفعل اللازم مثله إلا فى الأمر للمفرد المذكر، فهو فى المتعدى ܪܡܝ ناشئ عن rimi*، بينما هو فى اللازم ܪܡܝ قياسا على الفعل الصحيح نحو ܩܛܘܠ وصيغة الأمر للمفردة المؤنثه تتفق فى الأصل مع المفرد هكذا : rəmay ← rəmay + ī* ولكن للتمييز بينهما أطيل صائت الفتح القصير.[(١٩٢)]

وصيغ الأمر لجمع المذكر rəmaw واضحة لأنها توافق نموذج nermawn* - nermon وترد صيغة أخرى لجمع المذكر قياسا على تصريف الماضى وهى : rəmawūn أما صيغة جمع المؤنث rəmayēn فهى مكونة من : rəmāy + ēn وينظر إليها على أنها قياس على تصريف الماضى.[(١٩٣)]

أما فى الحبشية فيصاغ الأمر – فى الغالب – من صيغ المضارع المنصوب المسندة إلى المخاطب والمخاطبة وجمعهما، وذلك بعد حذف مورفيم المضارعة على النحو التالى :

təlū	ተሉ	bəkī	ብኪ
tələwī	ተለዊ	bəkəyī	ብክዪ
tələwū	ተለዉ	bəkəyū	ብክዩ
tələwā	ተለዋ	bəkəyā	ብክያ

وليس هذا على وجه الإطلاق فالأمر من فعل ርእየ هو غالبا ርኢ rəʾī أى من المضارع المرفوع، وليس من صيغة المضارع المنصوب نحو ርአይ، ونادرا ما ترد

صيغة ra'ay أو rə'ay وتعد مثل هذه الصيغ صيغا مستهجنة.(١٩٤)

ويلاحظ فى صيغ الأمر فى الحبشية - باستثناء صيغة المفرد المذكر أنها قد احتفظت بالأصل، حيث تظهر لام الفعل الياء أو الواو وهى تتفق مع الصيغ القديمة الأصلية فى الأكدية نحو :

biniyā فى الأكدية، و bəkəya فى الحبشية.

٢- من وزن يَفْعَل :

فى العربية نحو :

الْقَ ʼ(i) lqa	الْقَيَا ʼ(i) lqayā	الْقَوْا ʼ(i) lqaw
الْقَىْ ʼ(i) lqay		الْقَيْنَ ʼ(i) lqayna

يرى ابن الانبارى أن حكم الأمر هنا أيضا هو حكم المضارع المجزوم، وذلك بحذف الألف و«الدليل على أنه مجزوم أنك تقول فى المعتل ... اخْشَ فتحذف ... الألف كما تقول لم ... يخش» (١٩٥) ويفهم من ابن الحاجب - مصنف الشافية - أن إسناد الأمر إلى ياء المخاطبة وواو الجماعة فى نحو القى والقوا الأصل فيه هو الْقَيِى والْقَيُوا، أى برد لام الفعل الياء إلى أصلها، ثم أعلت هذه بأن قلبت ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف منعا لالتقاء الساكنين لسكونها وسكون ضمير الجماعة أو ياء المخاطبة بعدها(١٩٦) أى أن العملية الصوتية التى تمت هى كالآتى :

ʼilqay ← ضمير المخاطبة ī + ʼilqaa ← ʼilqaī ← ʼilqayī*

ʼlqaw ← ضمير الجماعة ū + ilqaā ← ʼilqaū ← ʼilqaū ← ʼilqayū*

ثم يعقب شارح الشافية - الشيخ رضى الدين - على هذا بأن الإسناد قد حدث بعد إعلال الفعل. (١٩٧)

وفى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين يرى شارح الشافية أن لام الفعل الياء لم تعل على الرغم من تحركها وانفتاح ما قبلها - كما هو الحال فى الإسناد إلى الماضى

والمضارع – حتى لايلتبس المفرد بالمثنى، فهو فرع هنا من يَلْقيان : «وإنما لم يقلب في اخْشَيَا لكونه فرع يَخْشَيَان المؤدى إلى اللبس لو قلبت لامه». (١٩٨)

غير أن أم سلمة ترى أن الأمر هنا ليس خوفا من وقوع اللبس ولكن للاقتصاد فى الجهد، لأنه لو قلبت الياء ألفا لتكون مقطع مقفول يليه مقطع مفتوح بفتحة طويله هكذا : ʼilqā ، وهاتان عمليتان متباينتان، مما يشكل صعوبة فى نطق المقطع الطويل، ولكن بدخول الياء ينشأ مقطع مفتوح بصائت قصير يمهد لنطق الصائت الطويل هكذا : ʼil/qa/ yā (١٩٩)

أما عن رأينا فإننا نتفق مع ابن الانبارى فى أن حكم الأمر هنا هو حكم المضارع المجزوم، ولكننا نرى أن ما حدث هنا – كما وضحنا فى المضارع المجزوم – هو حذف عنصر فتبقى عنصر آخر هكذا : aa ⟶ a والأمر يصاغ بأخذ نهايات المخاطب بأنواعه والمثنى فى المضارع المجزوم ثم حذف مورفيم المضارعة ومورفيمات الرفع المعربة، ودخول ألف الوصول المتلوة بالكسر لتعين على نطق الصامت الساكن فى أول الكلمة.

أما فى الحبشية فيصاغ الأمر – فى الغالب – من صيغ المضارع المنصوب المسندة إلى المخاطب والمخاطبة وجمعهما بعد حذف مورفيم المضارعة نحو :

sətay	ስ + ይ	sətayū	ስ + ዩ
sətayī	ስ + ዪ	sətayā	ስ + ያ

ويلاحظ هنا احتفاظ الحبشية بالصيغ الأصلية التى تظهر فيها لام الفعل الياء.(٢٠٠)

الهـوامـش

١- راجع : Moscati, P. 137.

٢- راجـــع : Von Soden, Grundr, d. Akk. Gramm S. 53, 100, 101, Ungnad, S. 64, P. 132.

٣- راجع شرح الشافيه ، جـ١، ص ٧٤.

٤- المرجع السابق، ص ٧٢.

٥- راجع ابراهيم السمرائى، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م. ص ٣٠.

٦- راجع : Ungnad, S. 66.

٧- راجع : Moscati, P. 132.

٨- عن آراء الباحثين فى هذه المشكلة راجع :

G.R. Casttallion, the Akkadian Personal pronouns and Verbal system in the light of semitic and Hamitic, leider I962, p. 52. 95, 96, Moscati, p. I33, I34.

٩- راجع الكتاب، هارون، جـ٤، ص ٢٣٨.

١٠- راجع : شرح الشافيه جـ٣، ص ١٥٧.

١١- المرجع السابق.

١٢- Brockelmann, Grundr., B. I, S 619.

١٣- استخدمت الهاء منذ بداية التعبير عن الحركات فى العبرية للإشارة إلى الصائت الطويل ā، كما تشير أيضا إلى صائت الإمالة الطويلة نحو الكسر.

١٤- راجع : Gesenius Hebr. Gramm, P. 83.

١٥- ومن هنا فإن التغير الذى طرأ على الصوت المزدوج aw يكون على نحـو : aw ← ō ← ä، والتغير الذى طرأ على الصوت المزدوج ay يكون على نحو : ay ← ē ← ä.

١٦- راجع : Brockelmann. Syr, Grŭndr., S 94

١٧- راجـــع : Eugen Mittwoch, Die Traditionelle Aussprache des Athiopischen und leipzg, I926, S. I96, 68, 71.

١٨- راجع الكتاب. هارون، جـ٤، ص ١٥٦.

١٩- Brockelmann, Arabische Grammatik S. 2I, 56; Brockelmann, Kurzgefasste. vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin 1908, S. 23, 24.

٢٠- راجـــــــــع : Werner Diem, Die verba und Nomina tertiae infirmae im Semtischen; ZDMG, B. 127, 1977 S. 29.

٢١- أشار جزينوس إلى أنه يرى أن مورفيم المفرده المؤنثه هو : at =ـَـת ويتفق موسكاتي معه في ذلك. في حين نرى أن التاء فقط هي مورفيم المؤنث، كما يبدو هذا في العربية والحبشية وكما يبدو أيضا في الصيغة العبرية الحالية، فوفقا لما ذهب إليه جزينوس تكون النتيجة كالآتي :

banāt ⟶ مورفيم المؤنثة bana + at ⟶ *banay ، ولكن إذا ألحقنا التاء فقط تكون النتيجة على النحو التالي: banat ⟶ bana + t ⟶ *banay وهي الصيغة الأقدم في العبرية، ويؤيد رأينا هذا وليام رايت الذي يشير إلى أن العنصر القديم الذي يدل على التأنيث هو التاء.

وعقب صلاح صالح على ذلك بقوله : «ولما كانت الأفعال في اللغات السامية تنتهي أصلا بالفتحة فإن التاء تلتها وأصبح من المتعارف عليه بين الباحثين أن ضمير الغائبة في الساميه الأم هو /at/

راجع . Moscati, P. I38, I39.

صلاح صالح، الضمائر الشخصية في اللغات السامية، دراسة في ضوء المنهج المقارن، جامعة الازهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد العاشر، ١٩٨٥، ص ١٤٤.

٢٢- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm. P, 209, 210, 215

Brockelmann, Gründr, B. I; , S. 627.

٢٣- راجع : Gesenius Ibid, P. 209.

Brockelmann, kurzgefasste, S. 23, 24.

٢٤- راجع Brockelmann, Syr, Gramm,. S. 94.

٢٥- Mittwoch, S. 68, 71.

٢٦- راجع : الكتاب / بولاق، جـ٢، ص ٢٨١.

٢٧- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm, P. 209.

٢٨- Hans Bauer, Das Problem der Schwachen verba im Gemeinsemitishen, Z D M G. Leipzig, 1912, S. 110.

٢٩- راجع صيغ المخاطب بانواعه والمتكلم بانواعه ومثنى المخاطب والغائبات من وزن فَعِل نحو لقى فى هذا الفصل.

٣٠- راجع صيغة bani ضمن وزن فَعِل فى هذا الفصل.

٣١- راجع صيغة hədi ضمن وزن فَعِل فى هذا الفصل.

٣٢- راجع : Brockelmann, Grundr. B. I. S 627.

٣٣- راجع : Karl Ahrens S. 184.

٣٤- راجع صيغة غزوتُ ضمن وزن فَعَلَ فى هذا الفصل.

٣٥- راجع صيغة ተለውኀ فى الحبشية ضمن وزن فَعَلَ فى هذا الفصل.

٣٦- راجع : Brockelmann, Syr. Gramm., S. 139.

٣٧- راجع : Praetorius, S, 82.

٣٨- الكتاب/ هارون، جـ٤، ص ١٥٦.

٣٩- ابن يعيش، شرح المفصل، المجلد الثاني، الجزء العاشر، ص ١٧.

٤٠- الطيب البكوش ص ٥٣، ٥٤.

٤١- الكتاب / هارون، جـ٤، ص ١٥٨. هامش ١ من نفس الصفحة.

٤٢- راجع : Brockelmann, Arab Gramm, 56.

برجشتراسر، التطور النحوى، ص ٦١، الطيب البكوش، ص ١٥٣، ١٦٠، ١٦١.

٤٣- راجع ابن يعيش، المفصل، المجلد الثاني، جـ٧، ص ٦.

٤٤- راجع : Brockelmann, Arab Gramm, 23.

الطيب البكوش، ص ٥٢، ٥٣، ١٦٠.

٤٥- راجع : Wolfdietrich Fischer, Grammatik des Klassischen Arabisch, Wiesbaden, 1972, S. 120.

عبد الصبور شاهين، ص ٤١.

٤٦- أم سلمة عبد الباقي، الفعل الناقص فى العربية، دراسة صوتية وصرفيه، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢٠٤.

٤٧- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm. p. 209, 212.

٤٨- راجع : Brockelmann, Gramm, B. I. S. 627. Werner Diem, S. 33.

٤٩- راجع صيغة በነዩ ضمن وزن فَعَلَ فى هذا الفصل.

٥٠- راجع صيغة رَمَوْا فى العربية ضمن وزن فَعَلَ فى هذا الفصل.

٥١- راجع Gesenius, Hebr. Gramm., P. 209.

٥٢- راجع صيغة baniyu فى الاكدية ضمن وزن فَعَلَ فى هذا الفصل.

٥٣- راجع صيغة ቢተዩ فى الحبشية ضمن وزن فَعِلَ فى هذا الفصل.

٥٤- راجع صيغة لَقُوا فى العربية ضمن وزن فَعِلَ فى هذا الفصل.

٥٥- راجع صيغة لَـقُوا ضمن وزن فَعِلَ فى هذا الفصل.

٥٦- راجع : Brockelmann, Syr. Gramm., S. 94.

٥٧- راجع : Mittwoch, S. 68, 71.

٥٨- المرجع السابق.

٥٩- راجع السيوطى، جلال الدين، همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع، دار المعارف، بدون تاريخ، جـ٢، ص ٥٥.

٦٠- راجعع اسناد الفعل باللواحق من وزن فَعِلَ، أو فَعُلَ فى العربية إلى المخاطب أو المتكلم بأنواعهما وإلى مثنى المخاطب والغائبات فى هذا الفصل.

٦١- راجع : Brockelmann, Syr. Gramm., S. 94.

٦٢- راجع ملاحظاتنا على الفصل الأول.

٦٣- راجع الاسناد إلى المفرد الغائب من وزن فعل، فعل نحو لقى، وسرو.

٦٤- راجع : Von Soden, Grundr., d. Akk. Gramm, Verbalparadigma, 29 - 30.

٦٥- إذا أعقبت الفتحة الكسرة يصعب النطق بهما، لهذا يفصل بينهما بالياء، وإذا أعقبت الضمة الفتحة يصعب النطق بهما، لهذا يفصل بينهما بالواو. وبذلك تتضح الطبيعة الانزلاقية للياء والواو..

٦٦- راجع : Brockelmann, Gramm., B. I. S. 629.

٦٧- راجع سيبويه، الكتاب، بولاق، جـ٢، ص ٣٨١.

٦٨- راجع : Brockelmann Kurzgefasste, S. 295.

٦٩- راجع : Von Soden, Verbalparadigma, 29.

٧٠- راجع : Brockelmann, Syr. Gramm., S. 126, 139.

Brockelmann, Gründr.,B. I . 629.

راجع : Praetorius, S. 82.

٧١- يتحول الصوت المزدوج iy إلى ī ، والصوت المزدوج uw إلى ū.

٧٢- راجع إسناد الفعل إلى المفرد الغائب نحو لقى، سرو.

٧٣- راجع : ابن جنى، المنصف فى شرح تصريف المازنى، جـ٢، ص ١٢٥.

٧٤- راجع : Brockelmann, Gramm., B. I. S. 57.

٧٥- راجع : Werner Diem, S. 29.

٧٦- راجع : Ibid.

٧٧- راجع هذه الصيغة فى السطور التالية.

٧٨- راجع : Brockelmann, Syr. Gramm., S. 94.

٧٩- راجع : Brockelmann, Gramm.,B. I. S. 629.

٨٠- راجع : Werner Diem, S. 31.

٨١- يشبه الصائت المختلس هنا الشوا فى العبرية فى أن له قيمتين صوتيتين.

٨٢- راجع : Von Soden, Verbalparadigma, 30b.

٨٣- راجع صيغتى لقيا وسروا ضمن وزنى فعل، فعل، فى هذا الفصل.

٨٤- راجع صيغة [illegible] ضمن وزن فَعِلَ فى هذا الفصل.

٨٥- راجع صيغة لقين ضمن وزن فَعِلَ فى هذا الفصل.

٨٦- ستمثل فى تحليلنا للصيغ بصيغة المفرد الغائب.

٨٧- راجع المنصف، جـ٢، ص ١١٣.

٨٨- راجع السابق، ص ١١٤.

٨٩- المرجع السابق.

٩٠- راجع شرح الشافية، جـ٣، ص ١٨٢.

٩١- راجع : Brockelmann, Ar Gramm., S. 23.

٩٢- راجع الطيب البكوش، ص ٥١، ٥٢، ١٦٠.

٩٣- راجع : Brockelmann, Grundr, B. I. S. 57.

داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٧٣، ص ٣٨.

الطيب البكوش، ص ١٥٣.

٩٤- راجع : Von Soden, Verbalparadigma, 29.

٩٥- راجع : Von Soden, Verbal paradigma, 30b

٩٦- راجع : J. Barth, zur Frage der N ominalbildung ZDMG, B44, Leipzig, 1890. S. 695 - 698.

٩٧- راجع : Brockelmann, Grundr, B. I. S. 627.

Werner, Diem. S. 24.

٩٨- Ibid.

٩٩- يتحول الصوت المزدوج /ay/ إلى [ē] في العبرية كما في نحو صيغة tibnēna للغائبات والمخاطبات من وزن (فَعَلَ - يَفْعِل).

١٠٠- راجع : Brockelmann, Syr Gramm., S. 95.

١٠١- الخصائص، ج٣١، ص ١٣٦ - ١٣٩.

١٠٢- المرجع السابق ص ١٣٩.

١٠٣- راجع : Brockelmann, Arab Gramm., S. 24.

الطيب البكوش، ص ١٥٣.

١٠٤- راجع : W. Fischer, S. 21.

ام سلمة، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

١٠٥- راجع : Werner Diem, S. 19. 20.

١٠٦- رلجع الخصائص، جـ٣، ص ١٣٦، ١٣٧.

١٠٧- راجع : Brockelmann, s. 24.

الطيب البكوش، ص ٥٢، ٥٣.

١٠٨- راجع : Fischer, s. 24.

أم سلمة، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

١٠٩ راجع : Werner Diem, s. 19, 20.

١١٠- راجع : Von Sooden, Verbal paradigma, 29.

١١١- راجع Ibid, 30b.

١١٢- راجع الصيغتين العربية والاكدية ضمن وزن يَفْعِل.

١١٣- راجع : Brockelmann, Syr Gramm., S. 95.

Werner Diem W. 27.

١١٤- راجع صيغة تلقين ضمن وزن يَفْعَل.

١١٥- راجع : Mittwoch, S. 72.

١١٦- راجع : Ibid, S 69.

١١٧- راجع شرح المفصل، جـ١٠، ص ٩٩.

١١٨- راجع : Brockelmann, Ar Gramm., S. 23.

١١٩- راجع : Werner Diem, S. 20.

١٢٠- سنمثل فى تحليلنا للصيغتين بصيغة الغائبين.

١٢١- راجع شرح الشافيه، جـ٣، ص ١٨٥.

١٢٢- الخصائص، جـ٣، ١٣٦.

١٢٣- المرجع السابق، ص ١٣٩.

١٢٤- راجع : Brockelmann, Arab Gramm., S. 24

الطيب البكوش، ص ٥٢، ٥٣، ١٦٠.

١٢٥- راجع : W. Fischer, S. 21.

ام سلمة، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

١٢٦- راجع : Werner Diem, S. 19, 20.

١٢٧- رَاجع : Von Soden, Verbal para digma, 29, 30b.

١٢٨- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm., P. 212

١٢٩- راجع : Karl Ahrens, S. 184.

١٣٠- راجع : Brockelmann, Syr Gramm., S. 95

١٣١- راجع صيغة يلَقْوَن ضمن وزن يَفْعَل فى هذا الفصل.

١٣٢- راجع : Mittwoch, S. 72.

١٣٣- راجع : Ibid , S. 69.

١٣٤- راجع الحديث عن المورفيمات المتجانسة ص ٨٠، ٨١، والطيب البكوش، ص ١٦٢.

١٣٥- راجع الحديث عن المورفيمات المتِجانسة ص ٨٠، ٧٠، والطيب البكوش، ص ١٥٤.

١٣٦- راجع : Von Soden, Verbalparadigma, 29, 30.

١٣٧- راجع : Brockelmann, Grundr., B. I . 627.

١٣٨- راجع الحديث عن صيغة יִבְנֶה ضمن وزن يفعل فى هذا الفصل.

١٣٩- راجع : Brockelmann, Syr Gramm., S. 95

١٤٠- راجع : Mittwoch, S. 72.

١٤١- راجع : Ibid , S. 69.

١٤٢- راجع : Ibid , S. 62.

١٤٣- راجع شرح الشافيه، جـ٣، ص ١٥٧.

١٤٤- راجع الطيب البكوش، ص ٥١، ٥٢.

١٤٥- راجع : Mittwoch, S. 72.

١٤٦- راجع عباس حسن، النحو الوافى، دار المعارف، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ، جـ٤، ص ١٩٢، ١٩٣.

١٤٧- راجع : Brockelmann, Ar. Gramm., S. 23.

١٤٨- راجع : W. Fischer, S.21. 120.

ام سلمة، ص ٢٣٣.

١٤٩- راجع : Mittwoch, S. 72.

١٥٠- راجع شرح الشافيه، جـ٣، ص ١٥٧.

١٥١- المرجع السابق، ص ١٥٧ - ١٥٨.

١٥٢- راجع : Weren Diem, S. 20.

١٥٣- راجع أُم سلمة، ص ٢٢٧.

١٥٤- راجع عباس حسن - النحو الوافى، جـ٤، ص ١٩٢.

١٥٥- راجع :.Brockelmann, Arab. Gramm., S. 23

١٥٦- راجع : W. Fischer,S. 120.

أم سلمة، ص ٢٣٣.

١٥٧- راجع : سيبويه، الكتاب/ هارون، جـ١٤، ص ٣٨٣.

١٥٨- راجع : Weren Diem, S. 20.

١٥٩- هذا بخلاف ما تقبله الطبيعة الصوتية فى اللغات السامية بتحول الصوتين المزدوجين /ay/ إلى [ē]، و /aw/ إلى [ō].

١٦٠- راجع : Gleason, P. 54.

١٦١- راجع : David Crystal, P. 176.

١٦٢- راجع الخصائص، جـ٣، ص ١٣٦ - ١٤٠.

١٦٣- الكتاب / بولاق، جـ٢، ص ٣٨١.

١٦٤- راجع الطيب البكوش، ص ٥٣، ٥٤.

١٦٥- راجع ابن الأنبارى، كمال الدين ابى البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، أسرار العربية، ليدن، ١٨٨٦م - ١٣٠٣هـ، ص ١٢٧.

١٦٦- راجع : سيبويه بولاق، جـ١، ص ٥ ،٦.

١٦٧- راجع : Von Soden, Grundr. d. Akk. Gramm., S. 108, Ungnad, S. 68, 69.

١٦٨- راجع ابراهيم بدرى، الزمن فى النحو العربى، دار اميه الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ، ص ١٦٢.

١٦٩- راجع : Von Soden, Grundr. d. Akk. Gramm., S. 108, Ungnad, S. 68, 69.

١٧٠- راجع : Von Soden, Ibid, verbal paradigm. 29, 30.

١٧١- التكوين ١/٣.

١٧٢- متى ٢٢/٢٤.

١٧٣- التكوين ١١/٤.

١٧٤- المزامير ١٢٠/٤.

١٧٥- الملوك ٩/٩.

١٧٦- راجع : Dillmann, Eth. Gramm., P. 173. 174.

١٧٧- راجع : Dillmann., Gramm. d. Ath. Spr., S. 165.
praetorius, s. 83.

١٧٨- راجع : Praetorius, S. 49.

١٧٩- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm. P. 130.

١٨٠- راجع الكتاب / هارون/ جـ١، ص ٢٣.

١٨١- راجع ابن الأنبارى، أسرار العربية، ص ١٢٧.

١٨٢- راجع سيبويه، الكتاب/ بولاق، جـ١، ص ٥٠٦.

١٨٣- راجع حديثنا عن هذا فى المضارع المنصوب.

١٨٤- راجع Gesenius, Hebr. Gramm., P. 131.
Davidson, p. 93, 94.

١٨٥- كما هو الحال فى المضارع المجزوم فى الفعل الناقص فى العربية.

١٨٦- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm., P. 93, 210.

١٨٧- Ibid.

١٨٨- راجع ابن الانبارى، اسرار العربية، ص ١٢٥.

١٨٩- راجع المضارع المجزوم فى هذا الفصل.

١٩٠- راجع : Von Soden, Grundr. d. Akk. Gramm., S. 147, 148, Ungnad, S. 73, 74

١٩١- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm., P. 215.

١٩٢- راجع : Brockelmann, Syr. Gramm., S. 95, 96.

١٩٣- راجع : Moscati, P. 146. Werner Diem, S. 22. 23.

١٩٤- راجع : Dillmann, Gramm. d. Ath. s. 165.

١٩٥- راجع ابن الانباري، أسرار العربية، ص ١٢٥.

١٩٦- راجع شرح الشافيه، جـ٣، ص ١٥٧، ١٥٩.

١٩٧- المرجع السابق، ص ١٥٩.

١٩٨- المرجع السابق، ص ١٥٨.

١٩٩- راجع ام سلمة، ص ٢٤٧.

٢٠٠- راجع : Dillmann, Gramm. d. Ath. s. 165.

الفصل الثالث

الفعل الناقص بين الثنائية والثلاثية

الفصـل الثالـث

الفعـل الناقص بيـن الثنائيــة والثـلاثيــة

تعتمد اللغات السامية على نظام الجذور فى صياغة الأبنية المختلفة من الكلمات. ويرى جمهرة الباحثين أن هذه الجذور تتكون فى الأصل من صوامت فقط، التى يشتق منها الصيغ المختلفة بواسطة الصوائت أو السوابق أو الدواخل أو اللواحق (١).

غير أن من الباحثين - مثل فون سودن من يذهب إلى أنه يلزم أن ننظر إلى الصوائت كعناصر مكونة للجذور، وذلك بجانب الصوامت. (٢)

ونرى أن الجذر يتكون من مجرد الصوامت لأن الصوامت تحمل المعنى العام وتقوم الصوائت أو المقاطع (فى الصدر أو فى الوسط أو فى الطرف) بتحديد جهة معينة فى المعنى العام الذى يدل عليه الجذر، فمثلا الجذر ك.ت.ب يدل على مجرد الكتابة فلو قلنا ك -َ ت -َ ب -َ تدل الصيغة على حدث وقع وهو حدث الكتابة فى زمن معين سبق وقت المتكلم. وإذا قلنا أ -َ ك ت -ُ ب -ُ تحدد معنى الحدث هنا بأنه أولا أسند إلى المتكلم وثانيا تحدد زمنه بأنه وقع فى الزمن المضارع.

أما رأى فون سودن الذى يذهب فيه إلى أن الصوامت + الصوائت تؤدى إلى الجذر فهذا يعنى أنه يعتبر أن الفعل الماضى المسند إلى ضمير الغائب هو أصل الاشتقاق وهذا سيجعلنا نعود مرة أخرى إلى الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة حول أصل الاشتقاق، إذ يرى البصريون أن المصدر هو أصل الاشتقاق بينما يرى الكوفيون أن الفعل الماضى هو أصل الاشتقاق.

ومنذ فترة طويلة ثار الخلاف بين اللغويين حول الأصل فى عدد صوامت الجذور السامية. أهى أحادية أم ثنائية أم ثلاثية، وكان نتيجة لذلك أن ظهرت ثلاث نظريات مشهورة، الأولى تذهب إلى الأصل الثنائى للجذور السامية، والثانية ترى أن الجذور الثلاثية هى الأصل، أما النظرية الثالثة فهى تجمع بين وجهتى النظر السابقتين، إذ ترى

أنه منذ القدم توجد الأنواع الثلاثة من الجذور جنبا إلى جنب، غير أن الجذور الثلاثية تتفوق – من حيث العدد – على الجذور الثنائية والأحادية. (٣)

ومن أنماط الجذور السامية التى ثار حول أصلها الخلاف كثيرا، جذور الأفعال المعتلة schwachen verba، مثل الأفعال المثال، والأجوف، والناقص، والأفعال المضاعفة.

ويعنى هذا النوع من الأفعال – بالنسبة لمؤيدى النظرية الثنائية – أنها تنشأ عن أصول ذات صامتين، وتظهر هذه الأصول بوضوح فى صيغ المضارع الذى يعتبرونه أصلا للماضى، أما صيغ الماضى فهى – وفقا لهذه النظرية – قد قيست على نموذج الأفعال الصحيحة (الثلاثية) فثلثت (أى أصبحت ثلاثية)، وذلك بطرق مختلفة نحو إطالة صائت فاء الفعل كما فى الفعل الأجوف، أو إطالة صائت عين الفعل كما فى الفعل الناقص، أو بتضعيف الصامت الثانى كما فى الأفعال المضاعفة. (٤)

ويرى آرينز أن الجذور الأصلية للأسماء والأفعال ذات صامتين ثم تثلث هذه الجذور بواسطة أحد الأصوات المساعدة. وهى : الياء، الواو، الهمزة، الهاء، النون. ففى الاسماء تستخدم الهاء أحيانا كأصل ثالث مفتعل فى الآرامية والعربية نحو :
אָמָה ʾāmā فى العبرية ، يقابلها فى الآرامية فى الجمع ʾamāhōṯ، وفى السريانية ʾamṯā للمفرد و ʾamāhāṯā فى الجمع. و كذلك אָב ʾāḇ فى العبرية يقابلها فى السريانية ʾaḇā للمفرد ʾaḇāhāṯā فى الجمع. (٥) وفى العربية نحو فم للمفرد وأفواه للجمع. (٦)

وفى الأفعال نحو استخدام الياء أو النون كفاء للفعل فى العبرية لتثليث الفعل الثنائى مثل יָלַד yālad، حيث تظهر الياء فى صيغ الماضى فقط، والنون مثل נָתַן nāṯan إذ تظهر النون فى الماضى، والمصدر المضاف واسم الفاعل والمفعول وبعض صيغ الأمر، وتسقط فى المضارع. (٧)

وسنهتم هنا بمعالجة مسألة الثنائية والثلاثية للجذور السامية فى ضوء الفعل الناقص فى اللغات السامية. فقد اختلف الباحثون فى النظر إلى الأصل فى الفعل

الناقص. إذ يرى جماعة منهم مثل فلهاوزن وآرينز ومرجرجى الدومنكى وڤيرنر ديم [٨] أن جذور الأفعال الناقصة فى اللغات السامية ثنائية الأصل ويظهر هذا الأصل الثنائى عند الإسناد، حيث تلحق الضمائر بالفعل بعد الأصل الثانى مباشرة مثل صيغة المفردة الغائبة فى الماضى من المجرد גָּל فى العبرية גָּלַת gālaṯ، أى gal + at، وصيغة جمع الغائبين فى الماضى والمضارع نحو גָּלוּ اى gāl + ū، و יִגְלוּ أى yigl + ū وفى صيغة المفردة الغائبة من وزن فَعَلَ فى العربية نحو : رَمَتْ ramat (مـــن ramā)، وغَزَتْ gazat (من ġazā) [٩]. أو فى صيغ المضارع المجزوم نحو : wa yiḇen (من فعل בָּנָה) و wa yešt (من فعل שָׁתָה) فى العبرية. [١٠]

كما يظهر هذا الأصل الثنائى – وفقا لرأى مؤيدى الثنائية مثل فلهاوزن وآرينز – عند اتصال ضمائر المفعولية بالأفعال الناقصة، إذ تتفق الصوائت التى ترد قبل ضمائر المفعولية فى كل من الأفعال الصحيحة والناقصة فترد هذه الصوائت فى الأفعال الصحيحة بعد الأصل الثالث، فى حين أنها ترد فى الأفعال الناقصة بعد الأصل الثانى مباشرة، الأمر الذى يشير إلى الأصل الثنائى لهذا النوع من الأفعال. مثل الصائت الطويل ā نجده فى الأفعال الصحيحة نحو qtalāhū «قَتَلَهُ» (من קָטַל) بعد الأصل الثالث، بينما هذا الصائت نفسه يرد بعد الأصل الثانى فى الأفعال الناقصة فى العبرية هكذا : gālāhū «كَشَفَهُ» (من גָּלָה). وفى المضارع نحو : yaʿanhā (من עָנָה). [١١] ومن هنا يرى فلهاوزن أن الواو والياء فى الأفعال الناقصة لا تمثل لام الفعل، بل هى مجرد صوائت وليس لها قيمة فونيمية. [١٢]

ويذهب آرينز – لإثبات ثنائية الأفعال الناقصة إلى القول بأن معظم الأفعال الناقصة (أى المنتهية بصائت بعد الأصل الثانى) هى فى الأصل مشتقة من الأسماء التى تبدو فى صيغها القديمة جدا أنها ذات أصلين فقط، ويرى أنه لاغرابة فى هذا، لأن تفكير الشعوب البدائية والأطفال يسبق الاسم فيه الفعل، أى أن هذه الأسماء قد استخدم منها فى الحياة اليومية منذ القدم أفعال. وهذه الأسماء التى تتكون من صامتين ذات مقطع واحد مثل יָד yād فى العبرية قد اشتق منه الفعل יָדָה yādā و צַו ṣaw «أمْر» قد اشتق منه الفعل צִוָּה siwwa «أَمَرَ»، و קַו qaw «حبل» ربما اشتق منه الفعل

קִוָּה qiwwā «انتظر». (١٣) ويرى أرينز أن هناك بعض الأبنية البسيطة المستخدمة كأدوات التى تتكون من صامتين مثل حروف الجر، هى فى الأصل اسماء ثنائية وقد احتفظت بهذه الصفة أحيانا نحو עֲלֵי فى العبرية فى سفر التكوين ٣٩/٢٧، ٢٥/٤٩، وفى سفر صموئيل الثانى ١/٢٣. ونحو עֲדֵי فى سفر اشعياء ٥/٩، ٨/٦٤، ١٨/٦٥. (١٤) ويرى أنه قد اشتق من بعض هذه الأدوات أفعال ناقصة مثل : صيغة min فى العبرية والعربية هى الصيغة الأصلية للفعل mānā و ad ʿ فى العبرية هى الصيغة الأصلية للفعل ʿādā، و pen فى العبرية والعربية هى الصيغة الأصلية للفعل pānā و bal فى العبرية هى الصيغة الأصلية للفعل bālā و ʾō فى العبرية هى الصيغة الأصلية للفعل ʾānā. (١٥)

أما الفريق الآخر – وهم مؤيدو النظرية الثلاثية للأفعال الناقصة – فهم جمهرة اللغويين العرب الأول مثل سيبويه وابن جنى والشيخ الرضى وغيرهم، الذين يرون أن الأفعال الناقصة فى العربية هى ثلاثية الأصل، وقد حدث الإعلال فى بعض الصيغ عند الاسناد وذلك لاسباب صوتية تتعلق بالياء والواو. (١٦)

ومن المحدثين بروكلمان وباور وليندر وغيرهم الذين يرفضون النظرية الثنائية للأفعال الناقصة، ويرون أن جميع الأفعال ذات أصل ثلاثى، أما التغيرات الصوتية التى تطرأ على الأفعال المعتلة فهذا نتيجة لخضوعها لقوانين صوتية معينة (١٧)، كذلك أن الفعل الناقص فى العبرية والسريانية قد طرأ عليه – بعد ان سكنت لامه قياسا على الفعل الصحيح – التغيرات الصوتية التالية :

فى الناقص اليائى تماثل الصوت المزدوج /ay/ فتحول إلى الصائت الطويل [ē]، الذى تحول فى فترة معينة من حياة اللغة إلى الصائت الطويل [ā] هكذا.

فى العبرية مثل בָּנָה bānā ⟵ *bānē ⟵ *banay

وفى السريانية نحو rəmā ⟵ *rəmē ⟵ *rəmay

فى الناقص الواوى تماثل الصوت المزدوج /aw/ فتحول إلى الصائت الطويل [ō]، الذى تحول فى فترة معينة من حياة اللغة إلى الصائت الطويل [ā] هكذا :

في العبرية galo ⟵ galaw ⟵ gala [18]

ومن مؤيدى النظرية الثلاثية للأفعال الناقصة من المحدثين العرب أيضا رمضان عبد التواب الذى يرى أن الأفعال المعتلة (الجوفاء، الناقصة، اللفيف المقرون) فى العربية وفى أخواتها السامية تعد ضمن ما أسماه بـ «الركام اللغوى للظواهر المندثرة فى اللغة.... (فهى) بقايا حلقة قديمة ماتت واندثرت» [19] ويرى أن الفعل الناقص قد مر بأربعة مراحل «للتطور» على النحو التالى :

المرحلة الأولى :

وهى التى كانت تظهر فيها الياء أو الواو كصامت مثلها مثل الفعل الصحيح نحو دَعَ، قَضَيَ، هَوَىَ، وقد بقيت هذه المرحلة فى الحبشية، وفى العربية، ولكن فى الفعل الأجوف نحو عَوِرَ، واستحوذ كما فى قوله تعالى «استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله». [20]

المرحلة الثانية :

وهى مرحلة التسكين، أو ضياع صائت الياء والواو للتخفيف فيصبح الفعل ... رَمَيْ، دَعَوْ، وقد بقيت هذه المرحلة عند قبيلتى طئ وهذيل، فى نحو حُبْلَيْ، وأَفْعَيْ، هُدَىً (= هدى + ى) ....» [21]

المرحلة الثالثة :

وهى مرحلة «انكماش الأصوات المركبة» أى تحول الصوت المزودج /ay/ إلى [é]، /aw/ إلى [ō]، وهى توجد فى العربية فى اللهجات التى تميل (لدى بنى تميم) فى مثل قوله تعالى : «والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وما قلى». [22]

المرحلة الرابعة :

وهى مرحلة التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص «ذلك أن الحركة الممالة الناتجة عن انكماش الصوت المركب كثيرا ما تتطور فى اللغات المختلفة، فتتحول إلى فتحة طويلة». وذلك مثل كلمة «فَأَيْنَ» التى تغيرت بعد سقوط الهمز فيها إلى فِين بدلا من «فين» fayn ، ثم ينطقها

بعض أهالى صعيد مصر «فان» fān أى أن التغيرات التى حدثت للفعل الناقص بدءا من المرحلة الثانية هى كالآتى، فى الناقص اليائى نحو : /ay/ ⟶ [é] ⟶ [ā] :

فى العربية رَمَى   *ramay ⟶ *ramē ⟶ ramā

فى العبرية בָּנָה   *banay ⟶ *bānē ⟶ bānā

فى السريانية   *rəmay ⟶ *rəmē ⟶ rəmā

فى الناقص الواوى نحو : /aw/ ⟶ [ō] ⟶ [ā]

فى العربية دعا   *daʿaw ⟶ *daʿō ⟶ daʿā

فى العبرية גָּלָה   *galaw ⟶ *gālō ⟶ gālā (٢٣)

أما عن رأينا فى هذه المسألة، فيتضح ذلك جليا من خلال معالجتنا للفعل الناقص فى اللغات السامية فى هذا البحث بعامة، وفى فصل الإسناد بخاصة، وهو اننا نؤيد النظرية الثلاثية للفعل الناقص فى اللغات السامية، وبالتالى نختلف مع القائلين بالأصل الثنائى لهذا الفعل.

أما أصحاب النظرية الثنائية فيعتمدون – للتدليل على صحة رأيهم – على صيغ الفعل الناقص التى حدث بها الإعلال بسقوط طرف الفعل الياء أو الواو فى العبرية والعربية والسريانية، ولكن حين يتعرضون لتفسير الصيغ التى تظهر فيها الياء أو الواو طرفا للفعل، فانهم يعللون ذلك فى أغلب الأحوال، بأن مثل هذه الصيغ إما أن تكون صيغا جديدة مشتقة من الأسماء Denominativa (٢٤)، أو أنها لا ترد إلا فى السرد الشعرى المتأخر. (٢٥) غير أنهم فى أحيان قليلة يقرون بصحة الياء أو الواو كأصل ثالث فى بعض الصيغ نحو الياء فى صيغ اسم المفعول من الناقص اليائى فى العبرية : גָּלוּי gālūy للمفرد المذكر، גְּלוּיָה gəlūyā للمفردة المؤنثة، גְּלוּיִים gəluyīm لجمع المذكر، גְּלוּיוֹת gəlūyot لجمع المؤنث. ونحو الواو فى שָׁלַוְתִּי šalawtī وفى المضارع المجزوم ויענו wyʿnw من الفعل עָנָה. (٢٦)

ومن هنا فإننا نلاحظ أن أصحاب النظرية الثنائية للفعل الناقص غالبا ما يستشهدون لترجيح رأيهم بالصيغ المعتلة فى العبرية والعربية والسريانية ولم يتعرضوا للأكدية التى احتفظت بالأصل الثلاثى فى كثير من الصيغ، وأحيانا ترد صيغتان الأولى الأصلية وهى القديمة – على عكس ما يرى مؤيدو الثنائية فى الصيغ العبرية التى وردت بالياء أو الواو طرفا للفعل – بجانب الصيغة المعتلة وهى الحديثة، وهذا فضلا عن الحبشية التى احتفظت فى معظم صيغ الفعل الناقص بالأصل الثلاثى. (٢٧)

وبالتالى فقد اتفقنا مع اللغويين العرب الأول مثل سيبويه وابن جنى وغيرهم، ومع بروكلمان ورمضان عبد التواب فى الأصل الثلاثى للفعل الناقص فى العربية وأخواتها السامية، وإن كنا قد اختلفنا مع اللغويين العرب فى بعض نهجهم فى تعليل سقوط الياء أو الواو، ويرجع هذا الاختلاف أساسا إلى عدم اتفاقنا معهم فى النظر إلى أصوات المد ā, ū, ī كحروف ساكنة، إذ نعتبرها صوائت طويلة. (٢٨)

وقد اختلفنا أيضا مع بروكلمان فى بعض القوانين الصوتية التى فسر بها بعض الصيغ نحو يرمى، ترمين، تغزين، يرمون فى العربية. (٢٩)

وعلى الرغم من اتفاقنا مع رمضان عبد التواب فى الأصل الثلاثى للفعل الناقص فى اللغات السامية، إلا أننا لانرى أنه من الضرورى أن تكون صيغ الفعل الناقص قد مرت بهذا الترتيب الزمنى المفترض للتغير فى كل اللغات السامية، ولكننا نرى أن التغيرات الصوتية التى تطرأ على صيغ الفعل الناقص قد وضحت لنا بصورة جلية حين عالجنا صيغ الفعل الناقص وفقا للأوزان المختلفة التى وردت منه، فمن وزن فَعَلَ اليائى الذى ورد فى كل اللغات السامية فيما عدا الاكدية نرى أن التغير الصوتى: [ā] ⟵ [é] ⟵ /ay/ يختص بالعبرية والسريانية فقط، أى بتلك اللغات التى فقدت صائت لام الفعل فى فترة متأخرة من حياتها، أما العربية فلا تخضع لهذا التغير الصوتى لأنها مازالت تحتفظ بصائت لام الفعل. ولاتخضع العربية أيضا للتغير الصوتى :

[ā] ⟵ [ō] ⟵ /aw/ لنفس السبب السابق.

وبعد فإننا لا نستطيع أن نجزم هنا بصحة إحدى النظريتين السابقتين، الثنائية أو الثلاثية، كأصل لكل الأسماء والأفعال فى اللغات السامية، وذلك لأن هذا الأمر يحتاج من الباحث دراسة دقيقة متأنية لجذور الاسماء والأفعال السامية وبخاصة جذور الأسماء والأفعال المعتلة، وهذا مالم تسمح الدراسة الحالية بالقيام به. أما ما نرجحه بالنسبة للفعل الناقص فهو الأصل الثلاثى.

الهــوامــش

١- راجع Moscati, p. 71

٢- راجع Von Soden, Grundr, d. Akk, Gramm, s. 5i, 52

٣- راجع Moscati, p. 72, 73

٤- راجع Wellhausen, s. 257

٥- راجع Ahrens, s. I 89

٦- راجع أصل هذه الصيغة عند ابن يعيش، شرح المفصل، جـ١، ص٥٣.

٧- راجع Ahrens, s. I89

٨- Wellhausen, Ibid, Ahrens, Ibid Werner-Diem, Ibid.

٩- راجع Wellhausen, s. 255, 257

١٠- راجع Ahrens, s. I 83

١١- راجع Wellhausen, s. 257 Ahrens, s. 184

١٢- راجع Wellhausen, s. 257

١٣- راجع Ahrens, s. I 85, I87

١٤- راجع Ibid, s. I85, I68

١٥- من الممكن ملاحظة ذلك بالرجوع إلى جذور هذه الأفعال فى المعجم.

١٦- راجع الإسناد فى الفصل الثانى جذور هذه الأفعال فى المعجم.

١٧- ومن الذين أيدوا بروكلمان، ولكنهم لم يشيروا إليه الطيب البكوش، ويتضح ذلك من تفسيره للتغيرات الصوتية التى تطرأ على الأفعال الناقصة فى العربية بواسطة القوانين الصوتية التى سبق أن أشار إليها بروكلمان.

راجع الطيب البكوش، ص ١٥١ - ١٦٣.

١٨- Bauer und leander, s. 406; Brockelmann, Syr. Gramm, s. 94.

١٩- راجع : رمضان عبد التواب، أسباب الشذوذ فى اللغة، ص ١، ٢.

٢٠- راجع : المرجع السابق، ص ٣.

٢١- راجع : المرجع السابق ، ص ٤، ٥.

٢٢- المرجع السابق، ص ٦ .٧.

٢٣- المرجع السابق.

٢٤- راجع : Ahrens , s. I85.

٢٥- راجع : Ibid , s , I83.

٢٦- راجع : Ibid , s , I83, I84.

٢٧- راجع : الفصل الثانى من هذه الدراسة.

٢٨- يتضح ذلك من خلال تناولنا للإسناد فى الفصل الثانى.

٢٩- راجع هذه الصيغ ضمن وزنى يَفِّعِل ويَفْعُل فى الفصل الثانى من هذه الدراسة.

الفصل الرابع

الفعل الناقص وعلاقته بالأفعال الأخرى

الفعل الناقص وعلاقته بالأفعال الأخرى

★ ★

(أ) الفعل الناقص والفعل المهموز اللام :

مالت معظم اللغات السامية إلى تخفيف الهمزة المتطرفة بإسقاطها ثم إطالة السابق عوضا عنها، ومن هنا عوملت الأفعال المهموزة اللام معاملة الأفعال النافصة.

فى العربية تعد ظاهرة التخفيف ظاهرة لهجية، فالحجازيون وهم أهل الحضر يميلون إلى التخفيف، والتيميمون وهم أهل البدو يميلون إلى التحقيق غير أن هذا الأمر ليس على سبيل الإطلاق فمن الحجازيين من يحقق ومن التميميين من يخفف هذا من ناحية، وهناك مفردات خففها الفريقان مثل البرية والنبى من ناحية ثانية. (١)

ومن أمثلة ذلك فى الشعر العربى القديم عند عمر بن أبى ربيعة والأعشى وهما حجازيان فى صيغ مثل كلاكَ فى حين يقول التميميون كَلأكَ، وأَخْطَا بدلا من أَخْطَأَ وغير ذلك. (٢) وفى القرآن الكريم نحو قراءة من قرأ خاطِين (٣) بدلا من خاطِئِين (فى سورة القصص آية «٨»).

وقد أدى تخفيف الهمز فى الأفعال المهموزة اللام إلى اختلاط هذه الأفعال مع الأفعال الناقصة، فورد فى المعاجم العربية جذور مهموزة اللام جنبا إلى جنب مع الجذور الناقصة نحو : أبطأ / أبطى، أخطأ / أخطى، برأ / برا، سبأ / سبى عبأ / عبى، جبأ / جبى، كفأ / كفى، رقأ / رقى، هنأ / هنو، وجأ / وجى وغير ذلك. (٤)

ولم يقتصر ورود هذه الظاهرة فى اللهجات العربية القديمة بل سادت أيضا فى العامية فى العراق فى العصر الذهبى للأدب فنجدها فى إنتاج أبى نواس والجاحظ وغيرهما. (٥) هذا فضلا عن اللهجات العربية الحديثة إذ يعامل الفعل المهموز اللام معاملة الفعل الناقص بالياء.

والأكدية عاملت الأفعال التى لامها همزة أو عين أو حاء معاملة الأفعال الناقصة بالياء أو بالواو بأن أسقطت الأصل فى لام الفعل وحل محله صائت طويل مثل : *malā ملأ، malûm ⟵ malʾum. وكثيرا ما تتبادل - تصريفيا الصيغ المختلفة من الأفعال مع صيغ الأفعال الناقصة. (٦)

وفى الكنعانية القديمة خففت الهمزة فى الفعل المهموز اللام بإسقاطها وعوض عنها بإطالة الصائت السابق مثل :

كرهتَ *śaniʾta ⟶ śanēt ā

وجدتُ *maṣaʾtī ⟶ maṣōtī

والعبرية مثل الكنعانية القديمة اسقطت الهمزة عندما سكنت لام الفعل (وإن بقى فى معظم الأحيان رسم الهمزة فى الكتابة مما يعكس صورة الكتابة التاريخية historische ortographie) وعوض عن ذلك بإطالة الصائت السابق مثل :

«كَرِهَ» שָׂנֵא *Saniʾa ⟶ *Sāniʾ ⟶ Sānē

أما صائت الفتحة القصيرة a السابق للهمزة فى صيغ الفعل المجرد فتغير إلى الصائت الطويل ā وليس ō كما هو فى الكنعانية القديمة مثل :

«وجد» מָצָא *masaʾa ⟶ *māṣaʾ ⟶ māṣā

وهناك بعض التصريفات فى الفعل المهموز اللام تبقى فيها الهمزة محققه وذلك إذا وقعت بعد سكون مثل : מָלְאָה mālʾā ، מָלְאוּ mālʾū، יִמְלְאוּ yimləʾū.

وتفسر هذه الصيغ بأنها قياس على الفعل الصحيح. وقد تخفف الهمزة فى مثل هذه الصيغ أيضا نحو : מָלוּ بجانب מָלְאוּ أو יִרְפוּ بجانب יִרְפְּאוּ وتفسر هذه الصيغ بأنها قياس على الفعل الناقص. (٧)

وقد انعكست هذه العلاقة الصوتية المشتركة بين الفعل الناقص والفعل المهموز اللام فى كثرة تبادلهما لدى الكتاب والشعراء المتأخرين فهناك صيغ من الفعل المهموز اللام قد أخذت صوائت الفعل الناقص، نحو כָּלָאתִי من وزن فَعَلَ، ومن اسم الفاعل نحو

חוטא والمؤنث نحو יוֹצֵא وعلى العكس من ذلك هناك صيغ من الفعل الناقص قد أخذت صوائت الفعل المهموز اللام مثل من وزن فَعَلَ אֶרְפָּה (ارميـاء ٢٢/٣)، وفى الأمـر רְפָה (٨)

والسريانية – مثل العبرية – بعد أن سكنت لام الفعل – خففت الهمزة باسقاطها وإطالة الصائت السابق لها. وقد صيغت معظم الأفعال المهموزة اللام قياسا على الأفعال الناقصة بالياء مثل :

(٩) *mala᾽a > *mǝla᾽ > mǝlā

أما الحبشية فحققت الهمزة فى معظم الأحوال، فهى محققة فى آخر الفعل، ولكنها تؤثر فى الصائت السابق لها هكذا :

(أ) سكون ← ǝ : فى الفترة المتأخرة نحو nas᾽a ← *nasǝ᾽a

(ب) ā ← a : فى المضارع المنصوب نحو ← yǝmlā᾽

: وفى الأمر نحو mǝlā᾽ (١٠)

وقد ورد التبادل بين الفعل الناقص والفعل المهموز اللام كثيرا فى المعجم السامى ويكون هذا التبادل أحيانا فى لغة معينه مثل :

فى العربية شنى / شنأ. (١١)

فى العبرية אָתָא / אָתָה (١٢)

أو يكون مشتركا بين لغتين أو أكثر نحو :

فى العربية رفا / رفأ، فى العبرية רָפָא / רָפָה (١٣)

فى العربية هنؤ/ هنئ، فى العربية الجنوبية hnw / hn (١٤)

(ب) الفعل الناقص والفعل المضاعف :

يلفت انتباه الباحث فى المعجم التأصيلى للأفعال فى اللغات السامية العلاقة بين الفعل المضاعف والفعل الناقص بورودهما جنبا إلى جنب فى أفعال ذات دلالة واحدة.

وقد أشار اللغويون العرب الأول إلى هذا وعدوه من الإبدال، ولكنهم اختلفوا فى تعليله، فبينما يذهب سيبويه إلى أنه من الشذوذ الذى لايقاس عليه، وذلك فى باب «ماشذ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد، وذلك قولك تَسَرَّيْت وتَظَنَّيْت وتَقَصَّيْت من القصة وأمْلَيْت .. وكل هذا التضعيف عربى كثير جيدا ..» (١٥) يرى ابن يعيش أن هذا نتيجة لتأثير لهجى، وذلك بقوله فى شرح المفصل : « .. ونحن نسوق الكلام على حسب ما ذكره من ذلك قولهم : «أمْلَيت» الكتاب قال الله تعالى «فهى تملى » عليه بكرة وأصيلا» والأصل أملت، وقال الله تعالى «وليملل الذى عليه الحق». والوجه أنهما لغتان؛ لأن تصرفهما واحد تقول أملى الكتاب يمليه املاء أو أمله يمليه أملالاً فليس جعل أحدهما أصلا والآخر فرعاً بأولى من العكس وقالوا : «قصيت أظفارى» .. فى قصصت أبدلوا الصاد الثالثة ياء لثقل التضعيف ...» (١٦)

وقد تعرض اللغويون المحدثون أيضا إلى هذه الظاهرة واختلفوا فى تفسيرها فذهب بروكلمان وفيشر إلى أن هذا قياس على الفعل الناقص فصيغ قَصَّيْتُ qassaytu بدلاً من قَصَصَتُ qaṣaṣtu ، وأَمْلَيْتُ amlaytu بدلا من أَمْلَلْت amlaltu وفقا لنموذج وزن (فَعَّلَ) من الفعل الناقص نحو رَمَّيْتُ rammaytu. (١٧)

ويرى إبراهيم أنيس أنها من باب المخالفة Dissimilation التى كانت إحدى نتائج نظرية السهولة «التى تشير إلى أن الانسان فى نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التى لا تحتاج إلى جهد عضلى، فيبدل مع الأيام بالأصوات الصعبة فى لغته نظائرها السـهلة. (١٨) ومن هنا فيقلب أحد الصوتين المثلين فى الفعل المضاعف إلى أحد الأصوات التى لا تحتاج إلى مجهود عضلى مثل أصوات اللين. (١٩)

ويذهب ابراهيم السمرائى إلى أن هذه الظاهرة «من البقايا اللغوية القديمة التى تشير إلى مرحلة لغوية قديمة قد سبقت الفصيح المعروف والممثل فى لغة التنزيل والحـديث». (٢٠) وهذه المرحلة اللغوية القديمة هى مرحلة الثنائية «فهذه المواد تؤدى المعانى وهى بحرفين، وما الحرف الثالث الذى لصق بها كسعا suffix إلا لإكمال الاثنين وصيروتها على ثلاثة وهذه المرحلة الثلاثية متأخرة بالنسبة للاولى، والفرق بين المرحلتين بعيدا جدا .. (و) هذا الثالث الطارئ على طريق التضعيف زيادة فى الكلمة وليس بأصل...». (٢١)

ولندرك السبب فى العلاقة بين الفعل المضاعف والفعل الناقص يلزمنا التعرف على موقف اللغات السامية من تصريف الفعل المضاعف. فالعربية تحتفظ أحيانا بتشديد عين الفعل فى بعض التصريفات نحو ردَّ للمفرد الغائب فى الماضى من المجرد، وردَّتْ للمفردة الغائبة وردّوا لجمع الغائبين وأحيانا أخرى تقيس الفعل المضاعف على الفعل الصحيح وذلك بفك التضعيف، فى بعض الصيغ نحو رَدَدْتَ للمخاطب ورَدَدْتِ للمخاطبة ورَدَدْتُ للمتكلم، هذا فضلا عن بعض الصيغ التى أوردها سيبويه وغيره من اللغويين – التى اختلف الباحثون فى تفسيرها – نحو تظنيت وتقصيت بدلا من تظننت وتقصصت.(٢٢)

وفى الأكدية ترد نفس الظاهرة فى مثل ḫerûm بجانب ḫarārum «حفر»، redûm «تبع» بجانب radādum يطارد». (٢٣)

ويذهب كل من فون سودون، وأونجناد إلى أن الأصل فى الفعل المضاعف ثنائى البنية، وقد ثلث بتضعيف عين الفعل. (٢٤)

وقد قيس تصريف الفعل المضاعف فى الأكدية على نموذج الفعل الصحيح. (٢٥)

وفى العبرية ترد كثير من الأفعال الناقصة بجانب الأفعال المضاعفة نحو חָפָה / חָפַף «أخفى، ستر» (٢٦) דָּמָה / דָּמַם «سكت، صمت» (٢٧)، רָבָה / רָבַב «زاد، كثر»(٢٨)، وغير ذلك. (٢٩)

ويرى كثير من الباحثين مثل فلهاوزن وجزينوس أن الفعل المضاعف – من حيث الأصل – ثنائى البنيـة (٣٠)، وتبعا لذلك فإن المعنى يتأصل فى صامتين (فاء الفعل وعينه) بينما الصامت الثالث لا يغير فى المعنى. (٣١)

وفى إسناد الفعل المضاعف إلى الضمائر المختلفة تختلف الصيغ فمنها التى احتفظت بصامتين فقط نحو : מַר «كان مُرا» רַךְ لان، רַק وذلك فى الإسناد إلى المفرد الغائب من المجرد المبنى للمعلوم (٣٢) وفيما عدا ذلك فقد قيست بعض الصيغ على الفعل الصحيح نحو סָבַב «دار» للمفرد الغائب، סָבְבָה للمفردة الغائبة. (٣٣) وقيست بعض الصيغ الأخرى (عند الاتصال باللاحقتين ת، נ » على الفعل الناقص الواوى قبل أن

تختفى الواو فى الياء كطرف للفعل نحو סַבּוֹתָ للمخاطب، و סַבּוֹנוּ للمتكلمين بدلا من sabb - tā ، sabb - nū وذلك وفقا لنموذج šallawtā : šallā وفى المضارع نحو : תְּסֻבֶּינָה للغائبات والمخاطبات، بدلا من tasābb - nā قياسا على الناقص اليائى نحو :תִּבְנֶינָה (٣٤) وذلك بعد أن اختفت الواو فى الياء كطرف للفعل.

وفى السريانية يحتفظ الفعل المضاعف بتشديد عينه فى صيغتى المؤنث الغائب والمتكلم المفردين فى الماضى فقط من وزن (فَعَلَ) نحو ܦܰܩܶܬ ، ܦܰܩܶܬ دَمْرَت، دَمَرْتُ، وماعدا ذلك فإن التشديد يسقط من صيغ الفعل المجردة من ضمائر الرفع المتصلة. (٣٥)

وتصرف بعض صيغ الأفعال المضاعفة مثل الأفعال الناقصة نحو ܚܝܳܐ عاش، ܢܚܶܐ يعيش (الماضى والمضارع من وزن فَعَلَ)، ܐܰܚܶܐ (وزن Af'el)، ܐܶܬܚܰܐ (وزن Ettaf)(٣٦)

وفى الحبشية يصاغ الفعل المضاعف مثل الفعل الصحيح، وإن كانت هناك بعض الصيغ القديمة التى احتفظت بتشديد عين الفعل نحو ነደደ nadda «أحـرق» للمفرد الغائب فى الماضى من المجرد ነደደት naddat للمفردة الغائبة، ነደዱ naddū لجمع الغائبين و ነደዳ naddā لجمع الغائبات، وفى المضارع نحو ይነዱ yənaddū بجانب ይነድዱ yənaddədū، ይነዳ yənaddā بجانب ይነድዳ yənaddədā. (٣٧)

ومن عرضنا السابق لهذه الظاهرة السامية المشركة نلاحظ أن الطبيعة الصوتية للغات السامية تكره النطق بتضعيف عين الفعل (٣٨) فتقيس فى بعض الصيغ الفعل المضاعف على نموذج الفعل الصحيح أى بفك التضعيف حيث يتم نطق صائت قصير بين الصائتين المثلين، وفى البعض الآخر تقيس على نموذج الفعل الناقص اليائى أو الواوى. وهو الذى نفسر به مثل صيغ تَظَنَّيْت وتقصيت وأمليت فى العربية. وبالتالى نتفق بهذا التفسير مع بروكلمان وفيشر. ويؤيد هذا التفسير أيضا بعض صيغ الفعل المضاعف فى العبرية المذكورة آنفا نحو : סַבּוֹתָ , סַבּוֹנוּ وفى السريانية نحو : ܚܝܳܐ - ܢܚܶܐ ، ܐܰܚܶܐ ، ܐܶܬܚܰܐ .

الهــوامــش

١- لمزيد من التفاصيل راجع : ابراهيم انيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربى، بدون تاريخ، ص ٥٧، ٥٨، عبد الحليم النجار، من مباحث الهمزة فى العربية، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مجلد ٢١، جزء ١، مايو ١٩٥٩، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٠ - ١٣.

٢- لمزيد من الأمثلة راجع : Brokelmann, Grundr., B. I. S, S 593

٣- ابو حيان (محمد بن يوسف بن على بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، الرياض، المجلد السابع، ص ١٠٦. Karl Vollers, S. 83 - 89

٤- راجع على سبيل المثال : لسان العرب لابن منظور.

٥- لمزيد من التفاصيل راجع : Brokelmann, Grundr., B. I. S, S 594

٦- راجع : Von Soden, Grundr. d. Akk. Gramm S. I46, Ungnad, S. 96, 97

٧- راجع : Bauer und leander, S. 222 ; 224.

٨- لمزيد من الأمثلة راجع Gesenius, Hebr. Gramm., P. 216 217.

٩- راجع : Brookelmann, syr, Gramm., S. 28 , 38, 88

١٠- راجع : Dillmann, Ethiopic Grammar, P. 73, 86, 87.

١١- راجع مادة شنى / شنأ فى لسان العرب.

١٢- راجع مادة أتا / أتى فى المعجم العبرى لابن شوشان.

١٣- راجع مادة رفأ / رفا فى لسان العرب، والمعجم العبرى لابن شوشان.

١٤- راجع مادة هنؤ / هنى فى لسان العرب، مادة hn / hnw فى المعجم السبئى.

١٥- راجع : سيبويه ، بولاق، جـ٢، ص ٤٠١.

١٦- راجع : شرح المفصل، جـ١٠، ص ٢٤ - ٢٦.

١٧- راجع : Brockelmann, Grundr., B. I, S. 633.

١٨- راجع ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، ص ١٣٩ - ١٤٠.

١٩- المرجع السابق : ص ١٤٠.

٢٠- راجع ابراهيم السمرائي، فقه اللغة المقارن، بيروت، ص٣، ١٩٨٣، ص ٤٣.

٢١- راجع ابراهيم السمرائي، الفعل زمانه وابنيته، ص ١١٧.

٢٢- سندلي برأينا في مثل هاتين الصيغتين بعد الانتهاء من عرض موقف اللغات السامية الأخرى.

٢٣- راجع Von Soden, Gründr. d. Akk. Gramm., S. I46.

٢٤- راجع : Ibid, S . I34.

٢٥- راجع : Ibid, Ungnad, S. 77.

٢٦- هذه المادة في معجم ابن شوشان.

٢٧- هذه المادة في معجم ابن شوشان.

٢٨- هذه المادة في معجم ابن شوشان.

٢٩- لمزيد من الأمثلة راجع : Gesenius , Hebr. Gramm., P. 2I9.

٣٠- راجـــــــــع : J. Wellhausen, über einige Arten schwacher Verba in Hebräischen, Berlin, I899, S. 250 Gesenius, Hebrew Grammar, P. I76.

٣١- راجع : Ibid, P. 100, 219.

٣٢- راجع : Brockelmann, Gründr., B. I., S. 632.

٣٣- راجع : Gesenius, Hebr. Gramm., P. 175 - 177.

٣٤- راجع : Brockelmann, Grundr., B. I., S. 637
Gesenius, Hebr. Gramm., P. 177 , note I

٣٥- راجع : Brockelmann, Syr, Gramm., S. 42, 98

٣٦- راجع : Ibid, S. 100

٣٧- راجع : Mittwoch, S. 55 - 57.

٣٨- وهو ما أشار إليه سيبويه وابن يعيش.

الخـــاتمـــة

اتضحت من دراستنا الصرفية المقارنة السابقة للفعل الناقص فى العربية عدة نتائج نوجزها فيما يلى :

- أثبتت الدراسة اعتمادا على الدراسة الصوتية الحديثة أن الحبشية قد احتفظت بأكثر الأوزان فى الفعل الناقص، ويليها العربية الشمالية ثم الأكدية ثم السريانية ثم العبرية.

- أثبتت الدراسة المقارنة أن باب فَعَلَ - يَفْعِلُ هو أكثر الأبواب شيوعاً فى اللغات السامية.

- أثبتت الدراسة كذلك أن باب فَعِلَ - يَفْعِلُ أصيل فى اللغات السامية ومنها العربية، وليس ناشئا عن المشابهة لباب فَعُلَ - يَفْعُلُ كما يرى سيبويه وغيره من اللغويين العرب.

- أوضحت الدراسة أن الحبشية هى اللغة السامية الوحيدة التى تعالج الفعل الناقص بنفس معالجة الفعل الصحيح فى معظم أحواله.

- من نتائج منهج هذه الدراسة تقسيم الفعل إلى أبواب مستقلة وتصريف كل باب على حدة، وتصريف كل شخص فى إطار الباب وفق معطيات علم الأصوات الحديث من ناحية ثم المقارنة وفق هذا التقسيم - بين اللغات السامية من ناحية ثانية، التى توصلت إليها هذه الدراسة، فتارة تؤيد هذه الدراسة وجهة نظرا اللغويين العرب، كما فى نحو تفسير صيغ : رميا، وغزوا، ويرمون، وتارة أخرى تؤيد الدراسة وجهة نظر المحدثين وترفض وجهة نظر اللغويين العرب القدامى، كما فى نحو نفسير صيغة (يغزو)، وتارة ثالثة ترفض الدراسة هذا التفسير أو ذاك، وتنحو نحو تفسير مستقل كما فى نحو تفسير صيغتى : يرميان، ويغزوان.

- أوضح فصل الإسناد أن تصريف الفعل الناقص يصعب تفسيره بالاعتماد على القوانين الصرفية وحدها، ولكنه يخضع فى كثير من الأحوال إلى أثر القياس، كما

فى نحو صيغة בָּנוּ. bānū فى العبرية الناشئة - قياساً على وزن فَعِلَ - عن صيغة baniyū.

-أثبتت هذه الدراسة أن العربية هى اللغة السامية الوحيدة التى احتفظت بصيغ لمثنى المخاطب والغائب مذكراً ومؤنثاً، وبذلك نختلف مع بعض اللغويين المحدثين مثل إبراهيم السامرائى الذى يرى أن ظاهرة المثنى طارئة على العربية.

- اثبتت الدراسة - اعتماداً على تعليل وتفسير صيغ الفعل الناقص عند الإسناد من ناحية، واعتماداً على المقارنة بين اللغات السامية التى تختفظ بالصيغ القديمة من الفعل الناقص مثل الحبشية والأكدية من ناحية ثانية - الأصل الثلاثى للفعل الناقص، ومن ثم اختلفت هذه الدراسة مع الباحثين القائلين بالأصل الثنائى لهذا الفعل مثل ڤيرنر ديم.

- أوضحت الدراسة أن المضارع المنصوب شائع فى العربية والأكدية والحبشية خلافا لما يراه نولدكه فى كتابه «تاريخ اللغات السامية»، وخليل نامى فى كتابه «دراسات فى اللغة العربية» بأن الفعل المضارع المنصوب من اختراع العربية وحدها.

واهتمت هذه الدراسة بمسألة مهمة لم تكن تهدف إليها فى الأساس، وهى أن السبب فى نصب الفعل المضارع لا يرجع إلى عامل من عوامل النصب كما يرى النحاة العرب، ولكنه يرجع إلى وقوعه فى الجمل الموصولة من ناحية، ولكى يعبر عن زمان غير زمان الفعل المضارع المرفوع من ناحية ثانية. أما «أن» التى يرى النحاة العرب أنها عامل النصب فهى فى رأى هذه الدراسة اسم موصول. ويدل على ذلك أن المضارع المنصوب فى الأكدية يقتصر استخدامه على الجمل الموصولة، وفى الحبشية يكثر استخدامه فى الأمر، ومن المعروف أن الأمر يشير إلى الزمان المستقبل.

- أثبتت الدراسة أن الجزم يعنى حذف عنصر، فإن كان الفعل ينتهى بصائت قصير فحذفه يعنى عدم وجوده ويعبر عن ذلك بما يسميه علماء اللغة المحدثون بـ zero morpheme، وهذا يقابل السكون (أى انعدام الصائت) عند اللغويين العرب. أما إذا كان الفعل منتهياً بصائت طويل فحذف العنصر معناه تقصير هذا الصائت.

المصــــادر والمـــراجـــع

★ ★

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

(أ) المصادر القديمـــة :

- ابن الأنبارى (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد)، اسرار العربية، ليدن، ١٨٨٦م - ١٣٠٣هـ.

- ابن جنى (أبو الفتح عثمان) :

  - الخصـائص، تحقيق محمد النجار، دار الهندى للطباعة والنشر. الجزء الثالث، الطبعة الثانية، بيروت، بدون تاريخ.

  - سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٥٤.

  - المنصف فى شرح التصريف للمازنى، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مصطفى البابى الحلبى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م.

- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى) :

  - جمهرة اللغة دار صادر بيروت، بدون تاريخ.

- ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن اسحاق) : إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦م.

- ابن سيده (أبو الحسن بن اسماعيل) : المخصص، المطبعة الاميرية ببولاق، الطبعة الأولى، ١٣١٩هـ.

- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على النحوى) شرح المفصل للزمخشرى، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبى، القاهرة، المجلد الثانى، الجزء العاشر، بدون تاريخ.

- أبو حيان (محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان) : تفسير البحر المحيط، الرياض، المجلد السابع، بدون تاريخ.

- الاستراباذى (رضى الدين محمد بن الحسن)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، القسم الأول، الجزء الأول، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

- الدانى (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، المقنع فى رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، باعتناء اوتوبرتزل، استانبول، ١٩٣٢م.

- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان):

- الكتاب، بولاق، الطبعة الأولى، ١٣١٧هـ.

- الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة. الكتاب، الجزء الثانى، والجزء الرابع، من ١٩٧٥ - ١٩٧٩م.

- السيرافى (أبو سعيد الحسن بن عبد الله) :

  - أخبار النحويين البصريين، تحقيق طه الزين، محمد عبد المنعم خفاجى، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

  - السيوطى (جلال الدين)، همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع، دار المعارف، بدون تاريخ.

(ب) المراجع الحديثة :

- إبراهيم أنيس :

  - الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، بدون تاريخ.

  - اللهجات العربية، دار الفكر العربى، بدون تاريخ.

  - إبراهيم بدوى، الزمن فى النحو العربى، دار أمية، الطبعة الأولى الرياض، ١٤٠٤هـ.

  - ابراهيم السامرائى : الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

  - فقه اللغة المقارن، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣م.

- أحمد علم الدين الجندى، اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة، رسالة دكتوراه مخطوطة، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥م.
- إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد بمصر، ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م.
- أم سلمة عبد الباقى يوسف، الفعل الناقص فى العربية، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الاسكندرية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
- برجشتراسر، التطور النحوى للغة العربية، مطبعة السماح بمصر ١٩٢٩م.
- داود عبده : أبحاث فى اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣.
  - ترتيب تطبيق القواعد الصوتية فى اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولى للغة العربية، العدد الأول، أغسطس، ١٩٨٢.
- رمزى بعلبكى، الكتابة العربية والسامية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١.
- رمضان عبد التواب :
  - أبنية الفعل فى اللغات السامية، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، العدد الرابع، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
  - فصول فى فقه العربية، الخانجى، الطبعة الثانية، القاهرة بدون تاريخ.
- صلاح الدين صالح :
  - التقابل اللغوى وأهميته فى تعليم اللغة لغير متعلميها، مجلة أم القرى، المملكة العربية السعودية، العدد الثانى ١٩٨٤م.
  - الضمائر الشخصية فى اللغات السامية، دراسة فى ضوء المنهج المقارن، جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد العاشر، ١٩٨٥م.
  - المدخل إلى علم الأصوات، دار الاتحاد العربى، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨١م.
- الطيب البكوش، التصريف العربى من خلال علم الأصوات الحديث، تونس، ١٩٧٣م.

- عباس حسن، النحو الوافى، دار المعارف، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ.

- عبد الحليم محمد على النجار، من مباحث الهمزة فى العربية، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، المجلد الحادى والعشرون، الجزء الأول، مايو، ١٩٥٩، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٣.

- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتى للبنية العربية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٧م.

- كارل بوركلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، بدون تاريخ.

- كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات، دار المعارف، الطبعة السادسة ١٩٨٠م.

- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربى، دار المعارف، ١٩٦٢م.

ثانيا : المصادر والمراجع الاجنبية :

- A. B. Davidson, An Introductory Hebrew Grammar, London and Edinburg, 26 ed., 1966.
- A. F. L. Beeston "and Others", Dictionnaire Sabéen, University of Sanaa, Beyrouth., Liban, 1982.
- August Bertsch, Kurzgefabte Hebraische Sprache, Berlin, 1968.
- August Dillmann, Grammatik der Athiopischen Sprache, Graz, 1959.
- ________ Ethiopic Grammar trans. by J, Crichton, London 1967.
- ________ Lixicon Linguae Aethiopicae cum indice Latino, New York, 1955.
- Burkhart Kienast, Das System der zweirdikaligen Verben im Akkadischen, zeitschrift fur Assyriologie, Band 21, Berlin, 1962.
- Carl Brockelmann, Arabische Grammatik, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1948.
- ________ , Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Band I, Berlin 1908, B II, Berlin, 1913.
- ________ , Kurzgefasste vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin, 1908.
- ________ , Syrische Grammatik, Leipzig, 1976.
- Chaim Rabin, Ancient West- Arabian, Lonod, 1951.
- Cyrus H. Cordon, Ugaritic textbook, Analecta Orientalia 38, Rom 2, 1965.
- David Crystal, A First Dictionary of Linguistics, Andrea Deutsch, Lonodn, 1983.
- Eugen Mittowch, Die Traditionelle Aussprache des Athiopischen, Berlin und Leipzig, 1926.

- F. Praetorius, Athiopische Grammatik, Karlsrahe und Leipzig, 1886.
- E. Y. Kutscher, Studien in Galilean Aramaic, Jerusalem, 1976.
- G. Endress Bochum, Die arabische schrift, Grundriss der Arabischen Philologie, hers. W. Fischer, Wiesbaden, 1982.
- Gesenius, Hebrew Grammar, second english edition by A. E. Cowley, Oxford, 1910.
- G. R. Castellino, The akkadian personal pronouns and verbalsystem in the light of Semitic and Hamitic.
- H. A. Gleason, An Introduction to descriptive Linguistics, Holt, Rinehart, Winston, England, 1973.
- Hans Bauer., Das Problem deraschw chen Verba im Gemeinsemitischen, ZDMG, Leipzig, 1912.
- ________ und Pontus Leander, historische Grammatik der hebraischen Sprache des alten Testament, Halle, 1922.
- Hans Kofler, Reste altarabischer Dialekte, Wiener Zeitschrift, Band XLVII, s u. 4 Heft, Wien, 1940.
- J. Barth, Zur Frage der Nominalbildung, ZDMG, Band 44, Leipzig 1890.
- Joshua Blau, A Grammar of biblical Hebrew, Wiesbaden, 1976.
- Jussi Aro, Die Vokalisierung des Grundstammes im Semitischen Verbum, Helsinki, 1964.
- J. Wellhausen, Uber einige Arten schwacher Verba im Hebraischen, skizzen und vorarbeiten, sechstes Heft, Berlin, 1899.
- Karl Ahrens, Der Stamm der schwachen Verba in den semitischen sprachen, ZDMG, Band 24, Leipzig, 1910.
- Karl Vollers, Volks Sprache und Schriftsprache im alten Arabien, Strassburg; 1906.

- Kurath, A Phonology and Prosody of modern English, Michigan, 1963.
- M. M. Bravmann, Studies in Semitic Philology, Leiden, 1977.
- Sabatino Moscati and Others, An Introduction to the comparative Grammar of the Semitic Languages, Wiesbaden, 1964.
- Salman H. Al-ANI, Arabic philology, Mouton, 1970.
- Shelomo Morag, The Vocalization System of Arabic, Hebrew and Aramaic, Mouton, 1962.
- Theodore H. Robinson, Paradigms and exercises in Syriac Grammar, Oxford, 1975.
- Theodore Lewandowsky, Linguistisches Worterbuch, I, Guelle & Meyer, Heidelberg, 1979.

Thomas o. Lambdin, Introduction to Classical Ethiopic (GE EZ), Harvard, 1978.
- Werner Diem, Die Verba und Nomina tertia infirmae im Semitischen, ZDMG, Band 127, 1977.

________ und Stefan Wild, Studien Aus Arabistik und Semitistik, Wiesbaden, 1980.
- Wilhelm Gesenius, Hebraisches und Aramaisches Handworterbuch über das alten Testament, Berlin / Gottingen / Heidelberg, 1962.
- Wolfdietrich Fischer, Grammatik des Klassischen Arabisch, Wiesbaden, 1972.
- Wolfram Von Soden, Grundriss der akkadischen Grammatik, Roma, 1952.

اختصارات المعاجم والمراجع المستخدمة

(أ) المعاجم والمراجع العربيـة :

- ابن سيده : ابن سيده (أبو الحسن على بن اسماعيل)، المخصص، بولاق الطبعة الأولى ١٣١٩هـ.

- ابن القطاع : ابن القطاع (على بن جعفر على السعدنى الصقلى)، كتاب الأفعال، حيدر أباد، ١٣٦٠هـ.

- ابن القوطية : ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز)، كتاب الأفعال الثلاثية والرباعية، نشرة جويدة، ليدن ١٨٩٤.

- أدى شير : أدى شير، كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨.

- أساس البلاغة : الزمخشرى (أبو القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣م.

- إصلاح المنطق : ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن اسحاق) اصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

- ماراغناطيوس : ماراغناطيوس أفرام الأول برصوم، الألفاظ السريانية فى المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمى العربى، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١م.

- تاج العروس : الزبيدى (محب الدين ابن الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى)، تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة ١٣٠٧هـ.

- السيوطى : السيوطى (جلال الدين)، الاتقان فى علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

- الصحاح : الجوهرى (أبو نصر اسماعيل بن حماد بن عبدوس النيسابورى)، تاج اللغة وصحاح العربية، مصر ١٢٨٢ هـ.

- صفوة التفاسير : محمد على الصابونى، صفوت التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١م.
- الطبرى : الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.
- القاموس المحيط : الفيروز ابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ.
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م.
- لويس شيخو : لويس شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٣م.
- المعرب : الجواليقى (موهوب بن أحمد بن محمد الخضر)، المعرب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار الكتب ١٣٦١هـ.
- مقاييس اللغة : ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، البابى الحلبى الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٦٨ - ١٣٧١هـ.
- من أسرار اللغة : ابراهيم أنيس، من اسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى. ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م.

(ب) المعاجم والمراجع العبرية :

- בן שושן : אברהם,אבן-שושן, המלון החדש, קרית-ספר שבעה כרכים, ירושלים 1982.

- קופף : לוח קופף, מחקרים במלונאות ערבית ועברית, הוצאת ספרים ע"שי למאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים תשל"ו.

(جـ) المعاجم والمراجع الأجنبية :

- Ahrens : Karl Ahrens, Der Stamm der Scwachen Verba in den Semitischen Sprachen, ZDMG, Band 24, Leipzig 1910.
- Aistleitner : Joseph Aistleitner, Worterbuch der Ugaritischen Sprache, Herausgegeben von otto EIBFeld, Zweite verbesserte Auflag, Berlin, 1965.
- Beeston : A. F. L. Beston, M.A. Ghul, W. Muller, J. Ryckmans, Dictionnaire Sabeen, Publication of the University of Sanaa, Beyrouth, 1982.
- Brockelmann : Carlo Brockelmann, Lexicon Syriacum, Editio secunda Aucta et Emendata, Halis, 1928.
- Brockelmann, Grundriss : Carlo Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, B. I, Berlin, 1908.
- Cohen : David Cohen, Dictionnaire des Racines Semitiques, Mouton La Maya, Paris, 1970.
- Costaz : Louis Costaz, Dictionnaire syriaque francais/ Syriac - English dictionary/ قاموس سرياني - عربي Imprimerie Catholoque, Beyrouth, 1963.
- Dalman : Gustaf H. Dalman, Aramaisch - Neuhebraisches Handworterbuch zu Targum, Talmud und Midrasch. Georg Olms verlagsbuch handlung, Hidesheim, 1967.
- Dillmann : CHR. FR, Augusti Dillmann, Lexicon Linguae Aethiopicae cum indice latino, New York, 1955.
- Fraenkel : Siegmund Fraenkel, Die Aramaischen Fremdworter, Gorg Olms Verlagsbuchhandlung, Hildesheim 1967.

- Gesenius : Wilhelm Gesenius, Hebraisches und Aramaisches Handwörterbuch uber des Alte testament, bearbeitet von Frans Buhl, Berlin, Gotingen, Heidelbeng, 1962.

- Gordon : Cyrus H. Gordon, Ugaritic, textbook, Analecta Orientalia 38, Pontifical biblical institute, Rome 2, Pizza Pilotta 35, 1965.

- Guillaume : Alfred Guillaume, Heb. and Arab. Lexi. Abr Naharin, edited by J. Powusa, vol. 2, Leiden, 1960, 1961.

- Jeffery : Arthur Jeffery, the foreing vocabulary of the qur'an Oriental Institute Baroda, 1938.

- Knudtzon : J. A Knudtson, Die El- Amarna Tafeln, erste Teil, Leipzig 1915.

- Koehler : Ludwig Koehler, Lexicon in Vetris Testament. Libros, Wörterbuch zum Hebraischen alten Testament in Deutscher und Englischer sprache leiden 1953.

- Kopf : Lother Kopf, Studies in Arabic and Hebrew Lexicography, edited by M. H. Goshem- Gottstein 1979.

- Leslau : Wolf Leslau, Ethiopic and South Arabic contributions to the hebrew lexicon, Unversity of California Press, 1958.

- Litmann U. Maria Höfner : Enno Littmann und Maria Höfner, Wörterbuch der Tigre Sprache. Weisbaden, 1962.

- Müller : Walter W. Muller, Die Wurzeln Mediae und Tertiae Y/ W in Altsudarabischen, Inaugural - Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades, 1962.

- Nöldeke BS : Nöldeke, Beitrage zur semitischen Sprachwissenschaft, Strassburg. 1904.

- Nöldake NBS : Nöldeke, Neue Beitrage zur semitischen Sprachwissenchaft, StraBburg 1920.
- Siddiqi : Siddiqi, Studien uber die persischen Fremdwörter im Klassischen Arabisch, Gottingen, 1919.
- Smith :T. Payne Smith (Mrs Margolioth), A compendious Syriac dictionary, founded upon the thesaurus Syriacus of R. Payne Smith, Oxford 1903.
- Socin : Albert Socin, Diwan aus centralarbien, hers, Von Hans Stumme, Leipzig 1901.
- Von Soden : Wolfram Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch Otto Harrassowitz, Wiesbaden, Band I, 1965, Band II, 1972. Band III, 1981.

رقم الإيداع : ٩٩/١٥٩٣٦